



يُؤَانِزُ الْجَاهِلِيَّ



الجمهورية العراقية
وزارة الأعلام
مديرية الثقافة العامة
ديوان الشعر العربي الحديث

محمد مهدي الجواهري

ديفان الجواهري

الجزء الرابع

جمعه وعقده وأشرف على طبعه

الدكتور إبراهيم السامرائي الدكتور مهدي المنزوي

الدكتور عايي مواد الظاهر رشيد بكناش

١٩٧٤



سير في جهادك

- نظمت إثر فوز حزب « الوفد المصري »
بالانتخابات وتوليته الحكم في مصر ، وإعلان
حكومة الوفد إلغاء المعاهدة المصرية -
البريطانية لعام ١٩٣٦
- نشرت في جريدة « العالم العربي » العدد
٧١٥٧ في ٤ كانون الأول ١٩٥٠
- نشرت في ط ٥٣ ج ٢ ، وفي ط ٦٩ ج ٢ .

سِرٌّ فِي جِهَادِكَ يَحْتَفَنُكَ لِوَاءُ
ضَوْئِي بِهِ عُلُقُ التَّجِيعِ كَانَهُ
مِنْ عَهْدِ « زَغُولٍ » يَرِفُ وَتَحْتَهُ
لَمْ يُغْزِمِ الْخُلْفُ الْكَرِيمُ وَلَا أَزْدَرَى
فَدَتِ الْكِرَامَةَ بِالْحَيَاءِ ، وَلَمْ تَقُلْ
إِنَّ « الْجِهَادَ » صِغْفُورٌ مَخْضُوبٌ
هَوَتْ الْعُرُوشُ عَلَى مَدِيبِ سَطُورِهَا
حَمَاءُ صَارِخَةٌ وَمِنْ لَحِ السَّنَا
الْهَادِيَاتُ الْخَاطِئِينَ تَسَاقَطَتْ
ضَلُّوا الطَّرِيقَ فَأَرْشَدَتْهُمْ هَامَةٌ
أَمَتُ بِالْقَادِينَ كُلُّ نَبِيٍّ

نَثَرَتْ عَلَيْهِ قُلُوبَهَا الشُّهَدَاءُ
قِسٌّ يُنَارُ بِهِ الدُّجَى وَيُضَاءُ (١)
لِمُعْكَابِدِي تَوْجِجِ الْوُفَى أَيْهَاءُ
أَبْنَاءُ مَا شَرَعَتْ لَهَا الْآبَاءُ
إِنَّ « الْعِصْرَامَةَ » لِلْحَيَاةِ فِدَاءُ
جَمَدَتْ عَلَيْهَا لِلشُّعُوبِ دِمَاءُ
وَتَصَاغَرَتْ لِحُرُوفِهَا الْعُكْبَرَاءُ
لِلتَضْحِيكَاتِ فَانْهَارَ بَيْضَاءُ
مِنْهَا عَلَى خُطُوبَانِهِمْ أَضْوَاءُ
مَنْخُوبَةٌ ، أَوْ إَصْبَعٌ جَذَاءُ
لَمْ تُعْلِيهَا أَشْلَاؤُهُمْ فَهَبَاءُ

x x x

أَزْعِمَ مِصْرَ وَلِلشُّعُوبِ أَمَانَةٌ
الصَّامِدُونَ عَلَى « عُورَةٍ » تَدْرِيهِمْ
وَالصَّابِرُونَ عَلَى الْجِلَادِ وَحَوْلَهُمْ
يُنْهَى بِهَا الْمُتَشَكِّكُونَ وَإِنَّمَا

مَا أَنْفَكَ بِحِيلٍ نَقَلَهَا الْأَمْنَاءُ (٢)
مَا مَثَّهُمْ ضَجَرٌ وَلَا إِيهَاءُ
لِمُجَالِدِينَ تَنَاثَرَتْ أَشْلَاءُ
أَمْرٌ لِحُرٍّ مُؤْمِنٍ وَنِدَاءُ

(١) التَّجِيعُ ، السَّمِ النَّالِجُ الَّذِي « يَمِيا الْإِنْسَانُ وَيَمِجُ

(٢) يَمُتِدُ وَهُمْ مِصْرَ مِصْطَفَى النَّاسِ .

ورسالة "خُلِقَ" اللّٰغُ سريرة

إنّ الضمير متى تخونَ ربّه

لأدائها لا القالة البقاء

شكّ فقد خانَ اللسانَ أداء

× × ×

مرّ في جهادك تشرّ خلفك أمة

شرفٌ يمدُّ الحقّ أن غريمها

تحركتُ صروفَ الدهر لم تبشّ بها

ترمي قدنمُ بالرّماة إصابة

واستكملتُ عددَ الجهادِ فزادة

في كلّ يومٍ أبلجُ ينفي بها

يجتثُ من دغلِ القديمِ مُشدّبٌ

وجرائمُ خيراً جزوهُ بمثله

حتى انتهتْ لك فاضطلمت بعينها

ولمّثلِ نَمِيكِ ما تُفَلِّ بمثله

فاصمُدْ فحقكُ قوةٌ مرهوبة

واقفُدْ بطعنك الصميرِ إهمالها

فلقد تعجّبَ مُستريحٌ غاصيبٌ

ولقد تساءلَ مقتلٌ مُتكشّفٌ

هي بالطموحِ مينةٌ عصماء

شاكي السلاحِ وأنها عزلاء

نُغمسُ ولا طاشتْ بها نغماء

وتزبدُ في تجريهم أخطاء

شُمُ الأنوفِ ، وقادةٌ أحكفاء

ظلمَ الشُّكوكِ وأزهرَ وضاء

فيها ويحدثُ لبنةٌ بناء

وطنٌ أفاءَ ظلاله وأغاوا

ولمّثلِ مَتِكَ كانتِ الأعباء

عندَ النفوسِ عريمةٌ ومضاه

الأقوياءُ إزاءه ضعفاء

داهُ البُغساءِ وإنها لدواه

أنّ المُباحَ يذمارُهم رُحماء

للبيخي أينَ الطغنةُ النجلاء

ولقد تشككت من هوانٍ لديغها في الناس تلك الحية الرطباء

x x x

أزعيم مصر متى ترد إطاقها
مكبوتة كالنار أعلت وقدما
سبعون عاماً والكينانة تنجلي
وترابة الوادي تن وحولها
والذبل يعتمر النفوس جرانه
وعلى الميون من المخاضة جمره
وثرى دنشواي الخضب تصوبه
وصحائف التاريخ أفد زهوما
كقوائم الطاووس حين تروعه
وكن منطقة القنار تلوت
وكن تمرز كل رجل منهم

تنطق ونفصيح نعمة خرماء
وسط البيوت مصرّة نكباء
والليل يشخب والجموع نساء (١)
مرعوبة تتجاوب الأصدا
وكن حشرجة الصدور رغاء (٢)
وعلى القلوب من الهوان غناء (٣)
بالذكريات غمامة سوداء
ما عاث في جنباتها الدخلاء
يفدو زقاه ذلك الحبل (٤)
بالواغيلين جريمة شنعاء
صوت يصيح متى يتم جلاء ؟

x x x

سر في جهادك تلق حولك ترمي ست الجهات تحصمك البغضاء

(١) يشخب : يضم الحاء وكهـ

(٢) الجران : هو في الأصل مضم المتق من البع ثم اضمير للاعمال والاتقال كما هو المقصود

عنا لئلا الاصل عليه اذ كن المتق ومقدمه مركز الثقل في البدن والرفاء هو صوت الخلة والحمل

(٣) المخاضة : بمعنى الاضطراب . و التنا : هو ما يخالف ذب السبل من ذب القمر البالي .

(٤) الوداء : الصلح

هي خير ما أسدى الطغاة . وأسأفت
 ومن الصدور الموعرات ذخيرة
 واشدد جانتك لا ينلك مُبْطُ
 واحذر : فليل ثياب خصمك غادر
 بر الثعالب في اقتاص أخذها
 متمر يفتشى الضعاف كأنه
 يستل من قعر النفوس إباءها
 ويشيع فيها اليأس أن تعلو يد
 أو أن يدور بغير ما يوحى به
 أو أن تنحصر عن زعيم جنتها

كف الغزاة وما أفاد بلاء
 ومن الذحول كنية شهاء (١)
 بالمغريات ولا يخنك دماء
 حذر الجنان وكائد مشاء
 وشأى الذئاب بما تسار الشاء
 بمسوحه مترهب بكاء
 وعياد ما تبني الشعوب إباء
 من دونه أو أن يقوم بناء
 فلك لها أو أن تطول سماء
 ما لم • بعمد • عند الزعماء

× × ×

« شر البزاة » قصت في يقطات
 يأتي الحمامة وكرها إن أخلدت
 وأسمته شر الظروف وقد هنا
 فوق أن ترخي يدك فلم تزل

خطر وفي غفوانه إغواء (٢)
 ذعراً وأنذر بالحمام فضاء
 وتلقفته غابة شجره
 فيه حياة تختشى وذماء

× × ×

(١) الذحول : التاراك والأحقاد

(٢) شر البزاة يراد به هنا بريطانيا

أثبت كُعبك تغل تحتك ساعة
وتمل بالبرحاء تحمد غيها
ما أهون السراء إن لم تغشها
شرف السياسة أن تغوص غمارها
لو لم يكن عقي خال مناضل

رمضاء ، ثمة ترد الرمضاء
وتمد من أنفاسك الصعداء
وتزك ظهر تاجها الضراء
مبىلا وكذلك الهيجاء
إما وإما لم يكن زعماء

× × ×

مجان آلاء الشعوب فإنها
والله في همم الرجال ، وإن رمى
المحكىو أمر الشعوب تبدلت
ناموا على النبق اللذير وأصبحوا
وإذا العيد النائمون على العصا
وإذا وخير الشوك بفرش قلمبا
وإذا بحكم الأخرفين كما أنبرت

لتقلب الأيام كيف نشاء
رجم الطنون ، وشعوذة الجهلاء
دول بهم فاذا هم الأسراء
فاذا الصبوح مدامع ودماء
ناهون في أوطانهم أمراء (١)
فرشة أمر حديقة غناء
حمقاء تنقض غزاتها خرقاء

× × ×

يا وفد مصر رأيت كيف تحولت
أرأيت كيف الظلم أثبت صورة

لنقيضها الأسماء والأشياء ؟
لخرافة تعنى بها المنقاه ؟

(٢) أمراء جمع أمر

نَزَلَ السَّرَّةُ ١٠ عَلَى الصَّالِكِ عَالَةً
عَشْرُونَ مِليونًا عَرِيقٌ مَجْدُهُمْ
مِنْهُمْ وَإِنْ سُلِّخَتْ جُلُودُ نَسَائِهِمْ
وَبِهِمْ وَإِنْ فُجِّرَتْ عُروُقُهُمْ دَمًا
وَمِنْ الْجِياعِ وَإِنْ خَوَتْ أَمْعَاؤُهُمْ
وَمِنْ الْبِلَادِ وَإِنْ تَشَرَّدَ أَهْلُهَا
وَمِنْ الشَّبابِ بِمَصْرَ رَغْمَ أَنْوْفِهِمْ
وَكَذَلِكَ يَجْزِي الْخَلِيفُ خَلِيفَةً !
نَدَّ مُبَاهِدَ نَدَاهُ ١ وَوَرَاءَهُ
فَإِذَا تَمْلِلَ قِيلَ بَشَّتْ شِيعَةٌ
رُحَمَاكَ تَأْرِخُ الشُّعُوبِ تَحْدُنَا

فَلَهُمْ غَدَاةٌ عِنْدَهُمْ وَكَسَاءُ
لِلْبَيْضِ مِنْ حُلَفَائِهِمْ أَجْرَاءُ
لِلنَّائِبَاتِ مَعَاظِفُ وَفِرَاءُ
لِلشَّارِبِينَ تَفْجَرُ الصَّهْبَاءُ
لِلْأَعْيُنِ مَوَاتِدُ خَضْرَاءُ
يَحْنُ يَتَقِيهِمْ غَارَةٌ وَوَقَاءُ
عَمَّنْ بَلَدَنْ جَزِيَّةٌ وَفِدَاءُ
دُسْتُورُ شَرَعٍ مِّنْهُ الْحُلَفَاءُ !
قَدَّرَ يُقَهِّقُهُ سَاخِرًا وَتَضَاءُ
طَمَنَ الْوَفَاءُ بِهَا ، وَبَسَّ وَفَاءُ
مَاشَتْ ، إِلَّا أَنْتَا بَلَسَاءُ

× × ×

سِرٌّ فِي جِهَادِكَ عَلَّ جَذْوَةً قَابِسٍ
وَلَعَلَّ قَافِلَةً تَسِيرُ الْقَهْقَرَى
وَلَعَلَّ مُضْطَجِعَ الْيَامِ نَهْزُهُ
وَلَعَلَّ أَهْلَ الْكَهْفِ يُفْرَجُ عَنْهُمْ

مِنْ « طُورِ سِينَا » تَقْبَسُ الصَّحْرَاءُ
فِيهَا يُدَلُّ سِرَّهَا حَدَّاءُ
حَكْفُ الصَّبَاحِ فَيَحْرُ الْإِنْعَاءُ
فَإِذَا هُمْ يَقْطُزُ بِهِ أَحْيَاءُ (١)

(٢) يَنْظُرُ : حَسَدٌ يَرَادُ بِهِ الْجَمْعُ أَيْ الْخَافِظُ ،

أزعيم « مصر » تلفَّتْ لكِ جيرةُ
نساتُها كَفُ الخطوبِ كأنها
حسرتُ عن المرعى وراحتُ ترتعي
واجتاحها حبُّ السلامةِ ذلةُ
تدافعُ الشهواتُ بينَ عصابةِ

رثاءُ ، بادِ بؤسُها ، عجزاء
نعمُ يُراحُ بسرُّها ويُجاء
منها الخطوبُ وتسمُنُ الأرزاء
ومن السلامةِ للشعوبِ آباء
وعصابةِ ، وتجاذبُ الأهواء

x x x

أزعيم « مصر » وقد يُنيمُ على الأذى
ومن القساوةِ في العتابِ مودةُ
وكذا الشعوبُ يمدُّ في نزواتِها
لزمّتْ جموعُ « الرافدين » ججورَها
وتبنّتِ الشكوى فكلُّ سلاحِها
تلكَ « العواصم » كانَ سترٌ تنفي
واليومَ وهي على المراء كأنها
كانتْ على عهدِ « البداوةِ » جناناً
يتفياً المتحكّمونَ ظلالِها
وتروحُ تستسقي الغمامَ ظواشيُ

حمدُ ويُخري بالحمولِ ثناء
ومن الثناء خديعةُ ورساء
ملقٌ ويُنمِشُ ذُلُّها لغراء
مثلَ الأراذلِ ضمَّنَ رِجاء
عندَ التصادمِ آهةُ حرّاء (١)
خزّزَ العيونَ بهِ وكانَ غطاء
بينَ العوالمِ سواةُ نكراء
واليومَ وهي بقيةُ جرداء
والأجنبيُّ وأهلُها فقراء
في حينَ يُفريقُ آخرينَ المله

(١) حرّاء الأصل جري وهو من مد المنصور

وعليه يرُدُّ "عشر" سُعداء
وأنزل منه عيدُ الطُلُقَاءِ
منه "و" نصفاً، صخرة صماء

وجمرة "الدُّسُور" ! تشقُّ أمةً
أخذت "الميد" ! الموثقون بجبله
وكان "نصفاً" زبدة مواعة

× × ×

لم يبقَ شيءٌ يستفزُّ مسامحاً
زعمَ المبرأ حالها أن قد تمشى
تَكْذِيباً فمِنْدَ المشرقينِ نظائرُ
أسمُ غزوا المستعمرون ديارها
شرعت لها بدعُ الضلالِ وعبدت
وتضافرُ الاقطاعُ بنحرِ صلبها
ونمذدت فيها المذاهبُ ضلةً
وبحالِكِ من ليها كانت يدُ
وتروحُ "تمسحُ" كلَّ موطنٍ علّةٍ
لاهمَّ "جنَّبِ الضلال" أمةً

لم تبلُ هذي الأمةُ السمعاء (١)
فيها السَّقامُ وأعظلت أدواء
ما تحيسُ وعندَه نظراء
ونفوسها ، وعثوا بها ما شاؤا
سُبلُ الخنا واستحدثت الزعماء
والجهلُ ، والادقاعُ ، والإثراء
وتفرقت شيعاً بها الآراء
تمتدُّ من تأريخها يضاء
حتى يحلَّ محلُّها الإبراء
عقرُ البطونِ ؟ ١٩ وأمةٌ عشراء (٢)

× × ×

(١) السمعاء : يريد : السمة

(٢) عشراء : يقصد ولود

مُلَّ الْمَقَامُ « زعيم مصر » بموطن
 أَصْفَى فَلَاحُودٌ وَلَا إِبْدَاءُ
 وَهَذَا فَخَيْلُ الْحَادِثَاتِ تَدُوسُهُ
 بَيْنَ اثْنَيْنِ ! فَسَامَةٌ قَدْ أُوتِقُوا
 وَ« مُعَايِدُونَ » يُفَاخِرُونَ بِأَنَّهُمْ
 هَوُوا السَّلَامَةَ حَيْثُ كُلُّ عَشِيرَةٍ
 وَ« مُنَاوِشُونَ » يُبَادِلُونَ خُصُومَتَهُمْ
 وَ« مُهَذَّبُونَ » خُصُومَةٌ وَطَرِيقَةٌ !!
 يَدْرُونَ مَنْ مَعْنَى « السِّيَاسَةِ » أَنَّهُا
 مُتَسَاوِعُونَ يُبِيلُهُمْ نَرَفُ الصِّيَا !

صَافِي بِهِ سُرَّاقَةُ الْخُفْرَاءِ
 وَخَوَى فَلَا دَلِجٌ وَلَا إِسْرَاءُ (١)
 وَتَدْرُسُ كُلُّ بَطْنَةٍ عَجَلَاءَ
 بِالْأَجْنِيِّ وَسَامَةٌ جُنَاءَ
 عَمَّا يَحِيقُ بِأَهْلِهِمْ غُرَبَاءَ
 صَرَعَى، وَكُلُّ رَفَاقِهِمْ أَنْضَاءُ (٢)
 تَغْزَلَا فَلَا عَنَتٌ وَلَا إِسْدَاءَ
 مَرْنُونَ فِي أَسْلُوبِهِمْ طُرْفَاءُ !
 كَأَنَّهَا يَتَقَارَعُ التَّدْمَاءُ
 وَتُشِيعُ فِيهِمْ رَخْوَاهَا التَّعْمَاءُ

× × ×

وَ« مُخَدَّرُونَ » يُسَهِّلُونَ مَهْمَةَ الْجِرَاحِ سَاعَةً تُبْرُ الْأَعْضَاءُ
 وَ« مُنْفَسِّسُونَ » كَأَنَّهُمْ صَمَامَةٌ
 طَوْرًا عَلَى الْمُسْتَعْمِرِينَ ، وَتَارَةً
 يَبْنُونَ أَنْصَافَ الْحُلُولِ وَإِنَّهُمْ
 مُتَصِيدُونَ جَاءَ يَرُونَ طَرِيقَهُ

يَنْفِي بِهَا مَضْطَاطَ الْبُخَارِ الْمَاءُ
 حَرْبٌ عَلَى أَعْدَائِهِمْ شَحْمَاءُ
 أَدْرَى بَأَنَّ الْمُنْصَفَاتِ مُرَاءُ
 أَنْ يُجْمَعَ الدَّهْمَاءُ وَالْوَجْهَاءُ

(١) أَصْفَى : خَلَا .

(٢) أَنْضَاءُ : جَمْعُ النُّصُو وَهُوَ الْمَهْزُولُ الضَّعِيفُ .

في الليل ساعة تُسرجُ الأبهاء
منهمُ كما احتكَّتْ بهم « حرباء »
ضُرٌّ إذا مسَّ الترابَ حذاء
نحوَلُ أسارى عندهم ، وإماء

فهمُ معَ الفرثِ صباحاً ، غيرُهم
يتعلَّقونَ على « السوادِ » وإنه
وبُصبصونَ لمدِّقعٍ ، وبمسَّهمُ
ويُثرثرونَ عنِ الأخاءِ وحولهم

x x x

شُرطٌ لهمُ إنْ صرَّحتْ هيجاء (١)
بالوردِ أنراباً لها غيداء
بالفجرِ تلكَ الليلةُ الطَّخْيَاءُ
أنْ لا يمسَّ الحاكمينَ بلاء
رغمَ العيدِ !! السادةُ الوزراء

و « مظاهيرون » على الطفاة وإنهم
يتراشقونَ على الرِّخاءِ كما رمتُ
فاذا تفجَّرتِ الجمُوعُ وأذنتُ
نهضوا كثرِيقِ الصفوفِ ، وأقسموا
ثمَّ ارتقوا أدراجها فاذا بهم

x x x

بيعُ يُدرُّ عَليَّهمُ وشِراءُ
ولقد نحسُّ طريقها عَمِياءُ
بجذومةً ، ومنافعُ خَسَاءُ
جَنَاتُهمُ ، وتعرَّتِ السيماء (٢)

و « مثقون » نأهمُ عن شعبهم
أعنتهمُ عن حَكلٍ تصدِّ شهوةُ
زوتِ « الشباب » عن البلادِ مطامعُ
حتى من الألمِ الحيسِ تصوَّحتُ

(١) صرحت : ظهرت

(٢) تصوَّحت : غلت

بُس الضُّلُوعُ : فلا الرِّمَاحُ تُقَصِّفُ
 واستسلم « الشعراءُ » إلا عُصَبَةٌ
 واستأثر « الفنانُ » يرسمُ « بِلَّةٌ »
 وتنافس « الفقهاءُ » أيُّ منهمُ
 فيها ولا عَصَفَتْ بها الشُّعْبَةُ
 تُسْقَى الحَمِيمُ ، وأُخِلِدَ « الأدباءُ »
 حَسَناءَ تَمَحُّ رِبَشَتُهَا حَسَناءَ
 عند الصلاةِ الضَّارِعُ البَعَكَاءُ

× × ×

وتغيبُ بينَ السُّجُونِ « عُصَاةٌ »
 غَطَّتْ على قَهْرٍ « الرجالُ » كما أرنت
 ومشتْ على البلدِ المُلِيحِ نائمٌ
 ومَضَوْا هَلِ النُّهْجِ السَّوِيَّ وإنه
 وتحملوا دِبةَ الصُّمُودِ وإنها
 حَسِوَاءُ الضَّمَائِرِ أنْ ثَلَاثَ ، كما أبت
 وتَحَكَّرُوا لِلحَاكِمِينَ فَيَاهُمُ
 هي في عُيُونِ مُلَطِّرٍ أَفْدَاءُ
 في القَفْرِ تُزْهِى « وَاحَةٌ » خَضْرَاءُ
 مِنْ رُوحِهِمْ ، وتساقلتْ أَفْدَاءُ
 في « الرافدينِ » لِكَرْبَةٍ وَعَنَاءُ
 زُبَرَ الحَدِيدِ يَجْرُ السَّجْنَاءُ (١)
 أَكَلَ الثُّدْيُ عَلَى الطَّوَى عَذْرَاءُ
 أَكَلَ لِسُوطِ عَذَابِهِمْ وَغَدَاءُ

× × ×

ولقد تروَعُكَ ، حينَ تنظرُ من « علٍ »
 الموتُ يَكْمُنُ عِنْدَهَا وَتُسُدُّهَا
 فمُكْرَشٌ تُفْجِجُ الحَضِينَ كَمُقَرَّبٍ ،
 فيها لَأَسْفَلَ ، هُوَّةٌ جَوْفَاءُ
 خَلَّ الرَّمَادِ « الثَّوْرَةُ » الحَمِيرَاءُ
 بَادِي الوَحَامِ كَأَنَّهُ « النُّفَسَاءُ » (٢)

(١) الزبير : جمع زهرة وهي القطعة من الحديد

(٢) نفع الحَضِين : عظيم الأزدان المَثْرَبِ المرأة التي قرب ولادها

وَمُصْعَلِكُ لَصِقُ الْهَوَانِ كَأَنَّمَا	قَدَقَهُ مِنْ أَحْشَائِهَا الْغِيَاءُ (١)
وَشَوَاحِبُ مُضْنِكَ الْعِظَامِ خَدُودُهَا	وَكَاثِنٌ بِمَا تُزِفْنَ خَوَاءُ (٢)
وَلَوَاحِبُ حُمُرُ الْخُدُودِ كَأَنَّمَا	فِيهِنَّ مَنْ شُرِبَ الدِّمَاءُ سَجَاءُ
وَمَكَافَاؤُنَّ عَلَى الْجَرَائِمِ خَيْرٌ مَا	يُجْزَى الْكَرِيمُ ! لِأَنَّهُمْ قُرَبَاءُ
وَمَزَامِلُو قَعْرِ السُّجُونِ كِرَامَةٌ	وَيُعَذِّبُونَ لِأَنَّهُمْ مُكْرَمَاءُ

(١) لَصِقُ الْهَوَانِ : أى ملازم الهواء

(٢) كَاثِنٌ : جمع كَثِنٌ وهو الضيق الدقيق

الى الشعب المصري

- ألقاها الشاعر في الحفلة التي أقامها الدكتور طه حسين لوفود الدول العربية المشاركة في المؤتمر الثقافي الذي كانت تقيمه جامعة الدول العربية بين أوتة وأخرى
- وكان الشاعر قد تلقى دعوة خاصة لحضور المؤتمر المذكور ، ونزل ضيفاً رسمياً على وزارة المعارف أولاً ثم على الحكومة المصرية .
- واختتم الدكتور طه حسين الحفلة وبعد انتهاء الشاعر من قصيدته ، بخطاب مرتجل منوهاً بالشاعر وبشعره وبالشعب العراقي .
- نشرت في جريدة « الاوقات البغدادية » في العدد ١ في ٢٢ شباط ١٩٥١
- نشرت في ط ٥٣ ج ٣ ، و ط ٦٩ ج ٢

يا مصرُ ، تستيقُ الدهورُ ونعثرُ
وبنوكِ والتاريخُ في قصيها
والأرضُ يُنقِذُ من عَمابةِ أهلها
هذا « الصيدُ » مشى عليه مواكبُ
في كلِّ مطرٍ وحرٍّ وكلِّ ثيئة
يهزأ من الأجيالِ في خطراتها
مشتِ القرونُ منماتٍ ، ساقُ
يعيل الحضارةَ بالحضارةِ ما بنى
وتناثرُ الجمراتُ حولك ، نابغُ
ووميعتِ أشناتُ الفنونِ كأنها

والنيلُ يزخرُ والمسلةُ تزهرُ
يتساقانِ فيصهرونَ ويصهرُ (١)
نورُ يرفُ على ثراكِ ويُنشرُ (٢)
للدَّهرِ مثقلةُ الخطى تبخرُ
حجرُ بمجدِ العاملينَ معطسُ
« الكرنكُ » الثاوي بها و« الأنصرُ »
منها يحدثُ لاحقاً ويخبرُ
فيك « المعزُ » وما دحا الإسكندرُ
ينحى ، وآخرُ عبقريُّ يظهرُ
فلكُ يدورُ وانتِ أنتِ المحورُ

× × ×

يا مصرُ لم تبخرِ جمالكِ ريشةً
للهِ جوُّك أيُّ تبعثِ فتنةً
الليلُ عندكِ خيرُ ما عُرِفَ الدجى
وكانما من صنعِ جوِّك وحده

مرَّت عليه ، ولم ينحُكِ مصوّرُ
حتى الطبيعةُ عنده تنمصرُ
في أرضِ غيركِ ، والصبحُ المُسفرُ
قمرُ على كبدِ السماءِ مُنورُ

(١) في قصيها لى في « هماريها »

(٢) العماية بفتح الهمزة كالمسبة والسبة بالتحديد وهي التوايه والظلال

وكان "مذهبة" الأصيل "ملافة"
 وتمورت "حبك" رملك "ينها"
 ومشى الضباب "على" سماك "كانه"
 بمذاب ما نضت القرون "تصفّر"
 رفق "الدهور" وغنقها "يمور" (١)
 بما أثارته "الحوادث" "عنبر" (٢)

× × ×

يا "مصر" "مصر" الشعب : لا غاباته
 باق "وكل" معتر "قال" مدى
 جبروته الأعلى ، فلا "نيرونه"
 "يلوى" على ما لا "يطاق" ، ويرتضي
 "يزري" به المتحكمون فيردري
 حتى يظن "به" الظنون مؤمل
 وروح "يسدر" في الغواية "سادر"
 فاذا استوى أجل "، وحانت" ساعة"
 واستند المتضاربون "قداحهم"
 ألقي لهم "يده" وشد "ذراعه"
 تفنى ولا خطواته تنقصر
 عال ، وكل "منيع" تدهور
 شيء ، ولا "فرعونه" المتجبر
 ما لا يلبق ، ويستكين ويصبر
 وتسل منه الحادثات ويسخر
 وعمار في تعليل "منفكر"
 ويشط في غلوائه "منهتر"
 وتكافات "فرص" ، وحجم "مقدر"
 وانفض "عن" خسر الرياح "المسير" (٣)
 فإذا بد الطافي اذل "وأقصر"

× × ×

(١) تمور : تمرك وتموج

(٢) العنبر : السلاج

(٣) القذاح : جمع قذح بكسر القاف وهو هنا سهم القير ، والقير هو القمل

يا مصرُ مصرَ الأكثرين ولم يزل
وهنا ، وثمة ، لا يزالُ مُنعمُ
هذا السوادِ اعزُّ ما ضمت يدُ
مدِّيه بالعيش الرخي فلم يكن
ودعيه بشعر أن شقة ينه
ثم اقتدي المستعمرين بوعيه
وتفحّمي القمّراتِ صدرُك يُحتم
يا مصرُ ليس بمنقذِ أوطانك
والملك يسيفُ من قواعد أسسه

× × ×

في الشرق يرضخُ للأهل الأكثر
أشيرُ بنعمة خالقبِ يكفر
للطرائثِ وخيرُ ما يُستدخر
ليصونَ مُلكاً جائعُ يتضور
علقُ بهان ، ونعمة لا تكفر
ناراً تشبُّ ، وصاعقاً يشمطر
ومذاك متبعُ ، ووجهك مسفر
حرجُ الفؤادِ ، ولا عديمُ مُصير
صدرُ بمضطرم الحزاةِ موغّر

يا مصرُ والدينا بينُ نخاضها
وخطى الشعوبِ مريعةً وأمامها
وجهادُ كلِّ مُزادةٍ عن حقها
يا مصرُ في سُوح الجهادِ ركائزُ
ووراءَ أحداثِ الضحايا أصبحُ
مائةُ تقضتُ ، كلُّ يومٍ مظهرُ
لم تفترِ عرماً ولم تهني بدأ

والأمرُ بُفجاً ، والفجاءةُ تغدير
دينا بما تبى الشعوبُ تعمّر
بالعدلِ ما بينَ الرعية يُنصر
تهدي المصلَّ طريقته وتحذر
« يومى إليك بها وعين تنظر » (١)
لمكافحين ، وكلُّ يومٍ مخبر
تصارعينَ وغاصباً لا يفتّر

(١) تضمين بيت البحتري

وأنتن إليك الناظرون فاصبح

يومى إليك جا وعين تنظر

صفحة ناقصة

وقد وضعتها على الصفحة التالية
وأخذتها من كتاب الأعمال الشعرية الكاملة
محمد مهدي الجواهري شاعر الرفض والإباء
الجزء الثاني دراسة وتقديم عصام عبدالفتاح
إتماماً للفائدة

يا مصر: لو وعت الجموع ولو صفا
فتماسكى فوراء جيلك آخر
يجزى البناء المحسنين ، ويزدرى
وتشابكى فيد القوى عظامها
وتكاشفى لا يستغل مخرج
ألقى له الورق الصريح فإنه
كذب المعرف للسياسة أنها
إن الشجاع هو الصريح بوجهه
كدر النفوس ولو أثاب مقصر
أقصى على نقد الجدود وأقدر
بالناكصين عن الجهاد ، ويسخر
مما تشابكها الشعوب تكسر
ما تبتغين ، ولا يشط مفسر
بالحق يغلب ، والصراحة يقمر
من راح أكثر من سواه يمكر
يوم الكريهة والجبان يغرر

أنا ضيف مصر وضيف طه ضيفها
أنا ضيف مصر فلن أثقل فوقها
وإذا عتبت فمثلا مس الثرى
يا مصر : لاءمت البسيطة شملها
وتلاقت الدنيا فكاد مشرق
ويكاد بيت في العراق بجذوة
وهنا يكاد بمصر يسأل أهلها
ويكاد يجهل أن «بغدادا» بها
ما بعد ذلك للمفاخر مفخر
ظلى بالكه تعاب وتنكر
غيث تخلله سحاب أكر
فالكون أصغر ، والمسافة أقصر
من أهلها بمغرب يتعثر
مضرومة في «تبيت» يتنور
هل في العرق أعاجم ، أم بربر
كانت يد الدنيا تطول وتقصر

كانت إلى الأمم الحياة تُصدر
أغنى ، وأن بني أخيها أقصر ؟
إذ كان أصغر ما تضم الحنصر ؟

أو أن كوفانا ، و بصره منها
أ يكون عذر الجهل أن عمومة
أو أن تضيق بخنصرها راحة

× × ×

لو أن ماء جذوة تسمر
بالموت يُنذر الحياة تبشر
فيها متى تطفى به وتدمر
جبل على قيعانه يسور
في الجو عُقبان تلوب وأنسر (١)
شبح يخيف السادرين ويسهر
عن أي سقف فوقهم تحدر

يا مصر إن الرافدين لجذوة
طفعت ضفافهما دماً ، ونصافها
تناب دجلة ليس يدري سابح
وتنطأ أتباج الفرات كأنها
وعلى الجبال محلاون كأنهم
ومصارع الشهداء في جنباتها
لا يعلمون وفي السماء صواعق

× × ×

إن اللسان هو الضمير الأصغر
ليد ، وإن كذب الدعاة وزوروا
ناغاه بجروح بشن وبزفير
فه هناك مهلل ومكبر

يا مصر لم يعد الكلام خديعة
إننا وإياكم حكما احتاجت يد
إننا إذا أن المريح بأرضكم
وإذا امتقى نخب الجهاد شهيدكم

(٢) الملأ في الأصل المنوع من ورد الماء .

سالتُ صروقُ جمعةُ تنفجر
عن أيُّ سهمٍ في الكِنانةِ يُنثر

وإذا تفجرت العروقُ حكمةُ
إنّا لنألُ حينَ نرْمي سَهْمَنَا

× × ×

يَدْمِسُ ما بينَ الصفوفِ ويُحشر
تُمنى على ما لا نُحبُ وتُهر
راحت يدُ المستعيرينَ تؤشّر
إنّا بضوءِ خطاهم نستبشر
في حيثُ مصرُ تكون حينَ يُخَيّر
وتلمظوا جمراتِهِ وتَصَبَّروا
يعلو الخطيبُ ويستقيمُ المنبر
ودعوا حرابِ الأجنبيِّ وأصحِّروا
ومن المُحكِبُ لوجهه المتغفر
ومن المشرّدُ نائها ينثر

بامصرُ ليس من العراقِ مفرّقُ
إنّا لنبدأ من نصوصٍ عندنا
تُمنى على صدع الصفوفِ وفوقها
قولوا لأولاءِ الذينَ يُروْنَكم
إنَّ العراقَ ميسرٌ ، وعمله
قولوا لهم أعطوا الأديبَ براءة
وتنظروا هذي السحابةَ ريثما
قولوا لهم خلوا السفيرَ وأسفروا
ومستعلمون من المُجَلِّي في غدٍ
ومن المُقيمُ على تراثِ بلادِهِ

× × ×

من جرحي الدامي أعفُ وأظهر
موجُ المصائبِ حولنا يتكسّر
مذيقُ ، يَكِيلُ لنا الوعودَ وينفدِر

بامصرُ مصرَ الأكثرينَ تحبةُ
إنّا وأنتم في خضمِّ واحدٍ
ولنا تغريمٌ في السياسةِ مارقُ

بِسْتَأْقُ كُلَّ طَرِيقَةٍ وَيُيَسِّرُهَا
هُوَ ذَلِكَ الدُّجَالُ يَلْبِسُ ، كَاذِبًا ،
هُوَ مَنْ عَرَفْتَ « بَدَنَشَوَاي » وَمِثْلُهَا
هُوَ مَنْ بَلَوْنَا ، لَيْتَ أَنْ بَلَاءَنَا

× × ×

وَيَجِيءُ كُلُّ جَرِيرَةٍ وَيُبْرِزُ
رِيشَ النَّمَامَةِ وَهُوَ ذَنْبٌ أَمْعَرُ
أَلْفٌ كُنْدَاسٌ بَعْلَمُهُ وَتُحْفَرُ
حَزْزُ الرِّقَابِ أَوْ الْوَبَاءُ الْأَصْفَرُ

حُجِّيتَ مُؤْتَمِرَ الثَّقَافَةِ عِنْدَهُ
أَكْبَرَتْ جَهْدَ الْمُخْطَمِينَ نَهَارُهُمْ
الْتَاكِرِينَ نَفُوسَهُمْ لَمْ تُزِرْهُمْ
نَهَجُوا طَرِيقَ الْقَادِمِينَ وَكَلَّمَهُ
وَاسْتَرْفَعُوا بِالْوَاجِبَاتِ دَعَاءَهُمْ
وَنَسَاطَطُوا قَطْعًا فَمِنْ أَشْلَانِهِمْ
مَا رُوِعَ التَّارِيخُ لَوْ لَمْ يَسْقَهُ
أَقْدِي الَّذِينَ اسْتَهْضُوا أَوْطَانَهُمْ
لَضَمَانُ أَلْفَةِ شَمْلِيهَا مَا أَلْفُوا
أَبَوْا الْخُنُوعَ فَأَثَرُوا أَنْ يُقْبِلُوا
مِنْ كُلِّ مَشْوِيٍّ عَلَى جَمْرِ اللَّظَى
أَلْقَى خَطَاءَهُ بِحَيْثُ يَنْقَدُ الثَّرَى

عَقْدُ الْحَيَاةِ عَسِيرَةٌ تَبْسُرُ
بَيْنِي الْمَغُفُوفَ وَلِلَّهِمْ يَنْفَعُكَ
مَتَعَ الْحَيَاةِ وَزَهْوُهَا الْمُنْبَطِرُ
مُسْتَوْحَشٌ مِنْ خِيفَةِ مُسْتَوَعَرٍ
تَجْرِي بِمَدْرَجَةِ الْحَيَاةِ وَتُهْدَرُ
يَتَدُّ هَذَا الْعَالَمَ الْمُتَحَنِّنُ
دَمُهُمْ بِهِ يَزْهَكُ وَمِنْهُ يُزْهَرُ
شَانَ الْهُدَاةِ الْمُرْسَلِينَ وَطُورُوا
وَلَعَكِي يَحْرُرَ أَهْلُهَا مَا حَرُّرُوا
وَالْمَغْرِيَاتُ تُرَبِّدُهُمْ أَنْ يُدْبِرُوا
يُسْقَى « الْحَمِيمَ » وَفِي بَدَنِ « الْكُوْثَرِ »
جَمْرًا ، وَحَيْثُ جَمِيمُهُ تَسْعُرُ

وحيث تستعوي الفلاة ذئابها
وحيث يفرش كل شبر فوقها
ووراءه ، وأمامه ، مدموغة

وتشور أضيعة عليه وأنمر
جثث الذين تقهّموا فكوروا
آثار سفر شككوا فتحيروا

× × ×

وشجبت أن الفكر راح يهينه
ما انفك يوهيم نفسه ويضلها
أوفى على بؤس الجموع وذلها
وتملق المتطرمين مكانه
أمنت بالخلق القويم ، وإني
ولكل آثم الدني مغفورة
شر السوم العلم إن لم يحبه
ولقد يهون منكّب متفرج
لو لم يمال الاجني مثقف

نمر بحرمة علمه يستتر
عن نهجها أن الثقافة متجر
من برجه متبخراً يتأطر
عبد لما شاء الولاية يسخر
بالعلم ، مزروع الضمير ، لا كفر
إلا الخيانة إثمها لا يغفر
حرّم يهان وذمة لا تنظر
كحصان داره جطلج يستنزر (١)
ييني على ما خططوا ويئمر

× × ×

باسم الثقافة راح يدلف هاهنا
بساءل الجمهور عنه أخاير

وهنا مرب خطوه متكرر
جانب الحياة مثقفاً أم مخسر

(١) يستنزر : يرتفع لما لبيت امرئ القيس خالده مشروحات الى الملا

ومُتَقَفٍ بِاسْمِ « الْعَلَّاهِ » يَنْتَهِم
أَرْخَى الْعَيْنَانِ وَرَاحَ يُورِدُ نَفْسَهُ
« مُتَيْمِسٌ » يَرْمِي الْبِلَادَ بِنَهْجٍ
وَمُتَقَفٍ صَعَدَ السَّلَامَ مُقْعَدًا
بِرُّ النَّظَائِرَ وَهُوَ أَحَدُ مَنْهُمْ
أَلْقَى لَهُ الدُّسُورُ رَحْبَ رِخْوَانِهِ

يَسْتَعْمِرُونَ وَيَنْتَهِي سِتْمَعْمَرُ
فِي أَيِّ مَاءٍ يُورِدُونَ ، وَيُصْدِرُ
مِنْهُ الْمِيَاهُ « التَّيْمِسَةُ » تَهْطُرُ
مِثْلَ الْجَمَادِ عَلَى الْحَوَاجِزِ يَهْفِرُ
وَشَأَى الْعَبَائِرَ وَهُوَ أَجُوفٌ يَهْفِرُ
مَا شَاءَ مِنْ الْوَاهِ يَنْخَبِرُ (١)

× × ×

أَشْيَاخَ « مُؤْتَمِرِ الثَّقَاةِ » إِنَّكُمْ
تَمْضِي السَّنُونَ وَكُلُّ شَيْءٍ جَامِدٌ
مَدْرُ جُهْدُكُمْ إِذَا لَمْ تَبْضَعُوا
سَتَرُونَ عِلَّتَهَا الْمَصِيبَةَ أَنَّهَا
رَاجَعَتْ مَا تَنْهَجُ الدُّعَاءُ فَلَمْ أَجِدْ
وَوَجَدْتُ كَفَّ الْأَجْنِيِّ كَمَا امْتَهَتْ
وَدَمُ الضَّحَايَا فِيهِ عُقٌّ فَلَمْ يَسِيلْ

مَنْ بِمَا تَشْكُو الثَّقَاةُ أَخْبِرْ
تَنْطَوِّرُ الدُّنْيَا وَلَا يَنْطَوِّرُ
مِنْهَا الضَّمِيرُ ، وَكَمْ جُهْدٌ تَهْدِرُ
بِدَنٍ تُكْرِمُهُ وَرُوحٌ تَحْفِرُ
مُسْتَعْمِرًا فِيهَا بَشَرٌ يُذَكِّرُ
مِنْ خَلْقَةِ الْجِيلِ الْجَدِيدِ تُصَوِّرُ
فَوْقَ الطُّرُوسِ عَيْرُهُ الْمُتَنَشِّرُ

× × ×

أَمَّا الثَّقَاةُ فِي الْعِرَاقِ فَانْهَاجُ
ذَاقَ الْعِرَاقُ الْمَرْءَ مَا مَلَهُ

سُمٌّ بِهِ تُسْقَى وَمِنْهُ تَعْدُرُ
بِاسْمِ الثَّقَاةِ بَارِقٌ مُسَاجِرُ

ومفرّقٌ زرعٌ « الخِلاف » وإنه
وسلوا عن « الأيام » فيه فنحننا
وبكل أونة لكل وظيفة
يشي بظلهما الغريب كما أحت
ماذا يفيد مثقفون يميزهم
ولن تُراد ثقافة من أمرها

شجرٌ عن الجيل المزعزع يُثمر (١)
في كل يومٍ منهجٌ يتغير
« من آل نُعمٍ رائح فبكر » (٢)
في أس « بين الكاعين المُعصر »
عمن سواهم « مذهب » أو « عنمر »
تسكي البلاد ، ويضحك المستعمر

× × ×

« طه » . ونورُ الفكر أوفى حرمة
سبحون من سُوحِ الجهاد قضيتها
تستن زحمة دريها وتجاوز
وتجيه بالرأي الصريح وإنه
ويقيم من رهج القبلة حاقدا
وتسر مرفوع الجين مُجلبا
ثم درك أي هم شافل
ويُامر الدنيا فكل ضمية

والمجد أوفر والمكاة أوفر
للخير نعمل جاهدا وتفكر
وتشق خاطب ليلها ونُور
للآن أصعب ما يكون وأندر
ويُور الدنيا عليك منور
تخو التراب بوجهه وتُفبر
يُحيا به الليل الطويل ويُسهر
فيها ندي من رتاء وسُمر (٣)

(١) الخلاف : صنف من المصنوع ، وفيه تورية

(٢) اخذوا الى دالية هم بن اي دينة التي مطلقا

أمن آل نعم انت عاد فبكر

(٣) الشى ما الخبز به من حسن

عداء قد ام رائح فبكر ؟

يروي القريبُ الى البعيدِ حديثه
يا صاحبَ « المتعدين » وعندَه
ومنورَ الجبلِ الجديدِ كما هدى
أشكو إليك ! لأنَّ مثلكَ عارفٌ
ركعتُ بي الخمسونَ لا حَلَّاتُها
وتناهتُ شعري بمحضِ غبارها

× × ×

وبسرُّ فيه الغائبينَ الحُضرُ
عما يعانون ، العذابُ الأكبرُ
في الليلِ محبَّطاً شهابُ نيرٍ
مثلي ، وليس لاناك المستوزرُ !
توقي العثارَ ولا العنانُ يُقصرُ
فياضُه بسواده يتندرُ

طه ، وما جزعاً أبثُ شكايي
وأنا المُقيمُ حيثُ نشجيرُ القنا
لكن ! بمحملينِ وزرَ سوامُ
تخلفي من الذكرِ الجميلِ أجلُّه
وبكلِ يت من قصدي مُشيدٌ
وثرى الجدودِ يُمدُّني بهباته
ودمُ الشهيدِ مضرَّجاً وثيابه
وأنا لسانُ الشجرِ كلُّ بليَّةٍ
وإذا تفطَّر من فؤادي جانبٌ
إني لأحسبُ حينَ أخبرُ نعي

فأنا الهزيرُ المستيتُ القُصورُ
فوقي وحيثُ حكموبها تكسرُ
أن لا يروحَ المارقُ يُستاجرُ
وممي من النفرِ المدبد الأَكْثَرُ
وبكلِ تحلٍ من شذاتي مجمرُ
وبمجد تلك التضحياتِ يُذكرُ
تطوى ، وفي يومِ الحسابِ سنُشرُ (١)
تأنيه أحملُ ثقلها وأصوُرُ
حدَّبتُ عليَّ قلوبُه تنفطرُ
أنَّ البلادَ إلى ضميري تنظرُ

(١) إشارة إلى أعجبه العميد جعفر .

وكان منها حين أنوي نية
لم أدره طه والشعوب كريمة
أضيق بي ؟ وبين جنيت عليهم ؟
يا أبها الفعكر العظيم نية
أوليتي حسن الرعاية إنها
وعليك يا مصر السلام ، وإنه

رصدًا يطوقني وحين أفكر
أقصر فأعيب ، أم ألين فأعذر
بلد بمن رمت الروامي يزخر
من شاعر جميع لطفك بغير
شرف سيذكر ما تحيت ويشكر
ذوب الحشاشة من فمي يتقطر

عبد الحميد كرامي ..

- ألقاها الشاعر في الحفلة التي أقامتها لجنة تأبين عبد الحميد كرامي في بيروت عام ١٩٥٠ وكان الشاعر قد لبى دعوة اللجنة إياه للاشتراك في الحفل المذكور بعد إلحاح شديد تضمنته برقيات ورسائل عديدة وكان للقصيدة صداها وأثرها البالغان في كل أرجاء لبنان ونشرتها عدة صحف في بيروت ، وأعدت نشرها أكثر من مرة
- كانت الوزارة القائمة ، حين إلقاء القصيدة هي وزارة رياض الصلح .. وبعد يومين استقالت الوزارة وشكلها حسين العويني وقد دشت الوزارة الجديدة أعمالها بـ « طرد » الجواهري من لبنان !
- وللعلم فلن العويني رئيس الوزراء الجديد ، والصلح رئيس الوزراء المستقيل كانا من أعضاء لجنة التأبين التي دعت الشاعر لحضوره والمشاركة فيه !
- لقد أثار حادث الطرد هذا ضجة كبيرة ، في لبنان والعراق ومصر .. وشاركت معظم الصحف اللبنانية في الاستعجاج الشديد على هذا الحادث
- وتكفي ، هنا ، بما كتبه الدكتور « جورج حنا » في جريدة « النهار »

قال

« لا يعيب لبنان شيء أكثر مما يعيبه تحفيزه للفكر واضطهاده
المفكرين . فهذا البلد الذي طالما تمنينا بأن يلصق به لقب بلد
الاشعاع ماضى . القائمون على أمره يعملون لأزالة هذا اللقب عنه .
بعد كل الاضطهادات التي استهدفت لها رجال القلم والأدب
والفكر الحر تتوج الدوائر المختصة قانتها بطردها من لبنان
محمد مهدي الجواهري شاعر العرب الأكبر

قصيدة الجواهري في حفلة المغفور له عبد الحميد كرامي لم تكن
جوهرة شعرية وأدبية وحسب . وإنما كانت أجمل لوحة يرسمها
فنان عن العالم العربي

ماذا قال الجواهري . وبماذا كفر لكي يطرد من بلد بعث إليه
بعشرين رجاء قبل أن يأتي إليه ؟
ومن هو الذي غضب على الجواهري . لأن الجواهري ثائر
على الاستعمار ودعاة المستعمرين ؟

وأي لبناني بل أي عربي يجسروا على الجهر برأي مخالف
لرأي الجواهري ؟

وأنه ما كنا نريد أن يكون طرد الجواهري من لبنان فاتحة
عهد هذه الوزارة . لقد كنا نأمل منها غير ذلك .
بقي أن نسأل

من الذي طرد الجواهري من لبنان ؟

● نشرت في جريدة « الاوقات البغدادية » ، العدد ٤ في ٢٥ شباط ١٩٥١ .

● نشرت في ط ٥٣ ج ٣ و ط ٦٧ ج ١ و ٢

باقى - وأعمارُ الطُّغاةِ قِصارُ -
 متجاوب الأصداه تفتحُ عبره
 رف الضميرُ عليه فهو منورُ
 وذكا به ومعجُ الإباء فردة
 العمرُ عمرُ الخالدين يمدُّه
 يتمنحُ الساريخُ في أعقابهم
 أما النفوسُ الزاخراتُ عروقها
 من سفرِ مجدك عاطرُ موارُ
 لطفُ ونفعُ شذائِه إعمارُ (١)
 طهراً حكا يفتحُ النوارُ
 وقدأُشبُ كما تُشبُ النارُ
 فلكُ جليبِ تاهمُ دوارُ (٢)
 حمداً ، وتعصيفُ ليله ونهار
 بالمغرباتِ فتشوة وخمار

× × ×

عبد الحميد وكلُّ مجدٍ كاذبُ
 والمجدُ أنْ تُهدي حياتك كلها
 والمجدُ أنْ يحميكَ مجدك وحده
 والمجدُ إشماعُ الضمير لضيئه
 والمجدُ جبارُ على أعتابه
 إن لم يمتنْ للشعبِ فيه ذمارُ
 للناسِ لا برَمٌ ولا إقتار
 في الناسِ لا شرَطٌ ولا أنصار
 تهو القلوبُ ، وتفتنُخص الأعمار
 تهوي الرؤوسُ ويسقط الجبار

× × ×

جانبَ مزَلَّةِ الطُّغاةِ وإنها
 بالوردِ تُفرشُ والنُّظارُ تنار

(١) الفداء : يهدى الفدا وهو قوة الراتبة

(٢) التا : الاكر

وسلكت نهجَ المخلصين وإنه
لو كنت نستمُ الحياةَ رخيصةً
ولو ارتضيتَ الحكمَ أعرجَ أهوجاً
جئتَ الوِزارةَ ليلةً ونهارها
ورأيتَ كيفَ الحكمُ يشمخُ كاذباً
ولمّتَ كرسيّاً يُرجّهُ كأنه
ورأيتَ إذ «باريس» مثلتَ كفئها
فتفضتَ كفك من حطامِ عندّه
وخرجتَ موفور الكرامةِ عالياً
بوركتَ خالصةً الضميرِ فأنك الـ
قد كانَ وسعك أن تغالطَ ذمةً

أسلَّ يُخضبُ من دمٍ وشِفَار (١)
وأفالك منها مغمُ وتجار
لمشتَ إليكَ عجولةً أوطار
فرايتَ كيفَ تراكمُ الأوزار
في حينَ يملأُ دفتيه العار
نعرُ "يدقُ" جنبه مسمار (٢)
كيفَ اصطفاه بلندنِ نيجار (٣)
يخرى البنونَ وتنجّلُ الأسفار
من فوقِ مفرقك الأغرُ الفار
جئاتُ تجري تحتها الأنهار
أو أنْ تغرّرَ والهوى غرار (٤)

(١) الأمل ، الرماح : الفقرة : حد الحب .

(٢) يرمز الشاعر بالكرسي المرتج الإشارة الى عدم تركيز الودارات في الفرق العربي وعدم ثباتها جراء انها غير قائمة على ارادة الجماهير ولا على انتخاباتها الحرة ، ولا على حريتها الديمقراطية المنظمة وانما هي تروج وتحمي تبعاً لاهواء المتنفذين . وتدخل الدول الاستعمارية ، فهي والحالة هذه مرجوحة كما يرج النش ساحة يدق في النهار المسمار ١

(٣) في هذا البيت يعبر الشاعر الى ان لبنان وان كان قد تنقص من النفوذ الفرنسي وحكمه اياه حكماً غير مباشر الا انه في الحقيقة والواقع قد استبدل نفوذاً بنفوذ ، واستعماراً باستعمار وذلك بتركيز الاستعمار الانطوي اموريق قواعده الجديدة فيه بحجة انهم حاولوا لبنان على ذخيرة النفوذ الفرنسي اتدعيم خلال الحرب العالمية .

(٤) في هذا البيت حتى نهاية الفقرة يبرهن الشاعر حسن تأييد السيد « الكراسي » بنحوه من سياسي البلاد العربية الحاكمين . وبأنهم صككوا يخالطون الناس وحمالهم مما فيها يفلتونه من جرائم بحق الشعوب والبلاد العربية . وانهم يتأذنون التاريخ في تعاملهم على نسمة « الفر » بملفهم « الفر » بالفتح .

ونقولُ كنتُ وكانُ صنَعُ معاشرٍ
أو أن تسمي « الشرَّ » يُهلكُ أُمَّةً
أو أن تجيء « النفعَ » وترأَ أجنماً
حُوشيتَ ما قِيمَ الرجال إذا أرتى
لا يقدرُ الحيرمانَ بما يُشتهي
لا بُدَّ أن يعرى - وإن طالَ المدى

أعطوا يداً للأجنبي وساروا
خيراً حكماً يصنع الأشرار
في حين تشفعُ عندَه الأضرار (١)
منها الضمير ، وصَوِّح الإيثار
وُتِاحُ إكلا القادة الأبرار
بالناس - موهوبُ الثياب مُعَلَّر

× × ×

إبه « كرامة » والقريضُ وسيلةُ
يُلوى من الخيل الجياد عانُها
ومزينةُ الزُعماء أن حياتهم
فاذا ذكَّرتُ بك البلادَ فعاذِرُ
عبدَ الحميد وما تزالُ كمهدِها
ومسلطونَ على الشحوبِ برغمها
وصحابةُ صفرِ الضميرِ كأنها
ومُبصِّصونَ كأنهم عن غيرهم
يتهاقونَ على مواطئِ أرجلِ

للخير ، لا خمرٌ ولا أسمار
حتى يُتَاحَ لركضها مضمار
يُصبُّ وأن عاتتهم إثمار
فهي الحبيبُ لنفسك المختار
شعبٌ يُذَكُّ وأمةٌ تنهار
السوطُ يدفعُ عنهم والنار
يُسلِّعُ تباع ، وتُشتري وتُعار
يُسخُّ ، ومن آثله أثار
يُومي لهم بِكُمُوبِها ويُشار

(١) الأجل : القطوع

قدّر أناس على البلاد بكل كل
وغمامة سوداء ران جرائها
فبا به من ، وزل قمار
عتاً فلا غيث ولا إصهار (١)

× × ×

لبنان يا بلد الصباح تجلى
يا موطن الأحرار حين يسومهم
والعلم يقطم ، والنهى تشتت (٢)
خسف وحين تشرّد الأحرار
ومسحت تربك والهوى لي دار
بنايت حنك والصبأ لي شافع
وأثرت من فيثارت فتجاوبت
ومشت تذبّع على القوافي عطرها

(١) ران : طلب . وقع ولم يمكن الخروج منه : جران البحر ملغم عنه يريد نقل الغمامة

(٢) لغتو : تمنى كما يعنى المسئل

في هذه القطعة يتبع الشاعر الى وله بجمال الطبيعة في لبنان وتنبه به في قصائد عديدة من اشعاره ، وكرهه على مرابه ، بعد ما يذهب الى مفارقه الاستعمار الفرنسي في كل من سوريا ولبنان . وجسورة خاصة الى القصيدة التي كان من جرائها ان منح الشاعر من دخول الاراضي السورية ومن وراء ذلك الاراضي اللبنانية الا بعد صدور اذن خاص من السلطات الفرنسية العليا

وكان ذلك عام ١٩٣٨ عندما كان الشاعر مصطافا وفاتك واوالاده في جبل لبنان في بكفيا . وعندما اقي في حفلة عيد الزهور التي اقيمت هناك قصيدة البائية المطبوعة في الجزء الثاني من هذا الديوان ذات المطلع :

ارجمي ما استطعت لي من شبايم يا سهولا تدثرت بالهضاب

هذا ولا يخلو من قصيدة الشاعر هذه في كراميه وسد مرور اثني عشر عاماً على القاء قصيدته البائية المشهورة اليها في العهد الفرنسي . وبعد مرور خمسة اعوام تقريبا على تخليص لبنان من النفوذ الفرنسي . وتسلم الطبقة الحاكمة من ابناءه زمام الامور بعد استقلاله من حجة بلغة فيما لقي الشاعر من مضايقة ومطاردة على يد الحاكمين العرب من ابناء لبنان هي التي وأمر منها على يد الحاكمين الفرنسيين المستعمرين . لقد كانت مضايقتهم للشاعر على شكل مراقبة لمحوه فقط . ومضايقة له على الحدود ، ثم ينتهي الأمر . كما وقع مراراً - بالساح والدخول ولم يخرج الشاعر اخراجاً كما فعلت وزارة السوفي . ولم يمنع ثانياً من دخول لبنان ١

حتى إذا زحمَ الشبابُ ولطفته
ونَهَضتُ للمُحتلِّ أرضَكَ، بطشهُ
ومُنعتُ أنْ أغشى ربوعَكَ بعدها
وظللتُ أرقُبُ يومَ يُوثقُ أسيرُ
أسفاً فقد أنهتُ إليّ - مشوبةً
أهداكتهُ إذ فرَّ جفيلُ غاصبٍ
وبدا يُزحزحُ عن حماكَ مذنباً

x x x

لبنانُ نجوى مُرَّةٍ وسِرارُ
ماذا يُرادُ بنا ؟ وأين يُسارُ ؟
والوحشُ يربضُ في الثأبِ مُندراً
أعقابُ لبنانِ تدنسُ وكرهُ
أو جرهُ تبسُّ الفخارِ بشقه
أو فخرُ منهاضِ الجناحِ بانه

إنّا بحُكمِ بلاتينا سُتارُ (٢)
والليلُ داجٍ ، والطريقُ غارُ
والموتُ جارُ بها زارُ
للأجنبيِّ قواعدُ ومطارُ ؟
في حُكلٍ يومٍ منهمُ بعارُ ؟
بجناحِ أقمِ كاسرٍ طيارُ ؟ (٣)

(١) التضمين من سيف الجريد في زوجة .

(٢) في طه القططه يدور الصامر في معرض تفرغ الحاكمين في لبنان الى مدى سيطرة النفوذ الاموكي خاصة
ثم النفوذ البريطاني الاستعماريين في لبنان والى بسط جناحهم على القوانين العسكرية والسياسية والاقتصادية
فيه . والى سيطرة الطبقة الحاكمة لهم . واتضاعهم القروى بغيراتهم وتمسكهم البلاد والقبائل والهراب
للحفظ القديم وتحت ستر من الحكم الوطني ارجاء الاجني الطامع

(٣) الأقم : أقم اللون

اليوم ينزل ريشه وبدوسه لا الرّيش يُجدد ولا المتقلر
وغداً يلقفه ويتيف ريشه فيما يلقف أجدل جبار (١)

× × ×

أشبل لبنان يُضامُ لأنه يقيظ على عقي المصير يَنَارُ ؟
المثلهم صاغ القيون حديدَهم ؟ وبني السجون لمثلهم معمار ؟ (٢)
هل غيرُهم حطب الوضي إن شَبَّها باغر وعم الخافقين أوار ؟ (٣)
أو غيرُهم يسقي الثغور دماءه لتمرّ منها غيرة وقجّمار
السوط ذل لا تُقِرُّ هوائه إلا بسلخ جلودها الأبقار
والسجن لو علمت من الثاوي به لتساقطت ينابيع الأحجار

× × ×

كنّا لكم نعم النذير لو أدرعى غاوي ، ولو ألقى به إنذار (٤)

(١) الأجدل : الصقر

(٢) القيون : جمع القين وهم الحفاد

(٣) الأوار : الذهب

(٤) في هذه القطعة يهزج الشاعر في باب المخارطة على الحالة الراعبة آنذاك في العراق . وحمل الثورة العراقية
الكرهية عام ١٩٢٠ التي شجنت عن المحكم الوطني المزعج . فهو يلحسك اللبنانيين لشبابه
الواقع بين الصراخ وبين لبنان في ابتلاءه بالاستعمار المباشر قبل حجب من السنين
ثم في ابتلاءه بما لهم على انطاع ذلك الاستعمار في العراق من حكم وطن متأثر به على يد الحاكمين
المستورين ومن يهتلهم هؤلاء الحاكمون من رجال الانطاع والمحتكرين وأصحاب رؤوس الاموال في العراق =

ما أشبه التاريخ ، داميٌ جرحنا
 كلَّ الغريبُ وكانَ بغيٌ سافرٌ
 جمعتُ بهشتي الصفوفِ ، وُوحِدتُ
 وتوضحتُ فيه المعالمُ لمُ تشبُ
 وبهِ تكشَّفَ كلُّ أريدَ حالكِ
 وتمايزتُ - للمؤثرينَ نفوسهم
 قد كانَ ميدانُ الجهادِ يسوده
 كُبتُ به الهوجُ الهيجانُ لوجهها
 كجروحكم بأحكما نغار
 ولقد يهونُ منكمُراً إسفار
 شقَى القلوبِ ، وتامتِ الأوغار
 دجلاً ، ولم تطمس بها الأثار
 داجٍ ، كما تكشفُ الأعمارُ
 والمؤثرينَ بلادهم - أقدار
 حكامٍ وقد جاحيمٌ ، وفرار
 وحوى الجيادَ كريمةً مضمار

كما هو الحال في لبنان بعد تخلصه من الحكم الفرنسي الاستعماري المباشر وهو يقول لهم اتا نحن العراقيين
 كالكم ، هم النهر ، لو انكم أردتم الانتعاط بالتحارب القاسية التي مرونا بها
 وفي الأوقات التي تسمى باليهود :

كان الغريب وكان بغي سافر
 حتى اليه :
 ولقد يهون منكرا اسفلو

وطما الدمى ظم يفاخر أنه
 يلوو من رجع الجهاد خبار ا

يتعرض القاهر الى أضرار الاستثمار المباشر في العراق قبل الثورة العراقية في جميع كلمة البلاد على كره
 المستعمرين جراء اصطلاحهم حسبما بنيران جوراء واستغلاله واستنزافه الجهود والامساك والى أثره في تكشف
 الحاشين والمواثين له تكلفا مريحا غير مضع بأقنعة الدجل باسم الوطنية المزيطة وتحت ستار من حكم وطني
 في الظاهر حسب كما هو الحال في ذلك الوقت والى هذا يقع البيت من القطعة :

وبه تكشف كل أريد حالك
 داجٍ كما تكشف الأعمار ا

فبعد ما يتعرض القاهر وهو بهذا الصدد الى ذوبان «الوسط الكاذب» من هذه الطبقة الحاكمة روحا وجوهرا
 ان لم تكن حاكمة مباشرة وهي التي طبعت ميدان الجهاد الوطني بطابع « وسط » ثالث هو طابع عدم الاصطلاح
 بنواته وعدم الفرار منه واراثة الجمالهم كما حكمان في عهد الاستثمار المباشر

قد كان ميدان الجهاد يسوده
 حكمان وقد جاحيم وفرار

وهذا الدَّعْيُ فلم يُفَاخِرْ أَنَّهُ يعلوهُ من رهَجِ الجُهادِ عُبار !

× × ×

حتى إذا لُقِحتْ قيلَ أوانها شمواءُ يجهلُ كُنْهَها الثُّوار (١)

(١) في هذه القطعة التي نبتدي من هذا البيت . وتنتهي بالبيت

لم نبق منها الطرائث جرارة لو كان يعرف رحمة جوار

يستعرض الظاهر ما آل إليه العراق بعد فشل الثورة العراقية وتطلب الانجليز بمحوشهم ودساتيمهم معا على الثوار وزعمائهم . . . ويمهد لهذا الفصل بالبيت نفسه :

حتى اذا لقيحت قيل أوانها شمواء يجهل كنهها الثوار

فهو يرى أن الثورة العراقية نفسها - وبصرف النظر عن دوائس المستعمر وغواء المادبة فكانت تعمل في طياتها سر اخفائها وذلك لانها ، لقيحت ، قيل أوانها . أي قيل أن لتذكر مفاهيم الثورات الوطنية الصحيحة في نفوس العراقيين وقبل ان يتصرفوا بها كلهم على حد سواء . . .

ويريد الظاهر من ذلك بقوله : ان الثوار أنفسهم كانوا يجهلون هذه المفاهيم . . . ويريد به الاشارة الى أن هؤلاء الثوار وان كانوا في الحقيقة يكرهون بطيختهم القبلية والقومية التدغل الاجنبى في شؤونهم الا ان هذا الشعور هم صككوا وحده لانجاح ثورة وطنية ضد مستعمر قوي متش بنصر الظفر في الحرب العالمية الاولى ، هذا من جهة ومن الجهة الثانية فقد كان هذا الشعور نفسه نموذج التنظيمات السياسية والتوجهات الثقافية لتتبع الخطى التي يلقها الكاثرون والعمب العراقي من ورائهم . ولمرقة الناصر القادمة التدسة في الصفوف . وما الى ذلك من مقومات لايسد منها لانجاح ثورة حاسمة بواقبها الصالحة والطارئة ضد المستعمرين . وعلى كل حال فالظاهر يستعرض في هذه القطعة المرحلة الفاصلة الحسنة التي أصبت الثورة العراقية والتي

دفعت بين الحكم الوطني المرتجل والمبسر والمقدود شدا وثيقا بالاستعمار البريطاني من ساحة ولادته حتى هذا اليوم . ويمهد في الايات القادمة من هذه القطعة مظاهر الحكم الوطني ومظاهره وأهم ملامحه القطعة من ذلك الاشارة الى الطبقة التي سلطها الاستعمار على الشعب العراقي من يقابا العهد العشائري البائد والذين بناهم الاستعمار في أواخر أيام السلطنة العثمانية . ومن ثم وجبوا المستعمر تسعة أعشار البيعة العراقية الجديد . ثم الاشارة الى ما اصطلح به الشعب العراقي من جحيم سائل على أيديهم . وبعد ذلك الاشارة الى ان ذوي الثوار وعوائلهم المحردين أنفسهم عامة والجمهور العراقي كله عامة قد ألقى بعد ثورات الوقت على نتائج هذه الثورة ليتساءلوا عن نتائجها

وليتصوروا حالهم التمس الذي باتوا عليه بعدما . وليلقنوا بين المستعمر الذي امتنعوا عليه حسامهم . . . وبين الحكم الوطني الجديد بعده . . .

ومعنى بوزر مغامر ومتاجر
 ألقى لنا المستعمرون عصابة
 من حاضني حكم الدخيل ، وناصرى
 من بلا « لورانس » صديق ولائهم
 راحوا فما بكت الديار عليهم
 وبنا لنا بيتاً أقمنا عشره
 ثم انكفأنا نمطي بوقيدة
 وانصاع يدفع من دماء جزية
 وتخربت - لسد أجواز السما
 وبدت على تلك الملايين التي
 وأفاق غمدوع ليمع هائفاً
 ونساءلوا فيم استجدوا ثورة ؟
 أعلى الدخيل السامري ومثله
 ولأجل من ؟ لمن مضوا بيقية
 لأجل أن يسقى العلفاء دماءهم ،
 تلك الثلاثون العجاف ، أذلها

ومبرر شهداؤها الأبرار
 كانت تضم شتاتهم أجمار
 سلطانيه ابن عزه الأنصار
 للشاح لا دغل ولا إسرار
 وغدوا ظم بفرح بهم ديار
 ولمن هناك الشعة الأعشار
 نحن الوقود لها ، ونحن النار
 شعب تغل جهود أنفار
 تلك القصور - من الجموع ديار
 شرت الحرير لغيرها أطلار
 « خف الهوى وتقضت الأوطار » (١)
 وعلى من امتشقوا الحلم وثاروا ؟
 وأمر من عجله الخوار
 رأف الغريب بمثلها ، وأغاروا ؟
 ولهم - إذا رفقوا بهم - أسار ؟ (٢)
 سوط الرعاة ، ومسها الاضرار (٣)

(١) الضمين من مطلع قصيدة أبي تمام :

لا أنت أنت ولا الديار ديار

(٢) الأساء : جمع سؤد وهو البقية في قصر الأبله

(٣) الثلاثون : الثلاثون طاما التي مررت على ثورة المصريين ، فقد نظمت هذه القصيدة سنة ١٩٥٠

جَمَدَتْ عَلَى الْجِلْدِ الْيَسْرُ وَرُوعُهَا من فَرَطٍ مَا احْتَلَبَتْ لَهَا أَشْطَارُ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا الطَّارِثَاتُ 'جَزَارَةٌ' لو كَانَ يَعْرِفُ رَحْمَةً جَزَّارُ

x x x

سَرَعَانِ مَا خَفَقَ اللَّوَاءُ، وَشُرِّعَتْ
الْجُورُ 'صَلْبُ' حِكَايَانِهَا، وَنَظَامُهَا
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَمْ تَلْهُ 'مَعْرَةٌ'
وَبِكُلِّ أُونَةٍ 'فَوْقَ' بُنَاتِهِ
صُورٌ 'مَزِيْفَةٌ' كَانَ 'فَحَاسُهَا'
'نَظْمٌ'، وَقَامَتْ دَوْلَةٌ وَشِعَارُ (١)
الْإِقْطَاعِ وَالْإِذْلَالِ وَالْإِقْقَارِ
أَوْ لَمْ تَنْشُءْ مَذَلَّةً وَصَغَارَ
يَنْقُضُ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ جِدَارُ
مِنْ فَرَطٍ مَا لَمَعَ الْبُلَاءُ 'نَهَارُ

x x x

كُنَّا 'نَشَاجِرَ - حِينَ نَزَحَلْ - غَاصِبًا
وَالْيَوْمَ وَالْوَحْيُ 'الْمَلْقُوفُ' وَاحِدٌ
وَالْأَمْنُ 'كَانَ' وَكَانَ مَعْنَى فَقْدِهِ
إِذْ كَانَ بَيْنَ الْغَاصِبِينَ شَجَارُ
'حِجْرٌ' تَوْحِيدُ يَنْتَا وَحِصَارُ
أَنْ 'الْبِلَادَ' تَحْفُفُهَا أَهْطَارُ

(١) في هذه القطعة بآياتها الحسنة وفي القطع الآتية بعدها حتى تمام القصيدة استمرار للصورة التي رسمها الشاعر عن الحكم الوطني الناقص القائم في العراق آنذاك . وعما تعانيه الجماهير على يد الطبقات الحاكمة على اختلافها من هوان في كراماتها ، وسحر لحرياتهم ، وادخاع في معانفها قدر ما يصور الشاعر فيها الفروق المتخيلة التي أعطت توسع يوما فيوما بين الجمهور العراقي وبين هذه الطبقات المستبدة من تلك الطبقات في مستوى الحياة ومظاهرها . ثم إلى ما لجأ إليه هذا النفر الحاكم في السنين الأخيرة من مناصرة الحركات الوطنية في العراق مناصرة تجاوزت كل حدود القساوة والفظاظة في التشكيل بالطبقات الراجعة المنطصة وإلى ما اجتدع لهذه المناصرة من سميات هي في الحقيقة مثل تجبرها أكثر من كونها فتاة بها وثوقا منها

فَإِذَا بِهِ شَجٌّ نَهْدٌ أُسَّةٌ
كُنَّا نَقِيمُ الْكُونَ حِينَ يَمَسُّنَا
وَالآنَ نَعْنُ إِذَا اشْتَكَيْنَا غَامِبًا
« مَنْ حَمَلَنَ بِهِمْ وَمَنْ عَوَاقِدُ »
أُولَاءِ أَتَمَّ غَيْرَ أَنْ إِطَارَهُمْ
وَلَنَعْنُ أَعْرِفُ مَنْ هُمْ وَلِمَنْ هُمْ
وَمَنْ الْمَصْرُوفُ مِنْ فَضُولِ عَيْنَانِهِمْ

x x x

صُغْفُ ، وَتَفِيفُ رَكَّةَ أَشْعَارِ
مُزْرُ ، وَحِينَ يَهْدُنَا إِعْصَارِ
قَالُوا أُولَاءِ بِنُوحِكُمْ الْأَخْيَارِ !
جَبَّكَ النِّطَاقُ ، حَرَائِرُ أَطْهَارِ ! (١)
مَنَا ، وَبَسَتْ صُورَةُ إِطَارِ !
وَلِمَنْ تُثْمَلُ هَذِهِ الْأَدْوَارِ !
وَلِمَنْ يَعُودُ الْوَرْدُ وَالْإِصْدَارِ !

تَهَى وَتَأْمَرُ مَا تَشَاءُ عَصَابَةٌ
خَوْرِيَتْ خَزَائِنُهَا لَمَّا تَصَفَّتْ بِهَا الْكَ
وَاسْتَجَدَّتْ - وَدَمُ الشُّعُوبِ ضَمَانُهَا
يُلَوِّى بِهِ تَصَبُّ الْبِلَادِ ، وَتُشْتَرَى
تَهَرَّقُوا مَصَائِرَهُمْ إِذَا جَلَّى غَدُ
وَإِذَا اسْتَوَى أَجَلُ فَرَمَزِ عَطَارِيْ
وَرَأَوْا بِأَعْيُنِهِمْ فَجِيعَةَ أَهْلِهَا
وَتَيَقَّنُوا أَنْ لَا وَجَارَ بَقِيَهُمْ

يَنْهَى وَيَأْمُرُ فَوْقَهَا اسْتِعْمَارِ
مِهَوَاتِ ، وَالْإِسْبَاطُ ، وَالْأَصْهَارِ
وَرَفَاهُهَا - فَأَمْدًا هَا « الدُّوَلَارِ »
ذَمُّ الرِّجَالِ ، وَتُحْجِزُ الْأَفْكَارِ
فِي الْمَشْرِقَيْنِ ، وَلاَحَتِ الْأَنْوَارِ
عَاتٍ ، وَقَرَّ مِنْ الشُّعُوبِ قَرَارِ
إِذْ عَرَّسُوا ، وَحُبُورَهُمْ إِذْ طَارُوا (٢)
حَنْفًا ، وَلِلضَّبِّ الضَّلِيلِ - وَجَارِ (٣)

(١) الضمير من بيت أبي كعب الهذلي

مَنْ حَمَلَنَ بِهِ وَمَنْ عَوَاقِدُ

(١) عرسوا... وطاروا... يحميهم الامور... ورطوا

(٢) الوجار... يفتح الواو... دكره... جمع الضب... وغيره

جَبَّكَ النِّطَاقُ تَشْبِيْهُ مَهْلٍ

فَنَهُمُ وَقَرَطُ الْحَقْدِ لَا تَدْمَاءُ مَمُ
وَهُمُ يَحْدُوثُ الْأَخَافِ مِنْهُمْ
حَكَلَبُ بِهِمُ لِسِمَاتِنَا وَسُعَارُ
عِلْمًا يَوْمَ تُقْلَمُ الْأَخْفَارُ

× × ×

قُلْنَا لَهُمْ فِيمَ اللَّجَاجَةُ وَالسَّمَاءُ
وَعَلَى مَ يَنْتَطُ الْمَثَلُ مِنْكُمْ
وَعَلَى مَ يُؤْخِلُ فِي الْحِمَاسَةِ رَاقِصُ
وَعَلَى مَ يَسْدُرُ فِي الصَّبَابَةِ سَاحِرُ
قُلْنَا لَهُمْ إِنَّ الشُّعُوبَ مُنِيخَةٌ
قُلْنَا لَهُمْ إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
قَتَلَاهُمْ : إِنَّ الْيَاضَ لَشَحْمَةٌ
فَأَتَى الْجَوَابُ لَنَا بِأَنَّ نَهَارَكُمْ
وَإِذَا أَيْتَمَ فَالْجَرِيمَةُ أَنْتُمْ
لَوْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ لَمْ أَكْفِيهِ غِيَرَهُمْ
يَا أَيُّهَا الْمُتَحَكِّمُونَ وَإِنَّمَا
قُولُوا الصَّحِيحَ : مُنِيخٌ جُلُودُكُمْ

تُعْطِي وَتَمْنَعُ ، وَالْقَضَا غَدَارُ ؟
رَفَقًا بِسَاعَةِ تَرْفَعُ الْأَسْتَارُ ؟
بَاشِدُ نَمَّا يَنْفُخُ الزُّمَارُ ؟ !
وَعَلَى مَ يُنْطَلِعُ فِي الْغَرَامِ عِذَارُ ؟
أَبْدًا ، وَحُكَّامُ الشُّعُوبِ سِفَارُ (١)
يَا بَى الْحَنَّا وَالْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
وَاللَّيْلَ لَيْلُ وَالنَّهَارَ نَهَارُ
لَيْلُ ، وَأَنَّ عَشِيرَتَكُمْ كُفَّارُ !
لِلْبَلْشَقِيَّةِ ، يَنْتَا أَنْصَارُ !
بِالْخَيْرِ نَمَّا عَجَّلُوا وَأَثَرُوا
وَدِمَاءُ نَا مِثْلَ الْبَهِيمِ جُبَارُ (٢)
لِلسَّالِحِينَ لَأَنْتُمْ أَحْرَارُ !

× × ×

[١] منيخة : مقبلة ثابتة ، سفار : مصدر سافر أي صافرون عابرون

[٢] جبار : بالظلم عذر

إني - وللدُّؤَادِ عن أوطانهم
 لي في العراقِ مقالةٌ مأثورة
 أبحرتُ شمعاً تَنِيهِ وفوقها
 جسدٌ تعوّضَ بِالْحَلِيِّ وجَمْرِهِ
 فذكرتُ كيفُ يُشَدُّ من مُنْطَرِسٍ
 ورأيتُ في سُوقِ النُّخَامَةِ تعلي
 وبَاسِينَ من بؤسِهِم مستَقْعٍ
 فذكرتُ ما تلقى الشعوبُ ضَمِيفَةً
 وذكرتُ كيفَ المستَظِلُّ بنجده
 هبَّ الحُمَيْدِ ومُطهرُ "نَفْسِكَ جنة"
 يا دارجاً في الخالدين ضَمِيرُهُ
 وشعوبها الإجلال والأكبر - (١)
 وكأنها مَثَلٌ به سَيَّار
 تشكو الضياعَ قِلادةً وسِوار
 إذ غساضَ منه شبابهُ الفِوَار
 واهي الضميرِ ، ضميرهُ اُلتِهار
 وجهَ الرقيقِ مهانةً وصَغَار
 قد راحَ ينفخُ صدرَهُ سَمَّار
 عزلاً تسوسُ أمورَها أغمار (٢)
 يُوحِي ويُوهِمُ أَنَّهُ جَبَّار
 وجَمِيلُ صنْعِكَ روضةً بِمِطَار
 صُلَّتْ عَلَيْكَ الرِّفْقَةُ الأبرار (٣)

(١) في هذه القطعة الاخوة من القصيدة يعبه القاهر هؤلاء المتطرسين من الحاكمين في العراق وفي البلاد العربية الاخرى والذين يكملون بظواهر غلظتهم وتجوهم النفس الذي يشرون به من اختيار حمائهم فيما يقدمون عليه من جرائم وفيما يتحدون به رجليات الجماهير ومصالح العامة يعبه القاهر هؤلاء بالمرأاة السجوز المخطأ وقد تموضعت من جناتها المفقود ومن شبابها الضائع بما افترقت على جسدها من هذا الجماد البراق من الحللي.

كما يعبه القاهر من جهة مزدوجة تلك الشعوب العربية هؤلاء الحاكمين في غلظتهم التي يتظاهرون بها وهم المدفوعون بالنفوذ الاجنبي والسيطرة الخارجية الغربية بماتفاعده أسواق النخاسة من بؤس الرقيق المطلب ومن سيطرة هذه الأسواق وقد تخفوا صدورهم لغيره لحدودهم بالسيطرة على ذلك النوع من البشر الذي سألته الاقدار الى هذا المصير وضمته تبعه ورحمتهم

[٢] رجل غمرا لم يعرب الأسود

[٣] الرفقة بضم الراء وكسر ما

ايها الوحش .. ايها الاستعمار ..

- هذه هي القطعة الأولى من القصيدة الطويلة التي شرع الشاعر بنظمها والحرب الكورية على أشدها اثر التدخل الامريكى الاستعماري فيها وقد انجز الشاعر القطعة الثانية ولصقته لم يستطع نشرها بسبب اغلاق جريدة « الأوقات البغدادية » التي كان يرأس تحريرها ، وقد فقدت مع ما فقد من شعر له كثير
- نشرت في جريدة « الأوقات البغدادية » العدد ١٦ في ١٣ آذار ١٩٥١
- لم يحوها ديوان

خَلَّ شَدِيقَ بَيْمُتَانِ دَمِي
وَبَيْمُتَانِ دَمًا كَالْعَلَقِ
خَلَّ عَيْشِي مَضَعَةً مِنْ عِلْقَمِ
خَلَّ نَهَبَ الطَّلَوَى وَالْقَلَقِ

× × ×

سَمَّنَ الْكَلْبَ عَلَى لَحْمِ الشُّعُوبِ وَاكَيْتُهُ مِنْ عُرْيَهَا أَبْهَى حُلَلِ
وَأَخْلَعَ الْبُوسَ عَلَيْهَا وَالشُّعُوبِ وَأَسِيلَ ذُوبَ الْأَسَى مِنْ الْمَقَلِ
وَأَنْشَرُ الرُّعْبَ عَلَى كُلِّ الدُّرُوبِ لَا تُنِيرُهَا بِشُعَاعٍ مِنْ أَمَلِ

ثُمَّ دَعَمَهَا نُهْرَةً لِلْأَلَمِ (١)
تَلْطِئُ فِي جَعِيمِ الْحُرَاقِ
هَلْ سِوَى أَنْ تَغْتَدِي بِالضَّرْمِ
وَنَسْكَوَى فِي وَسَادِ الْأَرْقِ

× × ×

أَيْتَهَا الْوَحْشُ وَمَا أَزْكَى الْوَحْشِ مَتَّعْدِي الْجُوعَ بِالْمَقْتُورِ
تَغْتَذِي أَطْفَالَهَا فِيمَا تَنْوَشِ تَحْتَ أَسْتَارِ الدَّجَى وَالْفَلَسِ
وَتَغْذِي بِعِظَامٍ وَ « مُشْوَشِ » وَنُفَايَاتِ الصَّدَمِ الْمَتَجَسِّسِ (٢)

(١) النُّهْرَةُ : النُّورَةُ

(٢) الْمَقْتُورُ : الْبَاقِي ، كُلُّ ظَمٍ لَا يَنْجُو

أيتها الوحشُ الضروسُ المحتمي
بفصاحاتِ اللُّغى والمتطيق
وبما شرّعتهُ من نُظم
يختزي منهنَّ وجهُ الورق

× × ×

سكراتِ الموتِ من أنيابهِ	أيتها الوحشُ الذي ذاق الزوجُ
بالدمِ الأزرقِ من أنسابهِ	جرمُهم أنْ عَدموا لوناً يَموج
أن يلدُنَّ البيضَ من أترابه	أيتها الوحشُ الذي سامَ الفروج

مَيَزُ المِرْقَ وفاضيلُ بالدم
وتصاعد طيقاً عن طبق
وأمنحِ السادةَ رِقَّ الخُدم
واعطِ للصبحِ زمامَ الفسق

× × ×

ترها في آخرهِ أذكى نفوحُ	أخنُقُ الفكرةَ في صدرِ بضوعُ
صاح أو لم يَصحِ الديكُ يلوح	إنها كالشمسِ إن همَّ طلوع
عاصفٌ يَفدو عليها وبروح	لا ينطلي من منا الشمسِ السطوع

سوف يهزأ الصبحُ بالليلِ العمى
حين تنبُذُحُ سماءُ المشرقِ
وسينجابُ غُشَاةُ الظُّلُمِ
عن صباحٍ مستفيضٍ ألقِ

× × ×

أيُّها الوحشُ أَطِيلُ عَهْدَ الظلامِ تُبعدُ الساعةُ عن موعدها
بَرِّزِ الجورَ بأساطيرِ الطُّغَامِ تبعثُ النُّقْمَةَ من مرفدها
كم وكم هزت أهازيجُ الظلامِ أمةٌ غارقةٌ في دديها (١)

فامضِ في ميدانِكِ المزدحمِ
جرائمِ الخنا وأستبقِ
معداً يَعْكُجُ عَضُّ اللُّجُمِ
من عتارِ السادرِ المنطلقِ

× × ×

أيُّها الوحشُ ولا بدَّ النُّشورِ إنَّ حراً منجرُ ما يَعِيدُ
ونُحوسُ القَلَكِ الحرِّ تدور ويدُ القُصوةِ تعلوها يد
أيُّها الوحشُ ، ولا بدَّ القبورِ فاذناتُ حمى ترتعد

(١) العدد : القبر

تفتلي من غيظيها المحتدم
ونجاني رحمة المرتفق
فيدّ تسقيك كأس العلقم
ويدّ أخذه بالمخنق

x x x

أيها الوحش 'تَسْمَعُ' تَسْمَعُ
نَرّ ذوبّ الدّم بين الأدمع
صَرَخات الحِقْدِ تطوي المشرقين
رُكَبْ تعرفها في المرحك
برنمي من حنق في المقتلين
تقتضيك اليوم شرّ الركبتين

عكست أدراج تلك السلم
فارتقى الكاي وزلّ المرتقي (١)
ومتسّيق 'بمّاج' الحُمم
أممّ اغصتها بالشرقي

x x x

أيها الوحش وأشباح الجبّاع
ألف وبل لك من هذا المراع
زاحفات بالبطون الخاوية
سوف تجتاحك هاتيك الضباع
يوم تشتطّ الذئاب العاوية
ساربات في القفار الخاوية

(١) الكاي : الساطع . يعبر بذلك الى القلب المنطوي

أُسْرِجَتْ أَحْسَادُهَا بِالضَرْمِ
مِنْ شَطَايَا دِمِهَا الْمُحْتَرِقِ
أَلْفٌ وَيْلٌ لَكَ مِنْ مُنْتَقِمِ
مُخْرِجِ نَفْسٍ عَنْهُ مُحْنَقِ

× × ×

خَلَّ هَذَا الْكُوخَ فِي حَرِّ الْهَجِيرِ يَعْصِمُ الْعَفْرَاءُ أَنْ تَزْلُقَا
خَلَّهَا وَالْعَبْدُ تَزْهَى بِالْحَرِيرِ تَرْتَدِي الْعَفَّةُ ثَوْباً خَلَقَا
خَلَّهَا فِي لَفْحَاتِ الزَّمْهَرِيرِ تَسْفِرُنِي مِنْ رَمَادٍ طَبَقَا
أَوَّلَيْتَ حَرَةً فِي مَعْصِمِ
مِنْ تَقَالِيدِ النُّجَارِ الْمُرْقِ
عَصِمَ اللَّهُ حُكْرَامَ النَّعَمِ (١)
وَسَمَتَ بِالطُّهْرِ عَنْ مُنْزَلَقِ

× × ×

خَلَّ هَذَا الْوُغْدَ أَوْ ذَاكَ الزَّيْبَا يَجْمَعُ الْأَشْرَارَ مِنْ هُنَا وَهُنَا
خَلَّ فِي عَمْتِهِ شَعْباً حُكْرِيَا خَلَّ مَنَاسِمَا مِنْهُمْ وَمَنَا
خَلَّ مِنْ يَشْجُبُ تَفْرِيقاً نَعِيَا بِالْأَذَى وَالْبُؤْسِ وَالشُّتْمِ مَعْنَى

(١) النعم بالفتح : الأيل

أرمدُ حرّاً وائباً بالنهم
وأبتدعُ ما لم يكن وأختلق
ثم جرّدتُ صنّاً من محرم
غارق في خزيه مخنق

x x x

أهين العلمَ وحطّ الأدبا	بالذي تخلقُ من هذي النجوم
وأكشفُ في كل يومِ ذنبا	حيثما حمتَ على الهون بحوم
ثم قلّده الكنى والرثبا	زخرفُ يفي ومجدُ لا يدوم
ثم جندُ خلقه كالخدم	
من عظامِ البشرِ المرتزق	
خلّ من علمته بالفلم	
رهن إيمانِ الخؤونِ الأحنق	

معروف الرصافي

- أُلقيت من إذاعة بغداد
- نشرت في جريدة « الأوقات البغدادية » العدد ٢٢ في ٢٠ آذار عام ١٩٥١ ، وهو غلس بالذكرى الخامسة لوفاة الرصافي
- ونشرت في جريدة الثبات ، في الذكرى السادسة لوفاة الرصافي ، العدد ٨٤ في ١٧ آذار ١٩٥٢
- نشرت في ط ٥٣ ج ٢

لا قِيتَ رَبَّكَ بِالضَمِيرِ وَأَنْتَ دَاجِيَةٌ الْقُبُورِ
 وَأُشْعِتَ فِي الْأَبَدِ الْبَهْمَ سَمِ طَلَاةَ الْأَبَدِ الْمُنِيرِ
 وَذَهَبَ لَمْ تَعْلُقْ بِسِدَا كَ بَغِيرِ مَعَكْرُومَةٍ وَخَيْرِ
 وَصِرْتَ وَالْأَلَمَ الدَّفِي نَ وَنَعَمَ ذَلِكَ مِنْ مَسْمُورِ
 وَنَطَقْتَ بِالْحَرَمِ الْمِي نَ وَلَسْتَ بِالْعَمَى الْخَصُورِ (١)
 إِنَّ زَمَ مِنْ فَمِكَ الزَّمَا نَ فَلَنْ يَزَمَ فَمَ الشُّمُورِ

× × ×

وَنَزَلْتَ حَيْثُ تَذَوِّبُ غَرُّ الْجَمَاجِمِ مِنْ عُصُورِ (٢)
 حَيْثُ « الْهُوَامُ » تَرْتَفِعُ بِشَرَابِ « آلهة » طُهُورِ !
 وَسَمِعْتَ « أَصْدَاءَ » الْحَيَا فَرَاتِرِينَ مِنْ « بَم » وَ « زِيرِ »
 حَيْثُ ارْتَمَى سَجْعُ الْحَمَا مِ عَلَى « الْبُغَامِ » ، عَلَى « الزَّيْرِ » (٣)
 وَبِحَيْثُ تَزْدَحِمُ النُّوَا بِنُ مِثْلَ تَحْمِلِ فِي قَفْرِ (٤)

× × ×

(١) المصور : الذي لا يبين .

(٢) يريد الشاعر بهذه اللمعة الإشارة الى ان هذه المفاتيح : القهور ، وله نزل الرماحي واحدة منها

تصح ان تكون سرخا لجمالهم المفكرين والتوايح في مختلف المصور

(٣) يمثل الشاعر اختلاف هذه الجمالهم وقادحة المفاتيح المتشابهة فيها بين اللين والظن وبين الهدوء

والقوة « يسجع » الحمام تارة و « يتلم » التي أخرى و « يزجر » الأسد ثالثة

(٤) القنفذ الرليل

أَضْفَيْتَ قَائِمَةً مُشِيعَةً عَلَى « قَصِيدٍ ! » مِنْ عَشِيرِ (١)
وَأَجْدُ فِي سَفَرِ الرَّدَى سَطْرًا لِمُؤْتَلِسِ السُّطُورِ
وَكَشَفْتَ عَنْ صَدْرِ يَتِيمٍ بَقْلَهُ بَيْنَ الصُّدُورِ
عُرْيَانًا إِلَّا مِنْ صِيدٍ مِمَّ الْحُبُّ وَالْأَلَمُ الْغَزِيرُ
لَهُ دَرُكٌ مِنْ جَرِيٍّ دُونَ فِكْرَتِهِ جَهِيمِ
أَنْصَرْتَ أَنْ « الدِّينَ » لَمْ يَبْرَحْ مِلًّا بِالْقُشُورِ
يَجْتَزُّ مِنْ « أَحْكَامٍ » بِشَرِّ لُؤْتٍ بِسَمِّ الْبَعِيرِ !
يَلْهُو بِهِ مَنْ لَيْسَ يَعِي حَرْفَ مَا « الْبَعِيرُ » مِنْ « الْعَجِيرِ »
قَدْ كُنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ عَقْدَ حَيِّ الْمَوْتِ شَيْءٌ فِي الضَّمِيرِ
وَحَيَاتُكَ الدُّنْيَا لِنَفْسٍ حَتَّىهَا مَنَالُ وَالسَّعِيرِ
« اللَّهُ » عِنْدَكَ كَانَ رَمَتْ سِرَّ سَعَادَةِ الْجَمْعِ الْغَفِيرِ
وَالْحَكْفُ إِلَّا تُنْفِخُ الْأَشْرَارَ فِي شَجَبِ الشُّرُورِ
وَالْفُسْقُ فِي شُرْبِ الدِّمَاءِ . وَلَيْسَ فِي شُرْبِ الْخَمُورِ

× × ×

وَأَهَكَيْتَ رَحْبَ الْبَائِسِينَ وَجَبْتَ مُتَرْفَةً الْقُصُورَ

(١) يتجمل الشاعر الرسائي بين السائقين والمحامين والزاملين له من نوابغ العالم عن تولوا حيوظا على هذه الحقائق . ويبدو بخلفية جديدة محكمة شاعرة قد اضيقته على قصيدة طويلة . هي هذه الصلوف المخلصة من مفرات الرسائي في عالم الابدية وخطباته ...

ومررت خلف البؤس والك	سمى شطيراً في شطير
ومحنت من دمع الي	سم بأمة الكيد الحرور
و « المرضعات » وقد خوت	أندأؤهن من الضمور
وتيسر الطفل الرضيع	مع فما سوى نفس بهير
عاطينهن حشاشة	باللطف تطف والشور

x x x

ما زلت قدح من زنا	د الفكر موهوباً فتوري
أبقت هاجمة على	فرش من البلوى ونير
نغفو على حلم الخنو	ع وترمي طيف الثبور
ووقيتها شر المزنا	لق في الجهالة والوعور
فرقتها أن تستي	سم من الهوان على شفير
وأدلت من رنق النما	مر يحقنها التعب الحير
وطلبت منها أن يوف	ر وعيها سهر « الخفير »
سالتها أين المصير ؟	وألف وحش في الخطير
وأريتها التاربخ يز	خر بالبشير وبالتذير
تفاغر « الهوات » في	وتجلى سبل العبور
يتادبان عليك أيا	شتت من كرب فسيري

كم تخلصين ، وكل شي . يستحيك أن ثوري

x x x

ونمت من عود الطغاة وقد جا نمت الشجر
زعزعت ساقه بينهم وضربت منها في الجذور
وشجبت أن تبقى الجموع ع لعايرها كالجور
وفضعت غش المستعير بما فضعت من المير

x x x

وسحقت ديدان الزعا من أفرخت بين الجور (١)
ينجئون عن المير ويشجعون على السير
يعيهم الدرب الطويل فيهرعون إلى القصير
ما المجد كأس تجلب لها للسقا يد المدير
المجد يخنق بين أو تار ، وولدان وحور
ما فخر من يمشي على ضوء الكواكب والبدور ؟
والمجد ليس رضا الوزر ولا مصابة السفير
المجد صنو للدماء وللجور وللقبور

x x x

(١) المرحمة : تكاثرت

وأطرت من تلك النحو « س » معششات في الوُكُور
 تلك ، التقاليد ، العريقة في الغباء وفي الدثور
 ورفعت من تلك « الأسيرة » باسم ربك الحدور
 مثل السَّوامِ أحلَّ يعُ رقابها باسم « المهور »
 والوائد السَّفاحُ « بر » رَ جرثمه باسم « الغيور »
 فحملت عنها طيماً ديةً التمرُّرِ والسُّفور

× × ×

« معروف » أمرٍ منحتي عطفَ الكبير على الصغير (١)
 وأبيتُ جرحي أنْ « جر حَكَ نافرٌ جمُّ البثور (٢)
 خبرتني أنْ خضتَ قلمي ما استفاضَ من البحور
 سئرتَ فيها كالسيف من مواخرِ الحكمِ الشهيد
 وبكيتَ محمداً ضاعَ ما بين « الخَوَرُ نَقْرٌ » وه السَّدير «
 يلهو عن « الفدِ » والذي قد كانَ في أمرِ الدبر
 خبرتني كيفَ انكفأ تَ وأنتَ تَمُشُّرُ بالنُّمور
 نهبَ الميون المأقدا تَ عليكَ مِن نُخزٍ وصور

(١) يمدح الشاعر القصيدة الرضائي الرائية التي وضعها عام ١٩٤١ اله من القلوبة على الر نضر العاهر
 قصيدته البنية « أحب إليها القلب » . والقصيدتان متعورتان في الجزء الثالث من الديوان
 (٢) نافر ، من نخره القدر إذا ظلت .

مِرْ بِرْجِفُونَ بِرْ وَزُور
 سَتَ بِنَثْرَةِ الشَّهْمِ الصُّبُور
 رَخَمُ الطُّيُورِ عَلَى النُّسُور
 عَدِيمَ الْمَضِيدِ وَلَا النَّصِيرِ
 بِرْ الْمُسْتَفِيزَ عَلَى الثُّغُورِ

وَرَهْمِينَ إِنْكَ مِنْ طَفَا
 خَبَّرْتَنِي كَيْفَ أَدَّرَعِي
 كَيْفَ امْتَحِنْتَ وَقَدْ هَوَتْ
 مَا كُنْتَ يَا « مَعْرُوفُ » مِنْ
 كُنْتَ الرَّحْمَكِينَ عَلَى الْقُلُوبِ

× × ×

نَ شُعُوبِهِمْ ، حَرَّ السَّعِيرِ
 وَمَرْمُضِينَ عَلَى الْهَجِيرِ
 مِنْ إِلَى السَّامِثِ الْمَقُورِ
 مِنْ لَحِيرِهَا كَدْحَ الْأَجِيرِ
 أَعْيَا ، وَغَذَّوْا فِي الْمَسِيرِ (١)
 مِنْ مِنَ النِّظِيمِ ، أَوْ الثَّرِيرِ
 سَقَرِ كَأَنَّهُمَا يُنْبِوعُ نُورِ
 نَحَتَ الْحَيَاةِ عَلَى الصُّخُورِ
 ضَوْئِي بِرْ وَخَطُّ الْفَتِيرِ
 سَقَرِ لَا يُعْوِضُ بِالْظَلَمِ (٢)

أَقْسَمْتُ بِالْعَالِينَ ، دُورِ
 بِمَافِطِينَ لَهَا النَّدَى
 بِالْقِيَادَةِ الْمُتَلَّيْمِ
 بِالسَّادَةِ الْمُتَكَدُّمِ
 بِالسَّابِقِينَ زَمَانَهُمْ
 بِالنُّورِ يَفْتَحِمُ النُّفُورِ
 بِالْعَكْفِ تَوْمِي لِلطَّرِيبِ
 بِالظُّفْرِ مُدْمِيًا لِمَا
 بِالرَّأْسِ مُشْتَعِلًا وَقَدْ
 لَوْ لَا شَدَاتُكَ وَهِيَ عَلَـ

(١) غدا السحر جدي

(٢) العذاة : المرأة

وهواقفٌ حكرٌ السيب
لعجبتُ من هذا الشا
ما كان أشبهَ نمشك ال
وحفرك الداجي بخصر
وفضالة الكفن الأسيب
والوحشة الطخياء من

من يُجيدُ منها والشهور
كل في حياتك والمسير
بالي بمنجرد السرير
عشت فيه كالأسير
فبذلك الثوب الحسير
لـ كآبة القلب العكسير

x x x

« معروف » نم فوق الترا
ونسل من « دود » أعز
من ناصير لك في العف
ومعير لك أن جد
لم يرخص باللقر الو لا
لم يعطيك السحت المحر
فوصت بالفقر الطهو
ومأووم لك أن را
ينفي ضميرك ساترا
كالجيفة التنا يس

بـ فلتت من أهل الحرير
عليك من لُكع شرير ؟
سي وعاقرك لك في البكور
كـ لم يمض دم الفقير (١)
ة ، ولا ترلف للأمر !
م إرث منزوف الضمير
ر وراح يفخر بالفجور
ك حرمت من شر وى نقيير
لضمير العف الحفير
ففى عندها أراج البخور !

x x x

(١) يمض بالضم : يعرب

« معروف » نم فوق الترا
 بالمحسِنات الصُّنْع لم
 والمابقات حكاها
 والصاخيات حكاها
 وإذا سألت عن « الرا
 الجور » يَخْطَفُ أُمَّتَهُ
 والسوطُ يَأْكُلُ مِنْهُمْ
 والوعى يدفعُ بالوعا
 والذُّلُّ يَصِفُ فِي مِثَا
 زَكْ مَتُونُ الْمَدْعِي
 وترنمت زُمَرُ الشَّيَا
 وتراصكت فيه تجو

ب مضمخاً بشذا العُطُور
 تطلبُ بها أجرةَ الشُّكُور
 مُتَفَتِّحُ الزُّهْرِ التَّضْيِير
 موجُ يُزَجِّجُ بِالْهَدِير
 قِ « فقد » وَقَعَتْ عَلَى الْحَبِير
 خَطَفَ الْأَجَادِلِ لِلطُّيُور
 أَكَلَ الذَّنَابِ مِنَ الْجُزُور
 قِ مِنْ الْجَوْنِ إِلَى الْقُبُور
 رِفِهِ وَيَطْفَحُ فِي الثُّغُور
 نَ بِهِ عَنِ الْحَمَلِ الْعَبِير
 بِ بِقَاصِمَاتِ الظُّهُور
 لُ كَمَا أَشْتَهَتْ خَيْلُ الْمُفِير

× × ×

« معروف » كنتَ مَعْبُءٌ مِنْ
 أَنَا مِنْهُمَا أَسْقِي وَأَشْرَبُ
 مَا كَانَ أَشْبَهَا وَمَا
 إِنَّا كَلَانَا نَازِلَا

ضَنَّاكَ وَفَضْلَكَ فِي غَدِير
 بِالصَّفِيرِ وَبِالْحَكِيرِ
 أَدْنَى مَصِيرِكَ مِنْ مَصِيرِي
 نِ مِنْ الْقَضَاءِ عَلَى حَفِيرِ

تنويه للجميع

● نشرت في جريدة « الأوقات البغدادية » ،
العدد ٢٨ في ٢٨ آذار ١٩٥١

● نشرت في ط ٥٢ ج ٢ وط ٦١ ج ٢ ، وط
٦٩ ج ٢

نامي جِباعَ الشعبِ نامي	حرمَتكَ إِلَهةُ الطعامِ
نامي فلنَ لم تشبني	من يَقطعةِ فَمِنَ المنامِ (١)
نامي على زُبدِ الوعودِ	يُداوِ في عَمَلِ الكلامِ
نامي تَزُرُّكِ عرائسُ الـ	أحلامِ في مُجنحِ الظلامِ
تتَوَرَّى قُرُصَ الرغيبِ	ف كدورةِ البدرِ التمامِ !
وتَرَيَ زرائبَكَ الفِسا	حَ مِلَطَاتٍ بالرُخامِ

x x x

نامي تصحِّي اِ نَعْمَ نو	مُ المرءِ في الكُرْبِ الجسامِ
نامي على حَمَةِ القنا	نامي على حَدِّ الحُسامِ
نامي إلى يومِ النشو	رِ ويومَ يُؤذَنُ بالقيامِ
نامي على المستقما	تِ تَمُوجُ باللُّججِ الطُولي
زُخارةُ بشذا الأقما	حِ يمدُّه نَفْحُ الحُزامِ (٢)
نامي على نَعَسِ البهو	ضِ كأنه مجعُ الحمامِ
نامي على هذي الطيبِ	حَةٍ لم تُحَلَّ بها « ميامي »
نامي فقد أضفى « العر	اءُ » عليكِ أثوابَ الغرامِ
نامي على حلْمِ الحوا	صد عارباتِ للحزامِ

[١] يقطعة : يفتحن وقد سكنته القنابل حروقة

[٢] الأكام : جمع الأصنوان ، الحرامي ، نبت زهره أبيض الأزهار صفراء .

طُ كَجِيدٌ عَرُفًا بِأَرْتَازِم (١)	مَرَاتِصَاتٍ وَالسَّيَا
تِ الرَّاحَاتِ مِنْ الْهَوَام	وَتَغَاذِلِي وَالنَّاعِمَا
وَتَوْسَدِي خَدَّ الرَّغَام (٢)	نَامِي عَلَى مَهْدِ الْأَذَى
وَتَلْحَقِي ظِلَّ النَّعَام	وَأَسْتَفْرِشِي مُصَمَّ الْحَصَى
عُ الشَّعْبِ • أَيَّامَ الْعِيَام	نَامِي فَقَدْ أَهَى • مُجِيبِ
هُ الْحَرْبِ • الْهَانَ السَّلَام ١	نَامِي فَقَدْ غَنَى • إِل

× × ×

الْفَجْرِ أَذَنَ بِأَنْصَرَلِم (٣)	نَامِي جِيَاعَ الشَّعْبِ نَلْمِي
دُ بِمَا تَوَهَّجَ مِنْ حِرَام (٤)	وَالشَّمْسُ لَنْ تُؤْذِيكَ بَعْدَ
نَا قَدْ جُبِينَا عَلَى الظَّلَام (٥)	وَالنُّورُ لَنْ • يُعْمِي ١ • جُفُو
وَيُلْطَفُهُ مِنْ عَهْدِ • حَام •	نَامِي كَعَهْدِكَ بِالْكَرَى
عَلِيٍّ وَخَمْرِ أَلْفَ جَام (٦)	نَامِي غَدًا بِسَقِيكَ مِنْ
سَدَةٍ إِلَى الْعَلِيَا ظُلَامِي	أَجَرَ الذَّلِيلِ ، وَبَرْدَ أَقْ

[١] الْأَرْتَازِم : شدة الصوح . وَتَهْ تَعْنِي شدة الضرب

[٢] الرَّغَام : الخمراب .

[٣] الْأَنْصَرَام : الرِّوَالِ وَالْإِنْقِصَاءُ

[٤] الْحِرَام : الْأَشْتِمَالُ وَالْإِكْتِهَابُ

[٥] جُبِينَا : خَطَنَ وَطَبِنَ

[٦] الْجَام : الْكَأْسُ .

نامي وسيدي في منا
نامي على تلك العظا
يُوصيك أن لا تطعمي
يُوصيك أن تدعي المباح
وتعوضني عن كل ذ
نامي على الخطب الطوا
نامي بساقط رزقك الموعود فوقك بانتظام
نامي على تلك المباح
لم تبق من « نُقل » ١ يسرك لم تجبه ومن إدام
بنت البيوت وفجرت جرد الصحارى والمواصي (٢)
نامي تطف حور الجن
نامي على البرص الميض من سوادك والجذام
نامي فكف الله نفسه لعل عنك أدراك السقام
نامي فحيرز المؤمنين يذب عنك على الدوام
نامي فما الدنيا سوى « جسر » ١ على نكدي مقام

× × ×

(١) النظرة : جمع النظرف (بكسر النون) وهو اليد العريف وجاءت هنا من باب المتعربة

(٢) المواصي جمع موصاة وهي القفر

نامي ولا تتجادلي	القولُ ما قالتُ « حذام »
نامي على المجدِ القديرِ	سمِ وفوقَ كُومٍ من عظام
تتهي بأشامِ العصا	مبين ! منكِ على « عصام »
الرافعينَ ألهامَ من	جثثِ فرشتِ لهم وهام
والواحينَ ومن دما	نكِ يرتوي شرهَ الوحام
نامي فتومكِ خيرُ ما	تحملَ المؤرخُ من وسام

x x x

نامي جياعَ الشعبِ نامي	برئتِ من عيبِ وذام
نامي فانَّ الوحدةَ الـ	مصمما تطلبُ أنْ تنامي
نامي جياعَ الشعبِ نامي	النومُ من نعمِ السلام
توحَّدُ الأحزابُ في	« ويتقى خطرُ الصيдам !
تهدا الجموعُ به وتسـ	تنفى الصفوفُ عن انقسام
إنَّ الحماقةَ أنْ تشقى	بالنهورِ عصا الوئام
والعيشُ أنْ لا تلجئي	من حاكميكِ إلى احتكام
النفسُ كالفرسِ الجمو	حِ وعقلها مثلُ اللجم
نامي فانَّ صلاحَ أمـ	رر فاسدٍ في أنْ تنامي
والعروةُ الوثقى إذا أسـ	تبقطكِ تؤذِنُ بانقسام

نلّمي وإلا فالصُفوف	فُ تؤول منك إلى أنقسام
نامي قومك فتنة	إيقاظها شر الأقسام
هل غير أن تيقظي	فتاودي حكر الخيام

× × ×

نامي جيع الشعب نامي	لا تقطعي رزق الأنام
لا تقطعي رزق المتسا	جر ، والمهندس ، والمحامي !
نامي تريح الحاكب	من من أشتباك وألحام
نامي توقي بك الصعا	قد من شكوك وأنهام
يحمد لك القانون ضد	مع مطاوع سليس الخطام
خل ه الهام ! ه بفضل نو	مك ينقي شر الهام
وتجنّبي القُبّهات في	وعى سيوصم باجترام

× × ×

نامي فجيدك لا يُطلب	حق إذا صحا وقع السهام
نامي وخطي الناهض	من لوحدهم هدف الروامي
نامي وخطي اللاني	من فما يضيرك أن تلامي !
نامي فجدران السجو	ن تيج بالموت الزوام
ولأنت أحوج بعد أن	عاب الرضوخ إلى جمام

نامي 'بِرَح' بمنامك « الزُّعْماءُ ١ » من دام عُقَام
 نامي فحَقِّكَ لَنْ يَضِيرَ حَ وَلَتِ عُفْلًا ! كالسَّوَامِ
 إِنَّ « الرُّعَاةَ ٢ » السَّاهِرِ يَنْ سَمِعُونَكَ أَنْ تُنْصَامِي

x x x

نامي على جَوْرِ حَكَمَا حَمِيلَ الرُّضِيعِ عَلَى الْفِطَامِ
 وَقَمِي عَلَى الْبَلَوِ حَكَمَا وَقِعَ « الْحَامُ ١ » عَلَى الْحَسَامِ
 نامي على جيشٍ مِنَ الْأَلَامِ عَتِيدِ لُحَامِ (١)
 أَعْطِي الْقِيَادَةَ لِلْقَضَا وَحَكْمِي فِي الزُّمَامِ
 وَأَسْلَمِي لِلْحَادِثَا تِ الْمُسْتَفْقَاتِ عَلَى النَّيَامِ
 إِنَّ التَّقْظَ - لَوْ عَلِمَ - تِ طَلِبَةُ الْمَوْتِ الزُّوَامِ
 وَالْوَعْيُ سِيفٌ يُتَلَى يَوْمَ التَّقَارُعِ ! بِاتِّلَامِ (٢)

x x x

نامي شِدَاةَ الطُّهْرِ نَامِي بِأَدْرَاةٍ بَيْنَ الرُّحُكَامِ (٣)
 يَا نَبْتَ الْبَلَوِ وَيَا وَرْدًا تَرَعْرَعُ فِي اهْتِصَامِ

(١) الْهَام : الْجَيْشُ الْعَظِيمُ

(٢) يَتَلَى : يَهَابُ

(٣) الْمَذَاة : الْمَلِكُ .

يا مُحرَّةٌ لم تدري ما	معنى اضطغانٍ وأتقام !
يا شُعلةَ النُّورِ التي	تُعشي العيونَ بلا اضطرام !
مبحانَ ربِّكَ صورةً	ترهو على الصُّورِ الوِسام
إذْ تَغْتَفِنَ بلا اهتمام	أو تُسْفِرِينَ بلا لثام
إذْ تَحْمِلِينَ الشرَّ ما	برةٌ من الهُوجِ الطُّغام
بُوركتِ من « شفع » فانْ	نزلَ البلاءُ فَمِنْ « نُؤام » (١)
حُكم تَصْمُدِينَ على العنا	ب وتُسخرِينَ من الملام !
مبحانَ ربِّكَ صورةً	هي والمُخطوبُ على أنجم

× × ×

نامي جِباعَ الشعبِ نامي	النومُ أرعى للذُّمام
والنَّومُ أدعى للنزو	ل على السَّكينةِ والنظام
نامي فانك في الشدا	تد تخلصين من الزَّحام (٢)
نامي جِباعَ الشعبِ لا	تُعني بيقظٍ من كلامي (٣)
نامي فما كان القصيد	حدٌ سوى تُخرَّبُ في نظام

(١) الشفع : الودج ، الاكلان ، التوام : جمع التوام

(٢) تخلصين : تسجين .

(٣) القسط : الساقط الردي ، وتاتي بمنى الخطأ ...

نامي فقد حبّ المما ءُ عن الماويء ، والتلمي

نامي فبسرّ مطمعُ ال حواعين ! من سيفِ كهام (١)

نامي إليك تحيّي وعليك ، نائمةً سلامي

نامي جياحَ الشعبِ نامي

حرسكِ آلهة الطمام

(١) الكهّام : لا يقطع

قصص العظام ..

● نشرت في جريدة « صوت المبدأ » العدد ١٠ في ٤ حزيران ١٩٥١ ، وقالت في تقديمها

نشرت جريدة « النصر » النمشقية النص الكامل لقصيدة شاعر العراق الكبير الأستاذ محمد مهدي الجواهري ، بعد زيارته الوداعية لوالدته في النجف ، بمناسبة هجرته إلى مصر وقد مهدت الجريدة المذكورة لهذه القصيدة بالمقدمة الآتية :

في حياة شاعرنا العراقي الكبير الأستاذ محمد مهدي الجواهري مآثم كثيرة ، وفي قلبه التأثير المتحرر جراح عميقة تكسرت فيها النصال فهذا الانسان دفن في قلبه كل شهيد عربي وبكاء ورناء وفي يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨ سقط شقيقه الشاب محمد جعفر في معركة الوثبة الكبرى ، وثبة الشعب العراقي ضد معاهدة بورتسموث فرثاء بقصيدة تسيل دماً وتقطر حناناً وقد أثر

مصرع شقيقه الشاب في نفس والدته الوقور وتملكها الحزن فاعتزلت
المجتمع ولجأت الى مشهد الامام علي في النجف لتفضي ما تبقى
من أيامها

وقيل أسايح منعت جريدة « الأوقات البغدادية » التي
يصدرها الأستاذ الشاعر من الصدور ، ووجد الجواهري أن
بجال الدفاع عن حقه وعقيدته ضاق في العراق فغادره إلى مصر..
وقيل مغادرته زار أمه في النجف وتعل من صفاء جينها ، وشعرها
الأيض ورضاها ما ملأ به قلبه وروحه ولكن شعوراً مائماً
خيم عليه ، فلما استقل السيارة مرتحلاً هطكت دموعه ، وثارت
في نفسه عوامل الحنو ، ودار فيها أنه قد يكون يشاهد أمه المرة
الأخيرة ، ففاضت سلبقة الشعرية بهذه القصيدة الجديدة التي
نقدمها للقراء وللعالَم العربي دون أن نقول فيها شيئاً ، فهي تحدث
عن نفسها وحسبنا أن صاحبها لحن ثوري يتجاوب معه كل
وتر حساس في دنيا العرب »

● لم يحوها ديوان

تعالى المجدُ يا قفصَ العِظامِ
وبورك ذلك العُشُّ المضوي
وصابتكُ التحايا عطرَاتِ
تعالى المجدُ لا مالٌ فيُخزي
ولا نسبٌ نُهانُ الروحُ فيه
ولكن مهجةٌ عَظُمَتْ فجلتْ

وبورك في رجلِك والمُقَامِ (١)
بوحشته وبالقُصصِ الدوامي (٢)
بما لم يحتملُ صوبُ الغمامِ (٣)
ولا مُلكٌ يُحلِّلُ بالحرامِ
فَنَخَضَعُ لِلطَّغَاةِ وَلِلطَّغَامِ (٤)
وجَلَّ بها المرومُ عن المَرَامِ

× × ×

تعالى المجدُ يا أُمَّ الرزايا
تعلَى القبرُ منها أيُّ عطرٍ
وُجِبَتْ الثروة الكبرى دماءً
ونورَتْ الدروبُ لساكنيها
وأبَتْ كما يؤوبُ النَّسْرُ هِيضَتِ
فدتكِ الأمهاتُ محكَّراتِ

تَمَخَّضُ عَنْ جَابِرَةٍ رِضْخَامِ
ووجهُ الأرضِ أيُّ فَيِّ هُمَامِ
وروحاً وارتصكتِ إلى حطامِ
وعُدَّتِ من « السواد » إلى ظلامِ
قوادِمُهُ بِعَاصِفَةِ عُرَامِ (٥)
تَشَاقَلُ بِالْفُضُولِ مِنَ الطَّغَامِ (٦)

(١) قفص العظام الصدر الذي لم يجد منه إلا الضلوع لضعفه ويريد به أمه

(٢) المضوي يريد المضى

(٣) صاب المطر نزل

(٤) النصب المال

(٥) عاصفة هرام : أي علوة شديدة

(٦) الفضول : الرائد

تَبَدُّدُ كَالرَّيْطَةِ فِي رَحَامِ وَتَغَوُّ فِي التَّائِبِ كَالسَّوَامِ (١)

× × ×

حَجَجْتُ إِلَيْكَ وَالْدُنْيَا تَلَاقِي	عَلَيْكَ بِكُلِّ قَاصِمَةٍ عَقَامِ
وَفِي صَدْرِي تَجُولُ مَسَوِّمَاتُ	مِنَ الْبَلْوَى عَصَبِينَ عَلَى اللَّجَامِ (٢)
وَأَمَّاتُ الْمَطَامِحِ فِي ضُلُوعِي	حَوَاشِدُ يَضْطَرِبْنَ مِنَ الرَّحَامِ
وَهَارَتْ بِي عَلَى الْحَمْسِينَ ذَكَرِي	أَقْلَنْتَنِي إِلَى عَهْدِ الْفِطَامِ
وَحُطِّتْ بَيْنَ تِلْكَ وَبَيْنَ هَذِي	حُمُولُ مِنْ دَمُوعٍ وَأَبْسَامِ
وَرَحْتُ أَعِيدُ أَعْدَادًا رَطَابًا	وَأَحْطَابًا إِلَى «عُشِّ» الْحَمَامِ ،
فَمَا هِيَ غَيْرُ أَنْ لَاحَتْ لِعَيْنِي	غَايِلُ مِنْ مَلَايِحِكِ الْوَرَسَامِ
وَرُوعَةُ صُورَةٍ بِاطْلَالِ جَدِّ	يَجْلِلُهَا مِنَ الْعَكْرِ رَبِّ الْجِصَامِ
وَرَفَّتْ فِي تَنْدِيفٍ مِنْ مَشِيبِ	ذَوَائِبُ لَمْ تَرِفْ عَلَى أُنَامِ
وَضَوَّتْ مِنْ جِينِكَ لِي غَضُونُ	بِهَا يَغْنَثِي الزَّمَانُ عَنِ الْكَلَامِ
وُطِفْتُ بِخَاطِرِي حَتَّى تَمْشَى	حَانُوكَ مِثْلَ «بُرَّةٍ» فِي سَقَامِ
فَكَتِ الدَّهْرَ أَنْتِ وَكَانَ لَمْحُ	لِشَخْصِكَ يَرْتَمِي كُلُّ الْأَنَامِ
وَكُنْتُ السَّمْعَ مَنِي لِأَوْرَائِي	سَوَاكَ صَدَى «يَرِينُ» وَلَا أَمَامِي

× × ×

(١) الرَيْطَةُ : الثَّاءُ وَالْكَافُ صَوْتُهُمَا ، وَالسَّوَامُ الْخَاسَةُ .

(٢) الْمَسَوِّمَاتُ : الْحِيلُ الْمَلُومَةُ وَيَكْنَى بِهَا عَنْ شِدَّةِ بَلَايَاهَا

نشدتُك ضارِعاً أَلَا تُغَامِي	فيا شَمْسِي إِذَا غَابَتْ حَيَاتِي
أَخَافُ عَلَيْكَ عَاقِبَةَ الْجَمَامِ (١)	وَيَا « مَتَعُوبَةٌ » قَلْباً وَرُوحاً
بَشَدَّتْكَ أَنْ تَكْفُفِي عَنْ مَلَامِي	وَيَا مَكْفُوفَةٌ عَنْ كُلِّ ضَرٍّ
فَوَادِي وَهُوَ مُرْتَكِّزُ السُّهَامِ	فَلَيْسَ يُطِيقُ سَهْماً مِثْلَ هَذَا
حُمِلْتُ بِهَا عَلَى حَدِّ الْحَسَامِ	لَقَدْ كُنْتُ الْحَسَامَ عَلَى ظُرُوفٍ
يَحَاوِلُ أَنْ يُسَبِّرَ مِنْ دُمَامِي	وَقَدْ كُنْتُ الْحُرُونَ عَلَى مَجِينِ
وَلَيْسَ رَيْبُ حَجَرِكَ بِالْمُضَامِ	وَلَيْسَ رَضِيعُ ثَدْيِكَ بِالْمُجَارِي

تَعَالَى الْمَجْدُ يَا قَفْصَ الْعِظَامِ

وَبُورِكَ فِي رَحِيلِكَ وَالْمَقَامِ

(١) الحمام بالفتح ، الراحة

مقالة كبرت ..

● حين فررو الشاعر ترك مصر عام ١٩٥١ غاضباً .
وكان قد رحل إليها احتجاجاً على ما كان يلقاه
من تضيق في العراق أراد ألا يكون رحيله
عن مصر دون هزة فبدأ بنظم قصيدة ، إلا
أنه ترحكها عند يتين فقط ، استجابة لرجاء
الدكتور طه حسين
واليتارن

ما انفك يا مصر والاذلالُ تعويدُ بسوءك الحسفَ كافورٌ وإخسيدُ
مقالةٌ كبرت الحبَّ شافئها حبُّ المودين لو شأؤوا لما سيدوا

الثائر والغد ! ..

● قالت جريدة « الإخاء » في عددها ١٠٨ في

٢٢ تشرين الثاني ١٩٥١ تحت عنوان

أطروقة للاستاذ الجواهري

إن غداً يعرفه ثائر !

« فلنما هم شاعر العراق الكبير الاستاذ محمد

مهدي الجواهري بمفادرة مطار دمشق متوجهاً

الى العراق باغته أحد شباب دمشق من موظفي

المطار برقعة كتب فيها هذين البيتين

يقول شوقي : « لم يكن لي غد » هل قالها وهو له فاهم^١ (١)

[١] يريد قول بهارة الخوري « الأخطل الصغير »

لم يكن لي غد فأفزعته كأسه
ثم حطنتها على شفتها

« فلم يكن » يفيد معنى مضى و « لي غد » مستقبل قادم

فكتب تحتها الأستاذ الجواهري

ييكلي على أمس له « أخطأ » لم يشتريه غده القادم
إن غدا يعرفه ثائرا لا المستكين السادر الناعم

في مؤتمر المحامين ..

- القيت في الحفلة التي أقيمتها نقابة المحامين العراقيين في بغداد يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥١ تكريماً لوفود المحامين العرب . ونشرتها جريدة « الجبهة الشعبية » لسان حزب « الجبهة الشعبية المتحدة » في عددها المرقم (١٢٢) الصادر بتاريخ ١٠ / ١٢ / ١٩٥١ ، وكان من الحكومة العراقية ان أقامت الدعوى على الشاعر وعلى مدير الجريدة المسؤول عبد الرزاق الشيعلي المحامي وظلت الدعوى تنام وتستيقظ مدة غير قصيرة قبل ان تأخذ طريقها الى المحكمة ، حتى يوم ١٧ / ٢ / ١٩٥٢ حيث أفرجت المحكمة عن الشاعر والمدير المسؤول بعد أن حكمت ثلاثة من شعراء العراق في تفسير القصيدة وفيما اذا كان فيها تعريض بالملك المباد
- نشرت في ط ٥٣ ج ٣ ، وط ٦١ ج ٢ ، وط ٦٨ ج ١

سلامٌ على حاقِدٍ نائِرٍ
يَخْبُءُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الطَّرِيقَ
كَانَ بِقَايَا دَمِ السَّابِقِ
كَانَ رَمِيَتْهُمْ أَنْجَمُ
وَلَيْسَ عَلَى خَاشِعٍ خَانِعٍ
عِذَا الصَّبْرُ مِنْ طَلَلٍ دَائِرٍ
يَغْلُ يَدَ الشَّعْبِ عَنْ أَنْ تُسَدَّ
وَيَأْمُرُهُ أَنْ يُقِرَّ النُّزُولَ

× × ×

على لَاحِبٍ مِنْ دَمٍ سَائِرٍ (١)
قَى لَا يُدَّ مُفَضِّلٌ إِلَى آخِرِ
مِنْ مَاضٍ بِمُؤَدِّ لِلْحَاضِرِ
تُسَدُّ مِنْ زَلَلِ الْعَائِرِ
مُقِيمٍ عَلَى ذُلِّ صَابِرٍ
وَمِنْ مَشْجَرِ حَكَاةٍ بِئَاتِرٍ
لِكُفْرِ يَدِ الْحَاكِمِ الْجَائِرِ
عَلَى إِمْرَةٍ الْفَاسِقِ الْفَاجِرِ

سلامٌ على جَاعِلِينَ الْحَتَا
عَلَى نَاهِكِينَ كَرَامِ النُّفُوسِ
سلامٌ على طَيِّبَاتِ النُّزُورِ
وَلَيْسَ عَلَى وَاهِمِينَ الْعَرَاةِ
سلامٌ على غَاصِبٍ مَا يُرِيبُ
وَلَيْسَ عَلَى رَابِطٍ حَقِّهِ
بَلِيدٍ بَطْلَانٍ خَلَاصِ الشُّعُورِ

× × ×

فَ جَسْرًا إِلَى الْمَوَكِبِ الْعَابِرِ
يَذُوبُونَ فِي الْمَجْمَعِ الصَّاهِرِ
سلامٌ على الْوَاهِبِ النَّادِرِ
ضَحَايَاهُمْ خَشْيَةَ النَّاحِرِ
دُ مِنْ فَمٍ مُسْتَذْثَبٍ كَامِرٍ
بَخِيطٍ مِنَ الْأَمَلِ السَّادِرِ (٢)
بِ يَتَنَاعٍ بِالْثَمَرِ الْخَاسِرِ

(١) اللَّاحِبِ الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ

(٢) السَّادِرِ الْخَائِرِ

سلامٌ على غمراتِ النضال	سلامٌ على غمراتِ النضال
وعنّابٍ آذُبها الزاخر (١)	عنودٍ يُمارعُ لُجُ الحُطوبِ
وشوقٍ الرئيُّ على الناظر (٢)	يهدُّ - وقد زحمتَهُ الخوفُ -
وعينٍ إلى الشاطيء الآخر (٣)	بعينٍ إلى الموجِ تَطْمِي
تَكشِفُ عن قفها الغامر	تَبْسِمَ والهَوَّةُ المُجتَواءُ
مدى ساجٍ خلفه ماخِر (٤)	لأنَّ السماءَ رمتْ نَمَوَّهُ
سلامٌ على البطلِ الصائر (٥)	سلامٌ على حُسنِ ذاكِ المصيرِ

× × ×

فَناراً على أممٍ الدابر	سلامٌ على خالِعٍ من غدٍ
على جَيْفِ الساقِ الغابر (٦)	وليس على هائِثٍ ككالفُرابِ
تعاصتْ على مَعوَلِ الكسرِ	سلامٌ على نَبْعِ الصامدينِ -
فترنُّ عن خاضِ قاهر (٧)	تَهَبُّ لِتُخْضِدَ منها الرياحُ

-
- (١) الأذي : الموج
(٢) الرئي : الذي يرى
(٣) اطمي : ارتفع
(٤) الماخِر ، الذي يشق الماء مع صوت
(٥) الصائر : الواصل إلى المصير .
(٦) الساق : الملقى البعيد
(٧) يخضد : يقطع

وليس على عُصْنٍ ناعمٍ رشيْقٍ يَمِيلُ مع الهامِرِ (١)

× × ×

سلامٌ على مُدْفِعٍ غامرٍ خصبٍ بإيمانه عامرٍ (٢)
وليس على مُدْعٍ كاذبٍ وسادته - زَعَبُ الطائر - ! (٣)
يَرُوحُ يُنْفِجُ مِنْ حَضَنِهِ بدعوى من الكلمِ النافرِ (٤)
ويكشِفُ عن مُحَرِّبٍ « حارِدٍ » ويطوي على خائفٍ خائرِ (٥)
أفي الغُتَمِ أشجعُ من قُصُورٍ وفي القُرمِ أجبنُ من صافرٍ؟ (٦)

× × ×

سلامٌ على مُثْقَلٍ بالحديدِ وبمَخِ حكا القائدِ الظافرِ
كأنَّ القُبُودَ على معصيه مفاتيحُ مُستَقْبَلٍ زاهرِ
أقولُ لِمُلْقَى بِنَاكِ الْجَبَابِ هزوه بأهوالها ساخرِ (٧)

(١) صره : جرة فاماته

(٢) المدفع : المدغم

(٣) زَعَبُ الطائر : صفار ویش الطائر

(٤) ينْفِجُ من : نضج ، أي لتمر بما ليس عنده

(٥) المحرب : المهيج ، الحارِد : النضبان ، والخائر : الضعيف

(٦) القُصُور : هو الأسد ، والصافر : طائر يصفر ليلًا خيفة أن يتم ليؤخذ ، ومنه المثل « أجبن من

صافر » وفيه إشارة إلى بيت فزارة الخارجية المجهور ،

أسد علي وفي الحروب ضامة فتخاف تصفر من صفير الصافر

(٧) الجباب : جمع جب الحفر الصبيحة ويبراد بها هنا قصور السجون .

نبوا من سجنه غابة
 مُقيم على العهد كالديدبان
 تعاليت من عُتق لا يُطبق
 تعاليت من عاجز قادر
 تعاليت من قدوة تُقتدى
 تدور على أسد خادر (١)
 تعاليت من حارس ساهر (٢)
 ياناً سموى النظر الخازر
 ويورككت من دارع حامر (٣)
 ومن مثل مُنجاح سائر

x x x

سمير الأذى والظلام الرهيب
 ويا جذوة الفكر إن العراق
 ويا لامعاً حيث سود الخطوب
 تنزعت عن صدر الطارنات
 طمت فانت مناط الرجاء
 وأنت الامام لتلك الصفو
 تذوب من جسمك الضامر
 وتعلم حساب الضحايا الكثار
 وأنت المودّي عن الأرشدین
 خلا الحي بعدك من سامر
 حريص على مؤمن قاصر
 طليح باي سنى باهر
 لأنك من معدن نادر
 لشبك في غدر الباصر
 ف في زحفها الحاشد الظافر
 فتضفي على عرضها الوافر
 لترفع من تجديها الصكائر
 ديات المقمّر والقاصر

x x x

(١) الخادر المقيم في أجنه .

(٢) الديدبان الرقيب

(٣) الدارع : التحصن بالدرع

سَلِمْتَ فَأَنْتَ فِي نَاطِرِي	فَلِنْ غَبَتْ عَنْهُ فَقِي خَاطِرِي
سَلِمْتَ فَأَنْتَ فِي قُضُونِ السَّيْنِ	عَلَى وَجْهِكَ الشَّاحِبِ الْغَابِرِ
سَلِمْتَ مِنْ الْمَجْدِ لَا تَنْحِي	وَعِشْتَ وَعَاشَتْ بِدُ السَّاطِرِ
وَأَنْ الْغُبَارَ ، غِبَارَ النَّضَالِ	بِمَفْرِقِكَ الْأَلْقِ الْغَافِرِ (١)
سَنَا الْفَارِ ، يُنْفَرُ لِلصَّامِدِينَ	وَعَاشَ صَمُودُكَ مِنْ ضَاغِرِ
سَلِمْتَ فَمَا كَانَ هَوْنُ الْجِسْمِ	عَلَى شَرَفِ الرُّوحِ بِالضَّائِرِ
وَلَا كَانَ بَرِي الْحَدِيدِ اللَّحْمِ	عَلَى الْحَرِّ بِالْمَأْكَلِ الْخَاشِرِ (٢)
سَلِمْتَ فَلَا بُدَّ مَطْوَرَةٍ	تَحْتَكَ نَدُورُ عَلَى الظَّامِرِ

× × ×

سَلَامٌ عَلَى مِصْرَ فِي أَمْسِهَا	مَنَاراً لَدَى الْغَيْبِ الْهَاطِرِ (٣)
تَقْدُ الْحِضَارَةُ فِي جَزْرَهَا	وَتَنْفَعُ مِنْ مَوْجِهَا الْخَاسِرِ
سَلَامٌ عَلَى يَوْمِهَا الْمُجْتَلِ	مِنْ التَّضْعِيَاتِ بِهِ ، الْبَاهِرِ
سَلَامٌ عَلَى غَدَا الْمُرْتَجَى	عَلَى بَاطِنِ مِنْهُ أَوْ ظَاهِرِ
سَلَامٌ عَلَى الْمُهْجِ الطَّاهِرَاتِ	تَسِيلُ عَلَى الْوُطَنِ الطَّاهِرِ
سَلَامٌ عَلَى مُهْدَرَاتِ الدَّمَاءِ	غَضَاباً كَشَفَقَةِ الْهَادِرِ (٤)

(١) الغار : القرب

(٢) الخاشر : الردي .

(٣) الغيب : الظلمة العميقة .

(٤) العفقة : شيء كالرمة يخرج البعير من فيه إذا حاج .

وبأوفد ممر عليك السلام	سلام المواطن لا الزائر
تمرؤن منّا بذكراكم	مرور الحبيب على الخاطر
وتدفع عنكم ثقال الخطوب	دفاع الجفون عن الناظر
وتنصرركم بياط القلوب	وحسبكم ذاك من ناصر (١)
دماً بدم نحن نحصن الأصرات	وبورك بالحاضن الأمر (٢)
ومنّا ومنحكّم لفلك الإسار	سباق لقطع يد الأمر
سلوا الرافدين فكّم أجريا	إلى النيل قبض الدم المائر (٣)
وكم ردّ نعوها ظميه	يد المستمن بها الناصر
وكم نحن سرنا على هديكم	هدى الركب بالكوكب الثائر
نقوا بالنجاح لمستضعف	بين نجمهم نرة الوائر (٤)

x x x

ويا رسل الحق من أهلنا	سلام لجميعكم الزاهر
ومني إليكم تحايا الجموع	على فم شاعرها الشاعر
ترف كنفع الشذا العاطر	وتهمي كصوت الحيا الماطر (٥)

-
- (١) التباط : مرق متصل بالقلب
(٢) الأصرات : القرايات ، والأصر : المغرب (بكسر الراء)
(٣) المائر : المتحرك
(٤) النرة : الولد ، بالكسر ، وهو الثأر
(٥) صوت الحيا : نودى الماطر

أُبَشِّكُمُ لا أَحِبُّ الحِمْلَ
ولستُ بِمُلْقٍ غِبَارِ الكَوْمِ
وما زلتُ أَعْرِفُ أَنَّ الأَدِيبَ
يَقُومُ — لِيُنْهَضَ مِنْ جِلْهِ —
وَيَنْعَكَا مِنْ قَرْحِهِ مِثْلَمَا
بُلِينَا ، وَأَتَمَّ بِمُسْتَعْمِرٍ
يَهْوَنُ عَلَى نَابِهِ الحُمْنَا
وزدنا عَلَيْكُمْ بَأْنَ القَضَاءِ
وَأَنَا الطَّرِيقُ إِلَى مَشْرِقٍ
وَأَنَا خَصِيمَا مِنَ الحَائِبِ

ولا أَنَا لِلنَقَصِ بِالنَّاصِرِ
على المَرِيبَاتِ ، ولا العَاذِرِ
طَيِّبٌ ، أَخُو مِبْضَعٍ سَابِرِ (١)
بِدَوْرِ المِبْشَرِ والزَّاجِرِ
يُضْمَدُ مِنْ جَرْحِهِ النَّافِرِ (٢)
أَكُولُ شُرُوبٍ لَنَا غَادِرِ
هَوَانِ الجَزُورِ عَلَى الجَاذِرِ (٣)
رَمَانَا بِمَنْعَدَرٍ حَادِرِ
مِنَ الشَّمْسِ عِنْدَ الدُّجَى الدَّاجِرِ (٤)
مِنَ الْعَدَدِ الأَرْدَلِ الوَافِرِ

× × ×

أُبَشِّكُمُ لا أَحِبُّ الشُّكَاةَ
تَرْيِكُمْ يَدَ النَّاصِبِ المُخْتَفِي
مَضَى أَمْرٌ بِسُحْبٍ مِنْ خَلْفِهِ
على الجَسْرِ يَمْحُونَ عَنْ شِعْبِهِمِ

ولكنَّهَا هَمْسَةُ الحَائِرِ
وَرَاءَ يَدِ الحَائِثِ السَّافِرِ
شَبَاباً كَزَهْرِ الرُّبِيِّ العَاظِرِ
وَتَأْرِخِهِ ، فَجَرَةً الفَاجِرِ

(١) السهم امتحان غزو المرح .

(٢) النافر المرح الذي يسيل منه الدم ونكأ القرحة فخرها قبل ان يبرأ فدهب

(٣) الجور النافذ المذموم

(٤) الداجر يريد المظلم

همُ الجمراتُ دماً فاتراً يسعُرُ فيضَ الدَّمِ الفاترِ (١)
إلى الآن تلبسُ هذي الجمو عٌ من فضلهمُ حُلَّةَ الشاكر

x x x

ولما أمالوا خيامَ العُتَاة بعاتٍ من العاصفِ العاصر
وهكادتُ تطيحُ بأوتادِها إلى «حيثُ» و«الأبدِ الداهرِ» (٢)
تنصَّلَ من تحرهمُ غاصبُ وأوما إلى «عبدِ» الناحر
فطاحَ بهمُ كورودِ الريح نهاتُ برِيعانِها الناطر
وفرُّوا خفافاً فراراً الأيق بحينُ إلى ربقةِ الأسرِ (٣)

x x x

(١) المقصود بهذه الأبيات المعروفة المعروفة بمعجزة الجسر في يوم الوثبة الوطنية الكبرى في ٢٧ كانون الثاني من عام ١٩١٨ يوم « وثب » فيها الشعب العراقي كله وفي الطليعة منه شباب الواعي لامقاط مساعدة « بورنسجوث » التي عقدتها صالح جبر مع الاستعمار البريطاني ، وعندما ارادت الجماهير المتظاهرة في بغداد العبور من على جسر الرصافة - الكرخ صعدتهم الرناشات والبنادق بأمر من « صالح جبر » رئيس الحكومة بوشد وقد اتصرت ارادة الشعب باستغلال الوزارة واستقطف المعاهدة . والجمرات جمع جمرة وهي معروفة « و » الجمرات « عند العرب هم رطل من مساحر الحرب المخبورين الذين يمتسبون ما ينهم فيكونون يدا واحدة من دون ان يحالفوا ظهرهم من المشائر والقبائل ويقال « بنو فلان بنون حمرة ا » اذا كانوا أهل منعة وقوة

(٢) الى حيث : يفر الى قول زهير :

فقد ولم يلوم بيوتاً مكتوبة لى حيث ألفت رحلها ام تقسم

وأم تقسم : المنية

(٣) الأيق : الأبق وهو الصب الهارب من سيده ، والريقة : القيد

وَمَدَّتْ يَدٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ
فَكَانَ سِتَاراً عَلَى سَمَوْتِهِ
وَرُدَّتْ « هَلُوكُ » إِلَى بَيْعِهَا
وَحُفَّتْ « لَكَاعِ » إِلَى الرَّاحِمِ
وَرَفَّتْ عَلَى « الطُّهْرِ » أَرَابَاتُهَا
تَنْصَبُ مِنْ صَدْرِهَا الْفَاجِرِ
كَانَ لَمْ يَعُدْ تَمَّ مِنْ حَافِظِهِ
تَخَيَّرَ فَحَسِبُكَ مِنْ تُخْبِرِ
فَإِنْ يَذْهَبِ الْمُسْتَكِينُ الضَّعِيفُ
وَأَنْ يَطْمِسَ الْبَنِي تِلْكَ الْقُبُورِ
وَمِثْلِكَ لَفْ نَضَالُ الشُّعُوبِ
وَأَشْرَفُ مِنْكَ لَتَتَوَرَّهَا

لِشَانِ يُسَاوِمُ هَكَاتَا جَرِ
تَبَدَّتْ بِهَا سَمَوَةٌ السَّاتِرِ
وَعَادَتْ إِلَى أُمِّيهَا الدَّاعِرِ (١)
مَنْ تَبَحُّثُ عَنْ رَاحِمٍ غَافِرِ (٢)
رَفِيفَ الشَّرَاعِ عَلَى دَاسِرِ (٣)
كَانَ لَمْ يَعُدْ تَمَّ مِنْ ذَاكِرِ
لِسُودٍ صَحَائِفُهَا ، نَشْرِ
يَعْدُثُ عَنْكَ وَمِنْ خَابِرِ
فَ يُجِيءُ أَلْفُ مُحْتَرِبٍ قَادِرِ
رَ تَرْشِدُ إِلَيْهَا يَدُ الْقَابِرِ
أَلُوفاً يَرْكُكُهُ النَّاتِرِ
رَمَتْهُ سَجُوراً يَدُ السَّاجِرِ (٤)

× × ×

عِتَابٌ وَإِنْ لَاحَ صَفْوُ الْعِتَابِ
عِتَابٌ وَلَيْسَ عَلَى خَائِنِ

لَدَى الْبَعْضِ كَالنَّفْسِ الْنَافِرِ
بِأَلَاءِ مَوْطِنِهِ هَكَافِرِ

[١] الهلوك : الفاجرة المتساقطة على الرجال

[٢] اللكاع : المرأة اللبنة

[٣] الداسر : السفينة

[٤] الساجر : الذي يعمل الخشب في التور - والسجود : الخشب

وليس على الشعب يُعطي الدماء
ولكن على تفرع * أوسط *
قيد ويحكمه سمي الجموع
فلا هو للشعب في كله
ولكن كما شغلت نفسها
فكف * تهدد فيظ الجموع
ضعاف يراودهم مكرهم
كما يفحص * الورق * اللاعبين
والأفنا خوف * متوثق
إلى المجد يس المتاع الدلاء
وبس الحياة لمل البطون

بإمارة القائد الأمير
تجمد كاللبن الحائر
إلى الخير كالمراة العقر
ولا هو للجانب الآخر
بنحيين أخت بني عامر (١)
وكف على منصب شاغر
فيخشون من نعل مكر
يخافون من لاعب قامر (٢)
عنيف بأطاحه ظاهر
تدلى بمستقيم خائر
تمدد إليها بدا صاغر

x x x

أقول وقد لاح غول البلاء
وخفت * للندن * تلك اللصوص
يفرج عن شدته الكثر
من تلبس ثوب آله جي العاكر (٣)

[١] يعبر الى المثل القديم ، * أشغل من ذات التبعين .

[٢] القامر : الغالب .

[٣] البيد في الأصل كما نقر في حريدة الجهة القمية على النحو الآتي

وخف للندن شر اللصوص
من تلبس ثوب الدين العاكر
ويحمد * بقر اللصوص * نوري الدمد

نَسِجَ الْهَلَاكِ لَهَا الدَّامِرُ (١)	تَحُوكُ بِرَغَمِ أَنْوْفِ الْبِلَادِ
لُعَابِ الْأَفْأَمِيِّ يَدُ السَّاحِرِ	وَرَأَتْ نَسِيلُ الْعَابِيهَا
بِنَعْرَةٍ سَيِّدِهِ نَاهِرِ	وَذَرَتْ قُرُونُ الْمُسْتَعْبِدِ
وَأَقْطَابُ عَجُورِهِ السَّدَائِرِ	إِلَى كَمْ تُتَدَارَى شِيُوخُ الْعِرَاقِ
وَيُلَمِّنُ فِي عِجَلِهِ السَّامِرِيُّ ؟	مُجْهُولًا تُرَبِّي مُسْتَعْمِرِ

الدم الغالي

- نظمت بالقاهرة عام ١٩٥١ إذ كان الشاعر مهاجراً إلى مصر ، وإذ نشبت المقاومة الشعبية المسلحة على الاحتلال العسكري البريطاني المتمثل بقواعده العسكرية في السويس والاسماعيلية .
- نشرت في جريدة « الثبات » التي كان الشاعر يرأس تحريرها بعد إغلاق جريدة « الأوقات البغدادية » التي كان يصدرها بدلاً عن جريدته « الرأي العام » المعلقة ، في العدد ٣١ في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٢
- نشرت في ط ٥٣ ج ٢ ، و ط ٥٧ ، و ط ٦٠ ج ١ و « بريد القرية » و ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، و ط ٦٨ ج ١

غَلِي الدَّمُ الغَالِي بِلْ
 هَذَا الدَّمُ المَطْلُولُ يُخْـ
 هَذَا الدَّمُ المَطْلُولُ إِنَّ
 أَنْ يُسْتَرَدَّ بِهِ الْأَسْبـ
 إِنَّ الْمُسِيلَ هُوَ الْقَتِيلُ
 تَحَرَّ الطَّرِيقُ بِهِ الطَّوِيلُ
 عَزَّ الْكَفِيلُ هُوَ الْكَفِيلُ
 رُ ، وَأَنْ يُعَزَّ بِهِ الذَّلِيلُ

× × ×

مُدِّي بِهَامِكِ فَالْجِهَا
 مَرَاكِمَاتُ لَا تَبَالِي الدَّمْرَ يَقْعُرُ أَوْ يَطُولُ
 يَحْلُو التَّفْيُزُ — فِي ذُرَا
 هَكَمْ لَوَّحَتْ لِلْسَالِكِ
 الْحَالِدَاتُ الشَّاعِنَا
 وَالْمَحَاكِمَاتُ الْعَادِلَا
 مِنْ هِنَا « فَجْرٌ » ، « بَطِيلٌ » وَمِنْ هُنَا « لَيْلٌ » يَزُولُ
 وَكَأَنَّ « مَخْضَبَةَ الدَّمَاءِ » فَوْقَهَا « الشَّفَقُ » ، الْغَلِيلُ

× × ×

مُدِّي بِهَامِكِ إِنَّهَا ،
 يَلْهُو بِهَا الْمُتَحَكِّمُو
 مَنكُوسَةٌ ، رَحْمَلٌ ثَقِيلٌ
 نَ وَاسْتَبَدُّ بِهَا الدَّخِيلُ

[١] أي وكل شاعنة غيرها غنلة لا قيمة لها إلا هذه الفاعلات

[٢] أي وكل حاكمة غيرها تزول

مُدِّي بها • جسراً • يهتدُ للرعييل به الرعييل
 مُدِّي بهاميكِ كالقيداً ح يُجبل تشرتها المُجبل
 وتقامري والموتَ إنَّ خلاصك الربحُ الجزيل

× × ×

خلي الدمَ الغالي يسيلُ ضوءاً يُنارُ به السيل
 عنذراً يقوم على الطفا قِ السافعينَ به الدليل
 هذا السُمُ الرقراقُ ركاضُ لفائته عَجول
 متحدرٌ كالسَّهمِ مُصلُ سباً لا يزيغُ ولا يميل
 يصيلُ المناضلَ بالنا حل حين يُعيهِ الوصول
 غررُ الكفاحِ إليه تمَ نرى حين تُتسبَ وألحجول

× × ×

خلي الدمَ الغالي يسيلُ فظالما جفَّ الميل
 ولظالما ذوتِ الكرا مةً مثلما تذوي الحُقول
 هذا السَّحابُ الجون يسَ تسقي به البلدُ المتحيل (١)
 خلي الدمَ الغالي يسيلُ كما يسيل السلسيل
 هذبا ، وإنَّ غصنَ الدعي به ، وإنَّ شريقَ الدخيل

[١] الجون الأسود

هذا الدمُ الرِّقراقُ نهْما ضُ بما يُعْمي حَمولُ
يُذْكي بجمرة العزا ثمَ إذ يُبَلِّدُها الحَمولُ

x x x

غلي الدمُ الغالي يسيلُ فالبغي مرتعهُ ويسيلُ
هذا الدمُ الغالي حييُ في تواضعه تحجولُ
كالدُّودِ يزحفُ في الترابِ بـ وعنده المجدُ الأثيلُ
هذا الدمُ الغالي غريبُ سمُ للمحبِّ له عذولُ
يقلي الضنينَ المستعزَّ به ويمشقُ من يُذيلُ (١)
هذا الدمُ المطلولُ حلُّ حين تقاصُ الحلولُ

x x x

قل للشباب بمصرَ والدُّنيا لمن يُصْني تقولُ
هذا أوانُ الجولةِ الـ كبرى تبارك من يجولُ
هل غيرُ أنْ يفنى لئـ مدَّة بعده الأجيالُ جيلُ ؟
دُقِّعُ السماءِ عن الموا طرِ حُرَّةٌ نعنُ قليلُ
ولدى البطونِ الطاهرا تـ عن الذي يمضي بديلُ
إنْ لم تهولوا للذُّبا دِ عن الحياضِ فمن يهولُ ؟
خوضوا دمَ المستعربِ نَ فطالما خيشتُ وُحولُ
وتعيّدوهم مثلما صيدتُ لمُحترِشٍ وُحولُ

(١) يقلي يبيض ، يذيل يهين

لَصَكُمْ الدِّيارُ ومجدها
والنَّيلُ يشغَبُ بالنَّيمِ
والشَّاطِئانِ المُرْعا
والفسارعاتُ تزيَّنت
لكمُ المروجُ وعِطرُها
وتذبذبونَ على الهوا
تفياؤنَ ذرى القريبِ

وفخارُها الضخْمُ الأثيل
مر كأنه الضرعُ الخفيل (١)
نِ وريْفُ مرجهما الخفيل (٢)
ورقاً كما خفير الجديْل
ونسيمها المَبِيقُ العليل
مشر مثلما عاشَ النزيل
ب كأنكم نشءٌ قفيل (٣)

x x x

سَلْ هَيْكلَ التاريخِ كم
كم موكبٍ للبغي جا
كم مُصَّدَّتٌ فيه العرو
سَلْ هَيْكلَ التاريخِ تَهْ
المهدراتُ من الدما
والعافياتُ من الضحا
سَلْ هَيْكلَ التاريخِ كم
وهل انتهتْ - إلا بما

داسَتْ عارِبَهْ نُحُول
لَ به .. وكم سُجبتُ ذُبُول
قُ دماً ؟ ولم يُشَفَّ الغليل
بثلكَ الشهودُ به المُدُول
و كما تهادرتِ الفحول
يا مثلما عنتِ الطلول
غالَ المواكبَ فيه عُول
تنهي الشحوبُ - به الفصول

[١] الخفيل : المَلان

[٢] الخفيل : الرطب ، المبتل

[٣] الضل : الرذل

ذكرى ...

● نشرت في العدد الخاص من جريدة «الثبات»
بالذكرى الرابعة لوثة كانون المجيدة العدد
٤٣ في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٢ على « أنها
من قصيدة جديدة »

● لم يحوها ديوان

وَتُسَبَّ جُذُوتُهَا ، وَتَذَكَّرُ نَارُهَا	ذِكْرَتِي تَصِيحُ عَلَى الْمَدَى آثَارُهَا
حَقْدًا ، وَيُشْرِقُ بِالدَّمَاءِ نَهَارُهَا	وَيُضَاءُ مِنْ شَرَرِ الْفَتِيَّةِ لَيْلُهَا
مَنْ أَنْ يُشَابَّ بِمَائِهِمْ أَوَارُهَا	وَتَجِلُّ عَنْ فَيْضِ الدَّمْعِ مَخَافَةُ

ذَكَرَى سَعْلَقُ بِالْأَيْمِ غِبَارَهَا
سَتَلُّ نَصْرُخُ هَذِهِ آثَارُهَا
ذَكَرَى سَعْلَقُ مِنْ شِفَاهِ رُؤَايَا
سِدُوحٍ مَضْفُورًا لِكُلِّ مَنَاحِلِهَا
سَتَلُوفُ كَأَنَّ يَسْتَلِدُ سَفَاتِهَا

وَيَرَفُ فَوْقَ نَرَى الشَّهِيدِ عَمَارَهَا (١)
أَمَّا الْجَنَازَةُ فَتَحْزِنُهَا آثَارُهَا
أَبَدَ الْأَيْدِ نَدِيَّةً أَخْبَارُهَا
مِنْ زَهْرِ أَمْرِيحَةِ الضَّحَايَا غَارُهَا
بِمَا يَفُوحُ وَيَتَنَشَّى سَمَارُهَا

انا الفداء ..

- نشرت في جريد « الجهاد » التي أصدرها الشاعر بعد تعطيل جريدة « الثبات » بسبب رئاسته لتحريرها في العدد ٢٨ في ١١ حزيران ١٩٥٢ بعنوان « الجواهري ينتصر للجواهري » وقالت « قريباً » وبهذا العنوان قصيدة للاستاذ الجواهري »
- لم يحوها ديوان

غذيت بشمك مَّيد الشعراء ديدانُ أوبئةٍ بغير غذاءِ
عَلِقَتْ زواحفها بمجدِكَ مثلما طمع العليقُ بدوحةٍ عليه

ونهضم الأرجاسُ ذكرَكَ مثلما
من عالمِ «الجبروت» نُزُلُ «عصر»
كلَّ الغريبِ بعالمِ متمخصٍ
وأنا الفداءُ لمختصٍ متعذبٍ

ضيم الأريج بجيفةٍ تناء
كلَّ الغريبِ بعالمِ «الجناء»
عن خائبٍ ومغربٍ ومرائي
أما الدعيُّ فغديَّةٌ لحذائي

اللاجئة في العيد...

- نظمت في ليلة عيد الفطر عام ١٣٧٣ للهجرة المصادف ٢٢ حزيران عام ١٩٥٢ للميلاد
- نشرت في الملحق الأدبي لجريدة « الجهاد ».
- أعيد نشرها في جريدة « الجهاد » نفسها التي كان يصدرها الشاعر في بغداد في العدد ٦٩ في ٢٠ تموز ١٩٥٢
- نشرت في ط ٥٣ ج ٢ وط ٦٩ ج ٢

كادت حجولُ الدُّجَى تَطْلُو على الغُرَرِ
 وضعةُ الليلِ والإصباحُ يُنجِلُها
 صكَّانَا نسماتُ الفجرِ فائرةً
 مكانه . ورُجومُ الشَّهْبِ تُفردُه
 وراحَ يرعى «سهيلٌ» وحدهَ جَزَعاً
 يلمُ ما حصدَ الإصباحُ من قِطْعٍ
 وأوشك التَّسَرُّ أن يهوي بمنحدرِ
 ما أفلكُ يقدَحُ فيها النِّجمُ بالشررِ
 ما يُسَلِّمُ الليلُ من أنفاسٍ مُحْتَضِرِ
 يلمُ أذبالَ عجلانٍ على سفرِ
 فلولَ جيشٍ من الظلماءِ مُسدِّحِ
 وما أرنى لنجومِ الليلِ من كثرِ

× × ×

أراحَ صتُ الدِّباجي في غياهمها
 وصكَّتِ الروحَ أصداءُ نُجُودٍ بها
 صكَّانَا الخطراتُ الغرُ عالقَةٌ
 الهادياتُ تُخطي الأتواءَ من عُصْرِ
 ما أتعبَ الرأدُ من سمعٍ ومن بصرِ (١)
 في عالمِ الناسِ رؤيا عالمِ الفِكْرِ
 يُجنحُ داجٍ من الظلماءِ مُتَعَكِّرِ
 والمشرقاتُ على الدُّنْيَا إلى عُصْرِ

× × ×

وئِمَّ حيثُ الضَّغافُ الجردُ يُنعشُها
 وحيثُ تنحدرُ الأجرافُ هاويةً
 عوتُ جِراءَ مشوقاتٍ قطارِهما
 يرُدُّ النَّدَى وميلُ السِّلْسِلِ الحَصِيرِ (٢)
 مهوى مدبٌ من الرِّقراقِ منحدرِ
 نفيٌّ من الشَّاءِ أو نايٌ من البقرِ

(١) النياب : الظلام الراد : ارتفاع الضمى

(٢) الحصر : البلد

ونَقَضَاتُ « بناتِ الماء » خالطَها
 وخَفَقَةُ لِشَرَاخٍ فِي عَارِقِهِ
 صَكَانُ سَاحِرَةٍ مَرَّتْ بِإِصْبَعِهَا
 وَلَآمَتْ نَافِيرُ الْأَنْدَامِ نَاشِرَها
 دُنْيَا مِنْ « الزَّيْجِ » فِي الْأَجْوَا رَاقِصَةٌ
 تَصْرُ الْجَنَادِبِ لَمْ تَكْفُفْ عَنِ الْهَذَرِ (١)
 مَلَاعِبُ لِلصَّبَا وَالشَّمَالِ الْعَطِيرِ
 عَلَى شَيْتٍ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالصُّورِ
 وَوَقَعَتْهَا بِلَا عُدُوٍّ وَلَا وَتَرِ
 عَلَى نُحْلَى الشُّهْبِ مِنْ عَارٍ وَمَنْزَرِ

x x x

حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ أَبْدَى مِنْ نَوَاجِذِهِ
 وَحُمَّ ذَاكَ الْغَرَابُ الْجَوْنُ قَادِمَةٌ
 وَرَوْعَ الْجَانِبِ الْغَرِيبِ مُبْلَجٌ
 دَبُّ السَّنا وَتَعَرَّتْ نَجْمَةُ السَّحَرِ
 وَفِي الْمَجْرَةِ ، وَالْإِصْبَاحُ يُطْفِئُهَا
 وَانْدَاحَ فِي الْأَفْقِ ضَوْءٌ رَاحَ مُتَشِيرًا
 وَزُعِرَتْ مِنْ لِبَالِي الصَّيْفِ حَالَةٌ
 وَدَغَسْدَغَتْ نَسَمَاتُ الْفَجْرِ نَاعِمَةٌ
 وَامْتَاقَتِ الصَّبْحَ نَحْوَ الْغَرَبِ رَاقِصَةٌ
 وَنَمَّ عَنْهُ مَا الْأَوْضَاحِ وَالْفُرُورِ (٢)
 عَلَى الْجَوَانِحِ صُنْعَ الْخَائِفِ الْخَذِيرِ (٣)
 مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ مَوْعُودًا عَلَى قَدَرِ
 وَانْزَاحَ ثَوْبٌ دَجَى عُرْيَانٌ مَنَحِيرِ
 جَمَالٌ بَعِينٌ فَيَاضٌ وَمُسْدَثِرِ
 عَلَى الْغُيُومِ وَبَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ
 سَمَرَاءُ ظَمِيَاءُ لَوْ لَمْ تُرْمَ بِالْقِصَرِ (٤)
 نَعْسُ الْجَفُونِ وَمَا اسْتَرَحَى مِنَ الشَّعْرِ
 حَسَنَاءُ سَارِحَةٌ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ

(١) بنات الماء : السفادع والجنادب : جمع جنديب وهو من الحشرات ، وصر الجنادب : صوتها

(٢) التواجد : أقصى الأعراس

(٣) الجون : الأسود

(٤) ظمياء : رشيقة

وامتبطت دجلة كسلي كان بدأ راحت تنفض عنها رعنشة الحذر
فرت شواطئها واهتز واسطها نظير لوحين مسوك ومنعكر

x x x

ونم غربي بغداد ودجلتها وتعت متطرح الأطباق والحجر
وحيث ترتفع الأسوار مطيفة على وجوه صفيقات من الصمر (١)
نمش للاجفة ضمت جوانبها على ضحايا لما سموه بالقدر
على صبابا كاعنان مجففة لم يبق في عودها ماء لمصير
ودفنة كنبات الفل ما عرفت نصف الخطوب ، ولا المائة الكدر
نهب العيون جمال من غضارتها تكاد ترند عنه العين من خضر (٢)
وأهم دوحة جرداء شامخة هوت بها فاطاحتها يد الفير (٣)
وحولهم من علوج المال أمخة مثل الخنازير صفوها على السرر
ذوو الرقاب الفلاظ الشاخبات دما يطرون أفدة قدت من الحجر
من كل محتقير الأوزار ، متفيخ من خربها ، بدماء الناس متجير
تحميهم من يد الجمهور أنظمة مطاطة لهم تنداح كالأكبر (٤)

(١) الصر ، الكبر

(٢) الخمر : الحياء .

(٣) الفير : الأحداث .

(٤) تنداح تسع ويهد تحرك الأكبر جمع أكرة وهي الكرة

تَلَفٌ مِنْ خَزَائِرِ مَاضِيهِمْ وَحَاضِرِهِمْ وَتَبَنَى لِدَوَاهِمِ شَامِخِ الْأُسْرِ
كَانَ تِلْكَ الضَّحَايَا حَوْلَ جِيرَتِهَا تَقْنَى الْقَشُورِ يَبْسَاتٍ مِنْ الثَّمْرِ

× × ×

وَحِينَ أَلْقَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ نُفْرَتَهَا وَجَدَّتْ عَهْدَهَا مِنْ حُسْنِهَا النُّفِيرِ
وَسَاقَطَتْ فَوْقَهَا أُولَى أَشْمَتَيْهَا وَذُوَيْتْ عِطْرَتَا فِي نَحْرِهَا الْعَطِيرِ
تَلَاءَتْ وَكَانَ الصَّبْحُ أَفْرَعَهَا فَاسْتَرَجَعَتْ طَرْفَهَا مَرْعَبَةَ النَّظَرِ
كَانَتْ عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهُ يُورِقُهَا عِلْمًا بِأَيِّ مَصِيرٍ مِنْهُ مُتَظَرِّ
كَانَتْ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ لَمْ يَطِيرِ مِنْ ذِكْرِهِ وَلَوْ أَنَّ الصَّبْحَ لَمْ يَشُرِ

× × ×

وَزَغَرَدَتْ رِصِيَّةٌ فَاسْتَمْبَرَتْ جَزَعًا لَصِبِيَّةٍ حَوْلَهَا صَرَعَتْ مِنَ الْخَوَرِ (١)
مُبْرَنْسِينَ بِلَا لَائِمٍ وَإِنْتِهَمُ فِيمَا يَجْرُونَ مِنْ بُؤْسٍ وَمِنْ تَصَفَرِ
أَنَامٌ يَجْتَمِعُ عَاثَ الْفَسَادِ بِهِ فَمَادَ وَهُوَ بَقَايَا هَيْكَلٍ نَخِيرِ
لَمْ يُقِرْ خَزِيًّا وَعَارًا لَمْ يَجِيءْ بِهِمَا وَلَمْ يَسْدَعْ فِيهِمَا فَنَرًا مُلْفَتَخِيرِ
تَهْدَى الْعَذَارَى لِدَوْرِ الْمُهَرِّ مَسْغَبَةٍ وَيَشْعُدُونَ لَهَا السَّحَكَيْنِ كَالْبَقْرِ
وَيُحَرِّمُ النَّصْفُ مِنْ حَقِّ الْحَيَاةِ بِهِ وَمِنْ تَسَاقُطِ نَوْرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَيُتِيحُ بِهِ رِصْفٌ مَحَارِمَهُ لِأَنَّهُ مُفْرَغٌ فِي صُورَةِ الدَّقَرِ

(١) استمبرت : بكه ، والخود : الضيف

أودت بهم كفٌ مزرريٌّ ومُحتقرٌ
 من عابثين بلا خوفٍ ولا خجلٍ
 نقشٌ على الماء يُبغى أن يُصدَّ به
 تمضي الضحايا به صماءٌ باردةٌ
 ولم تُفِثْهُمْ بداٌ مزررٌ ومُحتقرٌ
 وعابثين بلا جدوى ولا أثرٍ
 من الحنا والأذى نقشٌ على الحجر
 تكادُ تلعنُ من يعضي على الأثر

× × ×

ومرٌ طيفٌ من الذكرى يُجلِّلهُ
 وراعها شبحُ الماضي كأنَّ به
 ما كان أبعدَهُ عن بُوسٍ حاضرها
 بدا لها أنها كالمجلى فرقا
 وصافحت عيَّها « يا فاء » وبهجتها
 ويثهم في أعاليها وغرفتها
 ووالدٌ كان يرعاهما بمُكتدحٍ
 وفيحٌ « يآرة » ما انفك عابقتها
 وقرُّ الحياة وما فيها من العبر (١)
 مساً من الجنِّ أو لمساً من الذُّعر
 وما تمثَّل من أيامها الآخر
 طيفَ الجنانِ فساحاً وهو في سقر (٢)
 في مُورقٍ من تمنائها ومزدهر
 في ظلِّ كوخٍ من الأغصانِ مُشتجر
 غالٍ رخيصٍ ، رفيعِ الشأنِ مُوتجر
 يسري إليها بفواحٍ من الزهر

× × ×

ورنٌ في سَمْعِها لحنٌ أعادَ لها
 بوقُ « الجهاد » بوجهِ الأبقِ القنر ! (٣)

(١) وقر الحياة : قلها

(٢) فرقا : خرقا

(٣) الأبقى : الهارب

وصوتُ «شيخ» يُعَيِّ فوقِ مِنْدَنَةٍ
واستمرضتُ وهي في أسْمالِ بِذَلَّتِها
تَمُدُّهُ «دَوْل» «سَبْع» «يَمِينُهُمْ»
وأبهرتُ «مَدْفَعاً» يرمي قذائفه
وصوتُ دَاعٍ يُناديهم ليرتحلوا
وكي يعودوا إلى الأوطانِ طاهرةً
وغامَ في عَيْنِها من موتِ والِدِها
بدا لها صدرُهُ الدامي على مَضَضٍ
قالوا لها إنه «ضَبُّ» «بلا» «ذَنْبٍ»
قالوا لها إنه «مِسْحٌ» «بُمرتدعٍ»
وراعها أنها تُصْفي المُنْدِحِ
وأنها تتشي من خمرة الظفرِ
ثم ارحوتُ فإذا الدُّنْيا تُطالِمُها

زحفَ الجنودِ من الآياتِ والسُّورِ !
جيشاً يُحاربُ بالأبحادِ من «مضر» !
على الرعايا ضعافاً ، بطشٌ مقتدر .
إلى الوراةِ رُئيّاً ، صنعَ مُبتَكِر . . . (١)
كَيْلا يعوقوا طريقَ الزحفِ والظفَرِ !
من رجسٍ مُتَشَحِّجٍ بالذُّلِّ مُعْتَمِرِ
ما لا تُطْلِقُ بِهِ عَيْنٌ على النظرِ
وطفئةُ «الثائِه» المستأيدِ النعيرِ (٢)
و «قطعة» دونما نابٍ ولا ظفَرٍ !
بما يُخيفونهُ يُصْكوى ومزدَجِرِ
تَسْعَى حِماةُ «فِلَسْطِينِ» ومفتخِرِ
في كلِّ مجتمَعٍ منهم ومؤنمِ !
بما يثوبُ إليه حُكْلٌ مفتكِرِ

× × ×

ثم استقرتُ على أشلاءِ رازحةٍ من كلِّ مُتَرَبِّبِ الخسدينِ مُنْعَمِرِ

(١) بغير الفاعر بهذا البيت إلى الاسلحة الفاسدة التي استعملها الجيش المصري في حرب ١٩٤٨ .

(٢) الثمر : الذي يصبح في حالة مجاعة .

مرمسة في حنايا الحُصْرِ يغمُرُها
 سينهضون ولا حولٌ لمتنهضٍ
 وينظرون لأترابٍ وعندهم
 ورأسٌ « حسان » لم تمسح ذوائبه
 وثوبٌ « داود » في اللبّات منخرق
 يا ليلة العیدِ ماذا أنتِ جالبة
 يا ليلة العیدِ كم شاهدت من عجبٍ
 لقد تنوّرنَ من مُصبحٍ به بلمج
 وهل يسرُّ صباحُ العیدِ مُبتسماً
 يا ليلة العیدِ إنَّ الجوعَ مُتظيرٌ
 « الآنَ أفنحَمُ حتى لاتَ مفتحَمٍ
 وقد تحرّجتُ في وَسْعٍ ومُقتدَرٍ
 سأقديهم وبسَّ الجوعُ من خطرٍ

بالبؤسِ أي غرسقٍ فيه منغم (١)
 ويطلّبون ولا عذرٌ لمعتذرٍ
 ما عندهم من لبّاتٍ ومن وطّر
 كفٌ ولم تنفض عنه وعثة الشعر
 لو لا الحياءُ لقات غيرُ منستر
 على جناحك من نفعٍ ومن ضرر
 في الدهر منك ومن أتراكٍ الآخر
 ينّا تبلّدتِ سوداءٌ فلم تُتري
 يُسمي ويصبح في الدنيا على سفر
 فرائاً حرّةً ، والمارَ مُتظيري
 قد نصبرت حتى لاتَ مُصطبر (٢)
 والآنَ أخرجُ عن وَسْعٍ ومُقتدَرٍ
 بما سأحملُ من نفسي على الخطر

× × ×

ثم ارتدت خيراً ما أبقى الزمان لها
 وأصلحت زينة قد كان أفدها
 من مظهرٍ لهروفي الدهر مدخر
 ما خلقت لوثنة التزيين والسهر

(١) الحص الكوخ من القصب .

(٢) التنظيم من المتن مع تقديم وتأخير ، وبيت المتن هو

لقد نصبرت حتى لات مصطبر فالآن افنح من حتى لات مفتحم

وقبلك أمها كالمترجي سلفاً
 كأنها عصرت فيها براءتها
 ثم استدارت فليت الظهر لم يغير
 وليت هذا ألمهين الروح من ورق
 خفران جرم فظيع غير معتفر
 وظهرها وجمال الروح في الصفر
 وليت دائرة الأفلاك لم تدور... (١)
 لم يلف يوماً ، ولم يقرض ، ولم يعمر (٢)

× × ×

سخرية الخلق لا سخرية القدر
 هذا الصباح الذي يلقي بناظرة
 على صريحين من بؤس ومن خور
 تلقى على حسك البؤس له قدم
 بينا نخوض أخرى منه في بؤر
 صبح ألم « بنيداء » وإخوتها
 وحين واسطت الشمس الفضا ومشت
 كانت مباءة رجس في ملاعها
 وكانت طلع نواويس مهرأة
 وكان في سوق أعراس مهذدة
 هذا التفاوت في الادقاع والبطر (٣)
 على القصور ، ومن أخرى على الحفر
 هنا وثمة من قصف ومن أسر
 تفكو بما اتعلت ونخزاً من الإبر
 زخارة بلبانات وفي غدر
 هو الملم بذاك الفاسق الأشير (٤)
 تنير خلقاً دجا روحاً فلم يسر
 تنمى بظهر على الاقدام متبحر
 يعب حراً طليقاً من دم هدر...
 يتاع غصن كريم ناضج الثمر

(١) يفر : يخطب

(٢) قصد الديار

(٣) الادقاع : الفقر العبد

(٤) الأشير : البخر

وكان في أسيرٍ مستقعرٍ علق^(١) يمتص^(٢) من عرقٍ طهر^(٣) ثم منفجر^(١)
وكان مجتمع^(٢) يروي بر^(٣) منه عن الضحيات فيه أفض^(٣) السر
يروى حكاية رجس^(٣) فيه محتشم^(٢) ومُعَدِم طاهر^(٣) الأعراق^(٣) محتقر^(٢)
عن خاتمين غمار^(٣) الهون من غصن^(٢) وقائمين من الأوشال بالفسر^(٢)

× × ×

وطار « حسان » في أثوابه فرحاً ولو درى بالذي فيه^(٢) لم يطير
يَعْلُ بالبيد^(٢) أقوام^(٢) ذوو ظلم^(٢) لا يسألون عن الإبراد والصدَر
لا يابهون بأن^(٢) كانت منابعه^(٢) من جاحم^(٢) بوقيد^(٢) العار^(٢) مستعر^(٢)
فان^(٢) رأيت^(٢) بثوب الميـد^(٢) ذا سَفَر^(٢) « فظن^(٢) خيراً ولا تسأل عن الخبر^(٢) » (٣)
فان^(٢) مجتمعاً يطسوي على دخـل^(٢) لا يسألون به عن لوتة^(٢) الأزر^(٢) ١

(١) الملقى الدود الذي يمتص الدماء .

(٢) النمر الماء الخليل

(٣) التتبعين من أين المتمر

يوم الشهداء في ايران ..

● نظمت ، بأمل أن تكمل ، إثر انتفاضة الشعب

الايراني ، على حكم الشاه ، عام ١٩٥٢ ، التي

أتت بمصدق إلى الحكم ، ليعن تأميم النفط ..

● نعتت في جريدة « الجهاد » العدد ٧١ في

٢٣ تموز عام ١٩٥٢

● لم يحوها ديوان

وهوت لترفع شأنها شهداؤها

ما بين ألوية الشعوب لواءها

بالمعكر مات النيرات ساؤها

سالت لتعلي ما تشاء دعاؤها

وأنصاع مخضوباً برصكر نفسه

ضامت وبالمهجات نفرش أرضها

ماتشاوون

● نشرت في جريدة « الجهاد » ، العدد ١٢٣ في
٧ تشرين الاول ١٩٥٢

● نشرت في ط ٥٢ ج ٣ و ط ٦١ ج ٢ ،
و ط ٦٧ ج ١ و ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢

ما تشاءونَ فَأَصْنَعُوا فَرَصَةٌ لَا تُضَيِّعُ
فَرَصَةٌ أَنْ تَمَكِّنُوا وَتَحْطُوا . وَتَرْفَعُوا
وَتُدِلُّوا عَلَى الرَّفَا وَتُعْطُوا وَتَمْنَعُوا

× × ×

ما تشاءونَ فَأَصْنَعُوا لَكُمْ الْأَرْضُ أَجْمَعُ
لَكُمْ النَّاسُ أَكْتَمِع مِنْ ذَوِيهِمْ وَأَجْمَعُ (١)
تَحُولَ عِنْدَكُمْ خُذُوا مَنْ تَشَاءُونَ أَوْ دَعُوا
قَدْ خَلَقْتُمْ لِتَحْصِدُوا وَعِيداً لِيَذَرَعُوا (٢)
لَكُمْ «الرَّافِدَانِ» وَ«الزَّابُ» ضَرَعٌ فَأَضْرَعُوا
تَنْصِبُ الْأَرْضُ تَحْتَكُمْ — مَا أَمَرْتُمْ — وَتُمْرَعُ
لَيْتَ أَنْ الْجُمُوعَ فِيهِمْ شَاءَ وَتَرْتَمِعَ
ما تشاءونَ فَأَصْنَعُوا الْجَمَامِيرُ هُطِّعَ (٣)
ما الذي يَسْطِيعُهُ مُسْتَغْنَمُونَ جُوعٌ ۱

× × ×

ما تشاءونَ فَأَصْنَعُوا كُلُّ عَاصٍ يُطَوَّعُ

(١) أكتع وأجمع كلمتا تأكيد بمعنى (أجمع) وتزدان بعد (أجمع) ظالما

(٢) أي وخلق الناس جيلاً .

(٣) طلع مطوماً أسرع مقبلاً غائماً

فَسَلِّبْ ^١ يُخَفِّعْكُمْ	لِلْمَطَامِيرِ ^١ يُدْفَعُ (١)
وَضَمِيرٌ يَهْزُلُكُمْ	بِ (الكراسي) ، يُزْعَرَعُ
وَلِسَانٌ يَنْوَشُكُمْ	بِالدَّ نَاسِيرٍ يُقَطِّعُ
مَا تَشَاءُونَ فَأَمْنَعُوا	جَوْعَهُمْ لَتَشَبَّهُوا

× × ×

مَزَقُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ ^١	مِنْ جُلُودٍ وَرَقَمُوا
هَلْ رَمَى أَنْ أَعْيُنًا	بِدَمِ الْقَلْبِ تَدْمَعُ
وَقُلُوبًا يَبْاطُهَا	حَشَرَجَاتٍ تَقَطِّعُ
وَعُرَّةً عَلَى الدُّرُوبِ	حَبَارَى تَجْمَعُ
أَرْهَبُهُمْ لِيُضْرَعُوا	وَيُخَذُّهُمْ وَأَوْجِعُوا

× × ×

مَا تَشَاءُونَ فَأَمْنَعُوا	وَأَغْذُوا وَأَسْرِعُوا
تَقْنَعُوا مِنْ قَدَاحِكُمْ ^١	قَالِيبًا تَقْمَقِمُ
مَا تَشَاءُونَ فَأَمْنَعُوا	لَكُمْ النَّاسُ تَصْنَعُ
لَكُمْ الْحَكْمُ مَلَبٌ	فِي نَهَارٍ وَتَخْذَعُ
لَكُمْ الْأَمْرُ مَسْبَحٌ	بِالْبَانَاتِ مُتْرَعُ

(١) المطامير : جمع مطبوعة وهي الخثرة تطفئ الأرض ويريد : السجون

وأجيدوا	وأبدعوا	ما تشاءون - فآمنوا
بحسوراً	وقطعوا	انظموا « المال » كالفصيد
وللشعب	تمصرعاً	لكم « عذء » الفريد

× × ×

تستمرزوا	وتؤمنوا	ما تشاءون - فآمنوا
من رِخاقٍ	ووسعوا	صَيِّقُوا ما استطعتم
للحواشي	وأقلموا	ما نهبتُم فوزعوا
الدَّسائيرُ	ندفع	عن ذوريكم وعنكم
بحيرابٍ	تفسرع	القوانينُ شرعة
و « التقارير »	مدفع	والأراجيفُ شرطية
قطارٌ	مُدَرَّعٌ	والسجونُ المزججراتُ
بلاءٌ	مُبرَقَّعٌ	والثأويلُ في القضاء

× × ×

بيظاتٍ	وتصدع	كاذبٌ من يُخيفكم
لطفائٍ	نصرعوا	وُيرىكم تمارعاً
فإذا الفجرُ	يطلُّع	حسبوا الليلَ مركباً
وإذا الرِّيحُ	زَعَزَع	وإذا الدُّرُبُ موصد

وإذا كلُّ روضةٍ أزهرتُ أمسٍ بَلَقِعَ
كاذبٌ أكلُ عَمَةٍ أنُ تخافوا وتفرّعوا
لكمُ الجينُ ، تُهرَعُ مثلما « الإنسان » تنضع

× × ×

أتمُ « الشمسُ » في السماء ، وأزكى وأرفع
و « عَقَابٌ » على الجِوَاءِ منيعٌ وأمنع
أتمُ « الموتُ » هلْ يحينُ من الموتِ مَصْرَعٌ ؟
أتمُ « الخُلْدُ » هلْ يفيضُ من الخلدِ مَنيعٌ ؟
أتمُ « السُّلُ » يختفي في صدورٍ ويرتجِع
أتمُ « اللهُ » واحداً وهو لاشكُّ .. أربع (١)
فرصةٌ لا تُضَيِّعُ ما تشاءونَ فاصنعوا

(١) وجه الأستاذ إبراهيم الوائلي سؤالاً إلى القاهر عما يمتيه بهذا البيت فأجابه بقوله
« بعد أن سخرت من الحاكمين وجبروتهم بالأيام الخمسة أو الستة المتقدمة ، وبعد أن مرتت جفائهم
المربف وشبهتهم من باب (المكسر) بالقص والسما بل انهم لا رفع وبقيانه الجو بل أمنع
وبالموت الذي لا يصرع وبالمخلود الذي لا يفيض له أربع جنت باليت المذكور إنما لذلك قلقت
بل « إنهم - وهم الأربعة الاشخاص مثلا : أصبحوا بجبروتهم هذا وكانهم الله الواحد - وكان الله
الواحد هم أنفسهم ، لهم (واحد) موجد ، وهو - لا شك - أربع »

اخا وري...

- ألقاها الشاعر في مجلس القاعة المقامة على روح ابن عمه الشيخ محمد باقر الجواهري ، وكان من أحر الناس عليه وأستقهم بخله ومن لداته من عهد الرضاة وقد توفي بالسكتة القلبية عن عمر لم يبلغ الخمسين عاماً ، وكان ذلك يوم ٦ تشرين الأول عام ١٩٥٢
- نشرت في جريدة « الجهاد » العدد ١٤٠ في ١٥ تشرين الأول ١٩٥٢
- نشرت في ط ٥٣ ج ٣ ، و ط ٦٧ ج ١ و ٢

بقلي أمْ بِنْعشِكَ حينَ مَادُوا
 ومن ضَعَفَكَ المَذِباتُ صَبَاحاً
 ومن إنْسانٍ عيني أمْ سِوَاهُ
 ومن ذَكَرْتِي تَفَرَّقُ أمْ أَفْتَادِ
 رَمَتِكَ أبا عَمْدٍ اللَّيَالِي
 وصادَتْكَ الخُتُوفُ وَأَيُّ حِيٍّ
 وَأَيُّ مُتَارٍ نَقَعَ لَمْ تَدُنْهُ
 على أَنِّي لِفِرْطٍ أَسَى وَحِبٌّ
 كَأَنَّكَ أَوَّلُ الأَحْيَاءِ أَلْفَى
 وَأَوَّلُ جَوْهَرٍ طَلَقَ فَرِيدِ
 طَوَاكٍ وَمُنِيَّةٌ كَفَنٌ صَغِيرٌ
 وحلَّ الحُمَةُ الأَشْبَارَ صَدْرُ
 كُنْ ضَرِيحَكَ الزَّاحِي إِنْاءُ

ودمي أمْ رثاؤُكَ يُسْتَعَادُ ؟
 أمْ النَّاعِيكَ لِيلاً يُسْتَرَادُ ؟
 يُجَلَّلُ يَتَكَ الأَلِيقَ السَّوَادُ ؟
 يَشِيقُ تَوودني الكُرْبُ الشَّدَادُ ؟ (١)
 ورَمَتُهَا قَضَاءُ لَا يُبْذَادُ (٢)
 يَفُوتُ شَبَاكَهْنَ وَلَا يُصَادُ (٣)
 خِيُولُ مَنِيَّةٍ صُلْبُ صِلَادُ
 أَحْكَادُ إِخَالُ أَنْكَ مُسْتَعَادُ
 بِرِ أَحْبَابِهِ جَدَثَا وَعَادُوا
 بِسُوقِ المَوْتِ كَلَنْ لَهُ نَفَادُ (٤)
 بِرِ المَرْجُوِّ يُطْوَى وَالْمُرَادُ
 رَحِيبٌ ضَمٌّ ذُنِيَاءُ رِجَادُ (٥)
 بِرِ المَعْرُوفِ يَنْضَحُ وَالشَّدَادُ (٦)

(١) يؤود ا يغفل .

(٢) يناد يندفع

(٣) يره ه . فاع شباكهن . دخل شباكهن .

(٤) الملق : النقيس

(٥) الهجاد الثوب .

(٦) الداد : النمل

كُنْ مُرَابِّهَ الْعِيقِ الْمَرْكِيِّ لَجْمَرَةٍ مَطْمَحٍ خَمَدَتْ رَمَادَ

× × ×

أَخَا وَدِّي وَلَا كَانِ الْوِدَادُ
وَلَا كَانَتْ لِيَالٍ مِنْ صَفَاءِ
وَارَادُ يُزَوِّدُنَا سَنَامَا
كَانَ لَمْ نَخْتَفِدْ شَوْكَ اللَّيَالِي
وَلَمْ يُعْشِبْ بِمُخْضِرِ الْأَمَانِي
كَانَ لَمْ تَمُحْ سَاعَاتُ التَّلَاقِ
عَوَاقِبُهَا الْفَجِيعَةُ وَالْحَرِادُ
عَلَى أَسْحَارِهَا شَجَنًا يُعَادُ
وَفِي أَصَالِهَا لِلْمَوْتِ زَادُ (١)
وَلَمْ يَسْلِسْ لَنَا مِنْهَا الْقِيَادُ (٢)
تَمَرَّحْ نَسْتَطِيبُ وَمُسْتَرَادُ
وَنَجَاحُنْ مَا حَكَبَ الْبِمَادُ

× × ×

أَحِبَّائِي الَّذِينَ جَرَوْا رِبَاعًا
أَحَقًّا أَنْ مَثَوَاكُمْ حَفِيدُ
أَحَقًّا أَنْ أَنْفُسَكُمْ قَبَا
أَحَقًّا أَنْ أَصْنَعَكُمْ تَامَتُ
أَكَادُ إِخَالُ أَنْكُمْ نِيَامُ
وَأَنْ لَا بَدْ يَجْمَعُنَا نَدِي
كَانَ الْمَوْتُ يَنْهَمُ حِرَادُ
فَضَائِدُهُ لَأَرْوُسَكُمْ وَسَادُ ؟
أَحَقًّا أَنْ أَلْسُنَكُمْ جِمَادُ ؟
- خِلَافَ عِيُونِنَا - كَيْفَ الشُّهَادُ ؟
وَأَنْ لَا بُدَّ يَتَفَضَّرُ الرُّفَادُ
وَبُذْكِي شَوْقَنَا السَّمَرُ الْمُعَادُ

(١) ارَادَ جَمِيعُ رَأَدٍ وَهُوَ لَوْتَقَاعُ (الطَّمَسِ) وَدَوَقُهُ

(٢) نَخْتَفِدُ ، نَقْطَعُ .

وَأَنْ الصَّبْحَ مَوْعِدُنَا وَأَنْتَا
حَكَمْتَ جَزَاءً بَأَنْ يَحْفِي حَفِيٌّ
وَلَوْ لَا فَرَضُ تَضَمُّنِهِ وَحَقٌّ

لَأَعْيُنُنَا بِطَلْعِهِ أَرْتَادُ
بِأَخْوَانِهِ لَهُ فَيَقَالُ بَادُوا
لَقُلْتُ وَمَا الْمَالُ وَمَا الْمَقَادُ

× × ×

أَخَا وَدَّيْ وَإِنَّكَ فِي ضَمِيرِي
أَجِيرٌ حَكَمَيْدِي فَإِنْ بِهَا شَجُونَا
وَفُكُّ لَوْ اسْتَطَعْتُ صَفَادَ رُوحِي
حَلَقْتُ بِطُهْرٍ نَفِيكَ وَهُوَ حَلْفٌ
وَبِالسَّنَنِ الَّذِي تَجْرِي عَلَيْهِ
بِمَيْسَا بِالْمُرُوءَةِ فِي نَهَارٍ
بِمَيْسَا بِالْوَفَاءِ وَلَوْ تَأَنَّى
بِمَيْسَا بِالْهَمُومِ لَهَا أَعْنَكُفُ
لَقَدْ كُنْتَ الضَّمَادَ عَلَى جُجْرُوحِي
تَحَافِي النَّوْمُ بِمُسَدِّكَ عَنْ جُفُونِي

وَأَنْ أَلْوَى بِنَا وَبِكَ أَفْتَادُ
مَنْ الذُّكْرَى لَجَمْرَتِهَا انْتِفَادُ
وَكَيْفَ وَأَنْتَ يُوتِقُكَ الصَّفَادُ (١)
يُجْرُ بِهِ الظِّلِّينُ وَيُسْتَفَادُ (٢)
رَكَازُهُ الرَّجَاحَةُ وَالرَّشَادُ
مُوسَاةٌ فِي لَيْلٍ رِفَادُ (٣)
بِهِ ضَرْبٌ وَلَوْ يُجْلِبُ أَضْطِهَادُ
بِصَدْرِكَ تُزْزِلُ لَهَا أَحْتِشَادُ
فَهِنَّ النَّازِقَاتُ وَلَا ضَمَادُ
كَأَنَّ شِفَارَ جَفْنِي الْقَنَادُ (٤)

(١) الصناد : القيد

(٢) بحر ويشتاء أي يحكم عليه

(٣) الرفاد : المطا والكرم .

(٤) اللناد : القوك

وطاحَ رِمْنِيَّ الْعَالِي عَصُوفُ
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تَسْوَادَ عَيْنِي
وَأَنْ يُلْقَى بِمَرْتَبَةٍ لِسَانِي

وطارَ بزرعي الوافي جراد
به من قدر طلعتك أرتداد
وَأَنْ يَجْرِيَ بِمَنْعَاكَ إِمْدَادُ

× × ×

جريتَ إِلَى الْمَدَى خَبِيًّا فقلنا
وَحِينَ هَمْتُ لِمَجْدِبَةٍ غِيُوثُ
وَحِينَ أَشْتُ حَرَمًا مُسْتَمِتُ
وَحِينَ دَنْتُ عَلَيْكَ مُعْرِشَاتِ
هُوتَ بِكَ مِنْ ذُرَى جَبَلٍ مُنْبِفِ
كَمَا نَشَأُ قَرَائِئِهَا لَتَعْكِبُو

تجاوزَ مَايَفِيهِ أَوْ يَكَادُ
وَحِينَ ذَكَرْتُ لِمُورِدَةٍ زَنَادُ (١)
ذَخِيرَتُهُ حَيَاتُكَ وَالْعَتَادُ
غُصُونُ الْخَيْرِ حَانَ لَهَا أَنْعَادُ
يَدٌ ضَاقَتْ بِهَرَعَاهَا الْوَرَادُ
- وَلَكِنْ كِبُورَةُ الْمَوْتِ - الْجِيَادُ (٢)

× × ×

أَخَا أُودِيَّ وَكُلُّ مُنَايَ قَوْلُ
يُجَانِبُنِي بِهِ فخرٌ حَرَامُ
فَإِنْ أَذْكَرُ ذَوِيكَ قَرُبُ فخرٍ
وَإِنِّي حِينَ أَتَعَثُ الْقَوَاقِي

يُجَانِبُهُ غُرُورُ وَاعْتِدَادُ
عَلَيَّ ، لَأَنْ تَبْدَأُ مَعَادُ
تَشَارَكَ وَالْأُلُوفَ بِأَحَادُ
تُعْبِدُ بِفَضْلِ مَعَكْرُمَةٍ تُشَادُ

(١) أودى (ذبح) ، فصح

[٢] تغاضى : تسبى

أدينُ بأنَّ مناطَ مجدٍ
ونبعُ المجدِ لا ينفى تَمِينُ
زَهَانَا أَنْ تَشَابَهَنَا عُروْفَا
سَنَابِلُ مَنْ زُرُوعِ نَاضِرَاتِ
وَأَنْصِبَةُ تُوفَى فَاتَّقَاصُ
صَمِيمُ الْفَخْرِ أَنْ لُفَّتْ بَطُونُ
مَآثِرٍ غَيْرِنَا رَضِيفَتُ الْإِنَا
يَزِينُ الْبَيْتَ أَنْ لَهُ رِئَاسَادُ
وَأَوْنَادُ مِنَ الْجَارِينَ شَوَاطِ
أَتَمُّوا مَجْدَ غَيْرِهِمْ وَفَاتُوا
سُتُحِي مَا لَنَا أَوْ مَا عَلَيْنَا
فَلِلْأَجَالِ مَا أَبْقَى رِجْهَادُ
وَلِلتَّارِيخِ مَا أَسَدَى وَأَجْدَى
وَلِلْأَوَطَانِ أَيْ دَمِ زَكَاةٍ

مُشَاعٌ ، لَا الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَادُ (١)
لَهُ ، إِلَّا إِذَا قَنِيَّ الْعِبَادُ
وَيُزْمِي وَفَرَّةَ الْخُصْبِ السَّوَادُ
تُوزَعُ بِرُومٍ يُقْتَمُّ الْخُصَادُ
عَلَى قَدَرِ الْمُؤَفِّي وَأَزْدِيَادُ
مُكْرَمَةٌ وَأَصْلَابُ عِدَادُ
وَمُفَخَّرُنَا لِمُفَخَّرِهِمْ يُزَادُ (٢)
لَهُ بِسَوَاهُ فِي الْمَجْدِ اقْتِضَادُ
بِهِ رِبْدُوا ، وَأَخْرَجَ فِيهِ سَادُوا
وَفِيَسِدُوا نَحْوَ مَكْرُمَةٍ وَقَادُوا
رِشْدَادُ فِي مُحَاسَنَةِ لِدَادُ (٣)
يُشْرَفُكُمْ وَمَا أَقْبَى أَجْنَهَادُ
قِرَاعُ الظَّالِمِينَ أَوْ الْجِلَادُ
أَطْلَحَ الْبَغْيُ مِنْهُ وَالْفَسَادُ

x x x

فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ لِكُلِّ خُطْبٍ
يَكْفَاءُ لِلْفَخَارِ فَقَدْ دَعَاهُمْ

كَفَاءً أَنْ يُنَادُوا أَوْ يَنَادُوا
لِبَذْلِ الرُّوحِ تَضْعِيعَةً فَعَادُوا

(١) الطَّرِيفُ : المجدد والتلاد : القديم

(٢) ضيف : يريد أضيف

(٣) اللداد : جمع ألد وهو الجنل بكسر الدال .

أَجَبْتَ أَبَاكَ أَمْرَعٍ مِنْ يُنَادِي
أُثْمَةً نَدْوَةً تَبْغِي حُلُومًا
وَيَنْهَكُم هَوًى مِنْهُ خَضِيبٌ
فَوَادِي يَنْهَكُم بِثَوِي مُقْبِمًا
فَبَا لَكَ مِنْ عِمَادٍ لَمْ يُثَبَّتْ
وَيَتَرِ صَبْحَ نَهَابٍ فِي ذَوْبِهِ
وَقَبْلَتِكَ جَاوِبَ الْحَسَنِ الْجَوَادِ
مُوطَّئَةً وَرَايَا يُسْتَفَادُ ؟
يَنْزِلُ دَمًا كَمَا نَزَّ السَّمَادُ (١)
كَانَ ضَرْبُهُ مِنْكُمْ فَوَادِ
عَلَى قَدَمٍ لِعَكْثَرَةٍ مَا يُبَادُ (٢)
كَانَ الْمَوْتَ فِيهِ هُوَ الْعِمَادِ

× × ×

أَحِبَّائِي الَّذِينَ بِهِمْ تُحَلَّى
بَذِكْرَاكُمْ وَذِكْرَاكُمْ يَمِينُ
لِيُعْجِبُنِي بِجَنِيحِكُمْ فِرَاشُ
وَذَلِكَ مَهِيْطٌ لَا بُدَّ مِنْهُ
شَقَاءٌ فِي جَوَارِحِكُمْ نَعِيمٌ
سَقِيمٌ كُلُّ مَا طَرَفٌ ، وَإِنْ لَمْ
حَيَاةٌ صَحَّحٌ وَبِهِمْ تُرَادُ (٣)
تُعَاطُ بِهَا الْأَخْوَةُ وَالْوِدَادُ
يَوْمَئِذٍ تُرَاكُمُ أَوْ يَهَادُ
فَعَمْرُ الْحَيِّ لِلْمَيِّتِ أَمْدَادُ
وَصَابُ يُسْتَقَى مِنْكُمْ شَهَادُ (٤)
تُسَقَّوْهَا ، فَلَا تُولِ الْعَهَادُ (٥)

[١] اكتماد الحفرة فيها ماء قليل

[٢] يَادُ يُثْقَلُ

[٣] صحح جرداء ونزاد ، أي نزلاد

[٤] الصاب : المر ، والشهاد : جمع شهدة أي المسل

[٥] العهد المطر

ظلام ! ...

- بدأ الشاعر نظمها في معتقل أبي غريب مساء يوم ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٥٢ ولكن قد اعتقل هناك إثر انتفاضة تشرين ١٩٥٢
- نشرت مجزأة في ثلاثة أعداد من جريدة « الرأي العام » حين أعاد الشاعر إصدارها بعد أن عطلت جريدة « الجهاد » بسبب الانتفاضة ، وإعلان الأحكام العرفية ، نشر الجزء الأول منها في العدد ١١٤ في ٣٠ تشرين الأول ١٩٥٣ والثاني في العدد ١١٩ في ٦ تشرين الثاني من نفس العام والثالث في العدد ١٢٦ في ١٤ كانون الأول من العام نفسه
- لم يحوها ديوان

ظلامٌ بفسورٌ ونجمٌ بفسورٌ
وزنجيٌ ليلٌ يُخيفُ الدهور
حمولٌ لثقلِ الدّياجي تمسور
كانَ ثناياهُ عشُ النّسور
كانَ المجرةَ فيها بُسور

وأقزاعٌ غيمٍ هنا أو هنا (١)
كانَ الخلوكةَ فيها منا (٢)
كانَ الالهَ الذي همّنا

بُفجرٌ من جناتِ العصور
غباءُ الفسوقِ وُهمٌ الفُجور
ويَسْئَلُ ما تحيكُ الشُّرور

رداءٌ يُجلُّها أدعنا
به تزيّى بناتُ الحنا

x x x

كانَ السمواتِ قمرٌ يبور
كانَ يسداً من وراءِ السُّور

(١) أقزاع ، جمع قزعة (يفتحان) كلمة رقيقة من الحباب

(٢) الخلوكة بضمتين اشتداد الهمزة

تراوحُ بين الحصى والصُّخُور
هناك حيثُ الشرابُ الطُّهور

يلوُّثُ منه طُفاحُ الزنا (١)

كأنَّ المِوَالِمَ دهنُ الثُّبُورِ (٢)
صَكَانُ الطَّيْمَةِ بِنْتُ الثُّبُورِ
كأنَّ القُبُورَ بحُورٍ تَدُورُ
كأنَّ البحُورَ سماءُ تَمُورُ
كأنَّ السماءَ عِجَاجُ يَثُورُ
صَكَانُ المِجَاجِ بِشِيرِ النُّشُورِ (٣)

كأنَّ النُّشُورَ صَكَاجُ يَطُولُ
تَعَكَّرُ فِيهِ الْقَنَا وَالنُّصُولُ
وَتُسْحَبُ لِلْمَوْتِ فِيهِ ذُيُولُ
كأنَّ الرُّهُودَ قِرَاعُ الطُّبُولِ
كأنَّ الفُيُومَ مَسَاقُ العُجُولِ
صَكَانُ البُرُوقِ خِبَالُ يَجُولُ

(١) طُفاح الثُّبُور : ذهبا

(٢) الثُّبُور : الهلاك .

(٣) النُّشُور : البعث .

كَانَ الْأَعْيُنَ رِيحٌ شَمُولٌ (١)

كَانَ سَنَا الْبَرْقِ نَهْلٌ يَغُورُ

كَانَ الْهَزِيمَ حَوَارٌ يَدُورُ (٢)

× × ×

أَجَلٌ أَيُّهَا الْفَلَكُ الْعَاصِفُ

سَمْعَانَا

يَا أَيُّهَا الْهَائِفُ

أَجَلٌ أَيُّهَا الْغَرَبُ الْقَاصِفُ (٣)

أَجَلٌ أَيُّهَا الْمَرْعَبُ الْخَائِفُ

أَجَلٌ يَا خَيْفَ السَّمَاءِ وَالْمُقْبُورِ

وَيَا مَنْ يَخَافُ الصَّبَا وَالْدَّيُورَ (٤)

وَيَا مَنْ نَعْتَهُ بِنَاثِ الْغُبُورِ

أَجَلٌ أَيُّهَا الْفَلَكُ الْأَعْجَفُ

أَجَلٌ أَيُّهَا الصَّاعِقُ الْأَجُوفُ

(١) رِيحٌ شَمُولٌ باردة

(٢) الْهَزِيمُ : صَوْتُ الرَّحَى

(٣) الْغَرَبُ : بَضْعُ الرَّأْيِ : السُّهْمُ الَّذِي لَا يَمُوتُ دَائِمًا

(٤) الصَّبَا : دَمَجُ الْغُثُوبِ وَالْدَّيُورُ : مَا يُقَابِلُهَا

أَجَلُ أَيُّهَا الْفَارِقُ الْأَعْدَى (١)
 أَجِلُ مِنْ خُبُولِكَ مَا يَعْصِفُ
 وَمَا يَسْطِيرُ وَمَا يَزْحَفُ (٢)
 أَمِيرُ مِنْ بُرُوقِكَ مَا يَخْطَفُ
 وَمَا النَّوْرُ مِنْ مِثْلِهِ يَأْفُ
 وَدُفُ مَا يَرِقُ بِمَا يَعْصِفُ (٣)
 أَسِيلُ مِنْ دُمَائِكَ إِذْ تَرْتَفِفُ
 فَوْقَ الدُّمُوعِ الَّتِي تَذُرِفُ
 أَجَلُ أَيُّهَا الْحَجَلُ ۝ الْمَشْرِفُ (٤)

سَمْعُكَ

إِنَّكَ إِذْ تَهْتِفُ

وَإِذْ تَسْتَنُ وَإِذْ تَهْرِفُ (٥)

سَمْعُكَ

إِنَّكَ إِذَا تَخُورُ (٦)

لَتُسْمِعَ حَتَّى أَصْمَ الصُّخُورَ

(١) الفارق : الفرس . والأعدى : الأسود . وله وردت في الجريدة على الإغذف وتلها تصحيف

(٢) يسطير بمعنى يطو .

(٣) داف : مزج

(٤) الحجل : خنثى : طائر القبع .

(٥) يهرف : يهني

(٦) لم يجرم القاهر الفضل المخلوع بـ ما .

وَتَبَعَتْ حَتَّى رَمِيمَ الْقُبُورِ
وَتَجَمَّعَ حَتَّى عِظَامِ الطُّيُورِ
أَجَلُ أَيُّهَا الْفَلَكُ الْعَاصِفُ

x x x

أَقِمْ يَا ظِلَامُ رِوَاقَ الضُّبَابِ
وَشِدْ فِي فِافِيكَ سَوْدَ الْقِيَابِ
وَقَطِّ السَّمَاءِ بِجَنَاحِي عَقَابِ
وَمُجِّ حَقّاً مُزِيداً كَالْعُبَابِ
وَهَرِّزْ عَلَى الْأَرْضِ ذَيْلَ السَّحَابِ

أَقِمْ لَاحْتِمَامُ ، وَلَا مَطْلَعُ
وَاغْنِمْ فَلَا نَجْمَةٌ تَلْمَعُ
وَلَا هَمَّةٌ مِنْ فَمٍ تُسْمَعُ

x x x

أَشِيعُ وَحْشَةً هِيَ مُصْنَعُ الْإِلَهِ
فَقَدْ بَصْنَعُ الْإِنْسِ حَتَّى شِيَاهُ
وَأَرْغَمُ بِسَوْطِكَ صَعْرَ الْجِبَاهِ

لِيَبْنِي مِنْ قَرَعِ مَسْجِدِ

يُناجي العيدُ بها حبيداً
وتَمَيِّدُ موحشها هَجْدًا

x x x

أقيم أيُّها الرُّعبُ لا تفرح
وجددُ شغوصك في المرح
وزندك مستورياً فاقدع (١)

ودمُ مكثداً غصاً ينبعُ
ومرجاً به غصنٌ ترتع
ثراءُ هو الحرمُ الأنح
إذا أبتلع الشمسُ مستقع

فإنك فمها تشيع من سواد
وتليس دياجيك ثوب الحداد
ويذُر مع الريح منك الرَّماد

ومهما ارتعت خافاتُ الظلال
فويثق السُّهوبِ وبين الرَّمال
ترجفها بين آلٍ وآل (١)

هكابة ديجوريك الزاحف

(١) مستورياً : موقفاً

(٢) الآل : العراب .

ووحشةٌ رزقيتك الرأف
وملهم قشارك العازف

ومهما ترامت رؤوسُ الجبال
تسيرُ من الرعبِ مثلَ الخبال
بحيثُ تهيمُ بناتُ الخيال

وقد آد منهنّ وزرُ الخطايا (١)
حواسرُ ، من فرطِ هولٍ ، عرايا
تجوسُ الثرى وتجوبُ الثنايا
فلست يبالغُ رعبُ البرايا
إذا كُطِرَتْ في بُرودِ الجلال
وقد سترَتْ رَجِيفاً في الخنايا
وإن هي زرتْ جيوبَ الحكمال
وقد راعها قُبْحُها في المرايا

× × ×

إذا الفجرُ دغدغَ نهدَ الرحابِ
ومسّنه منها شذاةُ غذابِ

(١) آد : اقل

صفحة ناقصة

وقد وضعتها على الصفحة التالية
وأخذتها من كتاب الأعمال الشعرية الكاملة
محمد مهدي الجواهري شاعر الرفض والإباء
الجزء الثاني دراسة وتقديم عصام عبدالفتاح
إتماماً للفائدة

وطم غدير الصباح الهضاب
إذا اندفق الضوء من كل باب
ونفض بالنور وجه التراب

إذا الجانب المعشب الممرع
تلفع في برد يصقع
أحس لظي قبلة تُطبعُ

من الشمس مغموسة بالرضاب
إذا الشمس مزق عنها الحجاب
سموح مع الريح.. رخص الإهاب
إذا غص تنورها المستطاب
بفيض من الضحكات العذاب
إذا هي ألقت مجاج اللعاب

لتبصق في وجه خلق كدود
زحوف على بطنه مثل دود

أَجِيرِ وَيَشْتَمَخُ صُنْعَ الْعِيدِ

× × ×

إذا ما النهارُ الملىءُ الرطابِ (١)
بمُهْرٍ النفوسِ ونُبُلِ الثيابِ
أشاخ - وشاخ - جموعُ الذبابِ
تعرَّغ في الحمساتِ الرطابِ

فَعُدُّ أَنْتَ يَا زَاهِيَا كَالْفُرَابِ
وَيَاشَاعِظَا كَالْمُلُومِ الْغَضَابِ
وَيَا نَافِذَا ، نَافِعَا كَالْحَرَابِ
فَلَفَّ الْبَرَايَا لِهَذَا الْحِضَابِ
تَجِدُّدٌ بِهِ عَهْدُهَا بِالشَّبَابِ

× × ×

غفا الحقدُ ياليلُ والحقْدُ
ولفَّهما نَشُّكَ الْبَارِدِ
غفا نَفْسٌ غِنٌ حَارِدِ (٢)

{١} الرطاب : جمع وطب وهو الرعا.

{٢} الحارِد : الغاضِب

يضيق به قصص الأضلع
وناب ويء من المضجع (١)
ويطفو على القفر والبقع

غفا الحقد باليل كالومير
وكلت عياء ظم تهجس
ونامت ضمائر في أغس

مش الرجس فيها يلوث الدما
ويرقى بأنفاسها سلما

ويطليح في عينها والفم
ظائر من روحها المظلم
وأزباد سم من الأرقم
ورحت حناناً على المجرم

تتكفئها بغداف الجناح (٢)
وتلغئها صفير الريح
وتستخها إذ يلسوح الصباح

(١) ويء : يهوى .

(٢) التغلف : الأسود .

وحيثُ يُمتسحُ طهورُ البطح
نشاوى المروج. ونعسُ الأفاح

ذئاباً تنزى رشافاً خفافاً
ووحفاً يسومُ الحياةَ اختطافاً
وأفيلةً تهادى لظافاً (١)

× × ×

زفيرٌ من البؤرِ الأسناتِ
ولغحٌ من الغيمِ الماجناتِ
يمدُّ رداءَ الوجوهِ الصباحُ
على الخطراتِ الغلاظِ القباحِ

ويذكرى أريجَ الندى والسماحِ
على باطنٍ كألهُ مُنثِنُ
وفيضاً من الكلماتِ الفصاحِ
على الحزبي عن نفسه يُعلنِ
حكما أظنت تيناتُ الجراحِ
برقم الضمادِ الذي تبطنِ

× × ×

(١) أيلة : يريد ما مع فرد .

غفا المَقْدُ بِاللَّيْلِ وَالْحَقْدُ
وَلَفْتُهُمَا نَعْتُكَ الْبَارِدُ
وَفَرَّ بِكَ النَّفْسُ الصَّاعِدُ
مِنَ الْمَجْدِ بِمَعْنَى الْمَاجِدُ

تَعَنَّنُ مِنْهُ الْمَرْجُ الْقِسَاحُ
وَتَوَبَّا بِهِ عَطَرَاتُ الْمَرَاحِ (١)

كَفَّتْ بِكَ بِاللَّيْلِ ذَاتُ الْوُشَاحِ
يُرَاوِدُهَا كُلُّ نَذْلٍ وَقَاحِ
سَفِيرٍ مِنَ الْبَغْيِ وَالْإِجْتِرَاحِ
وَتَرَضَّعَ مِنْهَا بَنَاتُ السُّفْلِحِ

تُدَيِّ الْحَنَّا ، وَرَضَّاعَ الْفَجْجُورِ
يَسْمُ الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ
وَتَسْمَنُ مِنْهَا عِجَافُ الشُّرُورِ

وترنح

حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ لَاحُ
وَأَذْنَاهَا النُّسُورُ بِالْإِنْتِضَاحِ

(١) توبيا هي توبيا بعد تحويل عذرتها أصابها الوباء .

تَحَلَّتْ إِلَى الْحَسَنَاتِ الْوَضَّاحِ
تَحْتَلُّنَ وَزَرَ أَوْلَاءَ الْغَايَا
يَسُومُونَهَا الْحَسَفَ مِثْلَ الْمَطَايَا

لَتَسْتُرَ مِنْهُمْ كَمَا يُرْصُونَ
عَوَاةَ الصُّدُورِ وَتَبْحَ الْبَطُونِ
وَعُثْرَ الْفُسُوقِ الَّذِي يُضْمَرُونَ

× × ×

فَدَاءُ لَوَجْهِكَ يَا أَسْوَدُ
فَرَاتُ أَوْجُهَا صِرْخَدُ (١)
كَانَ بِهَا سُرْجًا تُوقَدُ
وَأَرَوَاحُهَا جُثَّتْ مَتَدُ
أَسَارَى لِأَمَوَاتِهَا أَعْبُدُ

بِهَا الدُّودُ مِنْ خِصَّةٍ يَرْحَفُ
وَأَشْبَاحَ مَائِمَةٍ تَرْجِفُ
وَمَهْلِكَةَ بِالْخَنَاءِ تَطُفُ
فَهُمْ جَيْفٌ فَوْقَهَا عُكُفُ
وَهُمْ فِي مَفَاحِهِمْ يَرْحَفُونَ

(١) الفراق ، فتح النين جمع فراق بهم النين وهو القلب الأبيض الوجه ، وصرخد : اسم للفرس .

وَهُمْ فِي مَفَاجِرِهِمْ يُرْجِفُونَ (١)
وَهُمْ بِالْمَفَاخِرِ إِذْ يُسْتَرُونَ
صَفَاقُ الْوُجُوهِ وَخَزَرُ الْعُيُونِ

لَيَسْبُدُونَ أَكْثَرَ خَيْرِيَا وَعَارِيَا
فَلَيْتَ الْحَنَّا عِنْدَهُمْ وَالشَّارِيَا
أَمَا طِ الدَّجَى وَتَرْدَى النَّهَارِيَا
وَعَارِيَا مِنْ الْمَجْدِ ثَوْبِيَا مُعَارِيَا
وَلَا حَ عَلَى خَيْرِ حَالِيَا يَكُونُ

وَلَيْتَ الْفُجُورَ الَّذِي يُنْطُونُ
تَمَقَّى صَرِيحاً وَوَانِي جَهَارَا
وَأَلْتَمَى مِنَ الْكَيْدِ نَبْرَ عَنْهُ الْخِيَارَا
وَلَمْ يَتَبَرَّقْ بِذَاكَ الْفُسُونُ
يَضَاعِفُ قَبْحاً بِهِ وَاحْتِقَارَا

وَلَيْتَ الْهَلُوكَ أَزَاحَتْ دَنَارَا (٢)
فَلَا بِالزَّوَانِي وَلَا بِالْعَذَارِيَا
وَلَا بِالَّذِي يَتَّقِيهِ الْمَجُونُ
وَمَا تَحَامَاهُ حَتَّى الْقُلُونُ

(١) يَرْجِفُونَ : يَهْوِطُونَ

(٢) الْهَلُوكُ : الْمُهَاجِرَةُ الْعَبْدَةُ الْمُسْلَمَةُ مِنَ الرِّجَالِ

الشباب المستخنت ! ..

● نشرت في جريدة الحياة اليومية أواخر عام
١٩٥٢

● نشرت في مجلة المواهب الصادرة في سان باولو
● لم يحوها ديوان

مَنْ "مُبلَغ الأَجِال أنْ شِية" يَتَكَلَّونَ
يَتَنَطَّلُونَ قُلَّ عَجِيتَ فَانَّهُمْ يَحْمَرُّونَ
أَمْ هُمْ وَقَدْ لَبِسُوا الْجَدِيدَ قَرَانِقُ يَتَأَنَّقُونَ (١)

(١) القرائق (الفتح التين) ، جمع قرائق وقرنوق بضم التين في كليهما وهو الغلب التام الأيمن .

المائمون من السدلال المنعشون المترفون
يتأطرون من النعيم كما تأطرت القصور
اني رأيت وليتي قد كنت ممن يعمهون
زمرأ من النقر المخت يسرحون ويمرحون
يتماجنون وبالمناكب ينهم يتدافعون
في حيث ينخفض الحياء وحيث ترتفع السجون (١)

(١) حيث ترتفع السجون : [شارة إلى حرب آخر من القباب جاد في الحياة طامع إلى شيهة آخر
الاحسن ليقى - فذلك - من الحكومة الخائنة السجن ! وتأريج نظم القطة (١٩٥٢) شاهد على
ذلك : فقد كانت السجون تملأ بالمناجلين .

كما يتكلم الذئب...

● نظمت بغداد عام ١٩٥٣ وكان رهط من
الحاكمين يساندهم نفر من طلاب مجد كاذب ،
وزعامات مزيفة قد تألبوا على الشاعر أثر فضحه
تحالفا سياسيا بغضا بين هؤلاء وهؤلاء وأغرى
كل واحد من الفريقين دعائه المأجورين
والحاسدين والخافدين بشمه . وكان لهذه القصيدة
دوي كبير في مختلف الأوساط الادبية والسياسية ،
وتناقلتها عدة صحف عربية

● نشرت في جريدة « الرأي العام » في العدد
٧ الاثنين ٢٠ تموز ١٩٥٣

● نشرت في ط ٦١ ج ٢ و ط ٦٨ ج ١

عدا هلي" كما يستكلبُ الذيبُ
خلقُ يَغْدَادُ منفوخُ ، ومُطْرَحُ
خلقُ يَغْدَادُ مَسُوحُ يُفِضُ به
لا الأريحي الذي ضَمَّتْ مَلَابِهَا
ولا الكريمُ يمينا جُودَهَا رَفَعَهُ
ولا الرفِيسُ عن الدنيا يَلِيقُ به
لو شئتُ مَرَقْتُ أَسْتَاراً مُهْلِكَةً
لَبَنَ للناسِ مَصْدُوقاً بلا دَعْلٍ

خلقُ يَغْدَادُ أنساطُ أعْلَيبُ
والطَّيْلُ للناسِ منفوخُ ومَطْلُوبُ
تَأْرِخُ يَغْدَادُ لَا عُرْبُ وَلَا نُوبُ (١)
ولا التَّقِي الذي ضَمَّتْ مَحَارِبُ
ولا الكريمُ ضَميراً جُودَهُ طِيبُ
لَوْمُ المَطْلَبِ دِنَا وتَقْرِيبُ
فَرَاخِ سَيَّانٍ مَهْوُكُ وعَجُوبُ
مُبرَقَعُ من إِبَاهِ القَوْمِ مَكْذُوبُ

× × ×

إِنِّي لِأَعْذِرُ « أحراراً » إذا يرموا
والصَّابِرِينَ على البَلَاءِ إذا عَصَفُوا
وَالْحَاطِطِينَ بِظُلُمَاءِ حَكَائِهِمْ
فَمَا لِعُبدِلَنْ أَهْوَاءِ ، وَعِنْدَهُمْ

بِالْحَرِّ يَلُوبُهُ تَرْغِيبٌ وَتَرْهِيبٌ (٢)
بِالصَّابِرِ الذَّمُّ أَدْنَاهُ المَطْلَبِ
« بخلُ الطَّوَّاحِينَ » يَجْرِي وَهُوَ مَعْصُوبُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ التَّغْرِيرِ أُسْلُوبُ (٣)

(١) نوب : نوبون سكن النوبة

(٢) في هذه القطعة يحسن الشاعر الفصح المبالغة المبالغة بالكثف وأكثر من غيرها فهو إذا بطر
الأحرار من طلاب مثل أهل أن يتعدوا فيما يرمون من طائيس . والصَّابِرِينَ على البَلَاءِ بِمَعْنَا
وَأَمَّا أَنْ يَتَقَدَّوْا مِنْ يَجْرَحُ . وَالْحَاطِطِينَ بِظُلُمَاءِ الْجَهْلِ وَالْفَرَاخِ فَكَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسَازِيَهُمْ فِي
قَدْرِ وَتَعْرِيفِهِ أَرْكَانَ الْمُتَابِقِينَ الْفَرَقِينَ الْبَطْرِينَ

(٣) العبدلن : جمع عبد .

هُزِرُ الْجَبَابِرِ عَلَى الْأَقْدَامِ شَيْخُهُمْ
 الْقَاعِدُونَ إِذَا كَثُرَتْ مَجْلِبَةُ
 وَالرَّاكضُونَ إِذَا أَنْجَابَتْ عَجَاجَتُهَا
 النَّافِعُونَ مِنَ الْأَحْضَانِ أَخْبَشَهَا
 وَالْعَاقُونَ حَصِيدَ الذَّلِّ رَاكِمَتَهُ
 طَلَاهِمُ - فَعَلَوْا بِالْجُورِ غَيْرَهُمْ -
 وَمَا هَذَا الْجَبَانِ النُّكْسِ قَدْ هَزِرَتْ
 وَمَا لِمُسْتَخِيثٍ وَغَدٍ يَسَادَتُهُ
 مُتَافِقُونَ يُرُونَ النَّاسَ أَنَّهُمْ
 وَأَنَّهُمْ قِسَادَةٌ صِيدٌ وَأَنَّهُمْ

من السَّالِينَ بِالْإِيمَاءِ مَسْجُوبٌ (١)
 وَطَلَحَ صَحْيَانٌ مَحْرُوبٌ وَمَكْرُوبٌ (٢)
 كَانَتْهُمْ فِي الْمَيَادِينِ الْيَمَاسِيبُ (٣)
 وَإِنْ غَدَّتْهَا وَرَثَتُهَا الْأَطَايِبُ (٤)
 هُمْ وَالْجُدُودُ فَمُورُوثٌ وَمَكْسُوبٌ (٥)
 سَوَطُ الْوَلَاةِ عَلَى الظَّهْرَيْنِ مَلْهُوبٌ
 مِنْهُ ، وَمَنْ صَحَبَهُ الْغَيْدُ الرَّعَائِبُ (٦)
 رِيشُ النَّعَامِ مِنْ « الدَّهْنَاءِ » مَجْلُوبٌ
 شُمٌ ، أَبَاةٌ ، أَمَا جِيدٌ ، مَصَاحِبُ
 غُرٌ الْمَصَاحِبِ وَالِدُنْيَا غَرَائِبُ (٧)

- (١) هُزِرَ : جمع هُزِرَ . من العُزْرِ وهو التَّزَابُرُ . كناية عن اللُّدَّ . وَالْجَبَابِرُ : القارِبِينَ
- (٢) الْمَجْلِبَةُ : يراد بها هنا الكَرِيهَةُ وَالْيَتُوبُ : الضَّحْيَانِ الدَّافِرُ كَالضَّحَى لِلشَّمْسِ . وَيَوْمٌ ضَحْيَانٌ : أي مُفْصَلٌ . مَفْرُقٌ
- (٣) الْيَمَاسِيبُ : جمع يَمَسُوبٌ . وهي في الأصل الْفَرَسُ تَكُونُ فِي وَجْهِ الْجِيَادِ الْأَصْبَحَةِ ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى الْأَفْرَاسِ وَالْجِيَادِ الْأَصَاغِلِ . وَهِيَ يَسْخَرُ الْقَامِرُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَادِينَ عَلَيْهِ مِنْ جَبْنِهِ فِي يَوْمِ الْكَرِيهَةِ . وَمَنْ صَاحَبَهُنَّ إِذَا أَنْجَابَتْ عَجَاجَتَهَا ١
- (٤) نَجَحَ حَتَمُهُ : أي نَجَحَ مَتْنُهُ وَاقَارُهُ . وَالْفُجَّ : التَّعَاطُفُ الْفَرَاغُ . وَالتَّكَايُرُ : بَدُونٌ مُوجِبٌ . وَالتَّضَاهِيرُ : بَيِّنَةٌ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ يَتَضَاهَوْنَ أَسْحَابًا خَبِيثَةً فَيَمَّا تَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنْ يَوْمَ لَطْفِ الرِّضْمِ مِنْ أَنْ الْكُفْرَ وَالْبَطْرَ يَتَضَاهَوْنَ بِالْأَطَايِبِ الْمَأْكُلِ وَالْمُفَارِبِ
- (٥) لَنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ يَطْلُبُونَ حَصِيدَ الْفَلِّ الَّذِي وَرَثَهُ لَهُمْ جَدُّوهُمْ فَيَمَّا جَمَعُوهُ مِنَ الْحَصِيدِ الْحَرَامِ وَفِيهَا الْخَصْبِ مِنْ أَفْوَلَاتِ النَّاسِ نَمَلًا لِلْوَلَاةِ فَيَمَّا مَضَى وَأَنَّهُمْ أَطَافُوا إِلَيْهِ مَا نَمُوهُ هُمْ فِي حَيَاتِهِمْ ، ثُمَّ أَنَّهُمْ لِيَتَضَاهَوْنَ بِالْمَوَدَّةِ وَالْمَقَرَّةِ وَفِي النَّصْرِ . وَفِي الْبَيْتِ التَّالِي تَوْحِيحٌ لِهَذَا الْمَعْنَى
- (٦) النُّكْسُ : الضَّيْفُ . الْمُضْمَرُ : الْمَرْأَةُ الرَّجُوبُ : الْحَشَاءُ الْمَهْلُوءَةُ النَّاعِمَةُ . وَالرَّطَائِبُ : جمع الرُّجُوبِ .
- (٧) غَرَائِبُ : جمع غَرِيبٍ وَهُوَ الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ

وَالنَّاسُ وَاللَّهُ يَدْرِي أَنَّهُمْ هَمَلٌ^١ عُفْلٌ^٢ ، سَوَامٌ^٣ ، عَضَارِطٌ^٤ ، مَنَاخِيبٌ^(١)

× × ×

مَشَتْ^٥ إِلَى^٦ بَعُوضَاتٍ^٧ تَلْدُ^٨ غُنًى^٩ وَهَلْ يُحْسِنُ^{١٠} دَيْبَ^{١١} النَّمْلِ^{١٢} بِعُصُوبٍ^(٢)
مَا أَغْرَبَ^{١٣} الْجِلْفَ^{١٤} لَمْ يَلْقَ^{١٥} بِهِ أَدَبٌ^{١٦} وَعِنْدَهُ^{١٧} لِلْعَكْرِيمِ^{١٨} الْحَرُّ^{١٩} تَأْدِيبٌ^{٢٠}
وَصَاحِبَ^{٢١} السَّوَاءِ^{٢٢} التَّكْرَاهِ^{٢٣} أَعُوزَهُ^{٢٤} كَيْ يَسْتُرَ^{٢٥} النَّاسَ^{٢٦} ، تَوْبٌ^{٢٧} عَنْهُ مَسْلُوبٌ^{٢٨}
تَسْمُونَ^{٢٩} كَلْبًا^{٣٠} حَوَى^{٣١} خَلْفِي^{٣٢} وَفَوْقَهُمْ^{٣٣} ضَوْءٌ^{٣٤} مِنَ الْقَمَرِ^{٣٥} الْمَنُوحِ^{٣٦} مَسْكُوبٌ^(٣)
مَنْ^{٣٧} غَذَّتْهُمْ^{٣٨} قَوَانِي^{٣٩} الَّتِي رَضَعْتُ^{٤٠} دَمِي^{٤١} فَعِنْدَهُمْ^{٤٢} مِنْ^{٤٣} فِضِّهِ^{٤٤} كُوبٌ^{٤٥}
وَقَبْلَ^{٤٦} أَلْفٍ^{٤٧} حَوَى^{٤٨} أَلْفٌ^{٤٩} فَمَا أَتَقَفَّتْ^{٥٠} وَأَبَا^{٥١} عَحْدَ^{٥٢} ، بِالشُّتْمِ^{٥٣} الْأَعَارِيبِ^(٤)

× × ×

يَا مَنْطَوِينَ^{٥٤} عَلَى^{٥٥} بُخْضِي^{٥٦} لَعَلِيهِمْ^{٥٧} أَنِّي لَدَى^{٥٨} النَّاسِ^{٥٩} ، أَنَّى^{٦٠} كُنْتُ^{٦١} ، مَحْبُوبٌ^{٦٢}
تَغْلِي^{٦٣} الْحَزَازَاتُ^{٦٤} فِيهِمْ^{٦٥} أَنَّ^{٦٦} أَرُوسَهُمْ^{٦٧} دُونَ^{٦٨} وَكَمِي^{٦٩} رَفِيعُ^{٧٠} الشَّانِ^{٧١} مَرْهُوبٌ^{٧٢}
وَيَسْثِيرُ^{٧٣} شَجَاهَهُمْ^{٧٤} أَمِيدٌ^{٧٥} عَصَرَاتٍ^{٧٦} مِنْهُ^{٧٧} الْحُطُوبُ^{٧٨} وَشِدَّتُهُ^{٧٩} التَّجَارِيبِ^(٥)

(١) همل : مذكون همل : مجهولون ، لا علامة فيهم حوام : إبل الطاريط : جمع الطرود

وهو اللثيم المناخيب : جمع منخوب وهو الجبان

(٢) العصب : أمه النمل .

(٣) القمر هنا هو العامر

(٤) أبو عحد : هو أبو الطيب المنني وقيل ألف . . أي قبل ألف عام

(٥) أميد : الكرم .

يردّد الجليلُ عن جيلٍ أو أبده
 يشدو بجمراته ما شبّ مضطرم
 ما حكنتُ أوّلَ محسودٍ تهضمه
 ولستُ أوّلَ مأخوذٍ يجمع
 ولستُ آخرَ ركّاضٍ مشى رَهَقاً
 يا غامرين خلّتْ من كلِّ مكرمةٍ
 مُنْهَدين على مجدي ونسبيهِ
 يُريحُ جَنِيَّ أَنْ يُذَكِّي جِوَانِحَكُمْ
 أَطَلْتُ هَمَّكُمْ والدَّهْرُ يُنْذِرْكُمْ
 يَبْقَى الْقَصِيدُ لَطْفِي وَالْأَرْضُ مَشْرَبَةٌ

فهُنَّ فِي الدَّهْرِ تَشْرِيقٌ وَتَغْرِيبٌ (١)
 وَبِالْحَنِينِ لَهُ مَا حُدَّتِ النَّيْبُ (٢)
 وَكُسُ ، وَحَارِبُهُ بِالسَّبِّ مَيُوبٌ (٣)
 يَمْشِي الضَّلَالَةُ ، وَالْإِفْلَاقُ ، وَالْحُوبُ (٤)
 فَجَاوَزَ الْعَدُوَّ مَشْيٌ مِنْهُ تَقْرِيبٌ (٥)
 نَفُوسُهُمْ ، وَخِلَا مِنْ قَبْلِ مَلُحُوبٍ (٦)
 كَمَا تَجَلُّ لِنَهَرٍ الْمُنَاسِبِ
 جَمْرٌ مِنَ الضُّغْنَةِ الْحَمْرَاءِ مَشُوبِ
 أَنْ سَوْفَ لَا يَنْقُضِي هُمْ وَتَعْذِيبِ
 دَمًا ، وَتُنْذِرِي مَعَ الرِّيحِ الْأَكَاذِيبِ

(١) أو أبده . الفواقر الفرد أي قصائد .

(٢) النيب التوق

(٣) الركن الحبيب .

(٤) الأمك الكذب الحوب : الاتم .

(٥) التقريب : ضرب من السه . . . هنا بطر .

(٦) الناصر ضد الناصر . . وأرض غامرة أي غراب . . . اسم مكان ورد في مطلع

مطلع عبيد بن الأبرص أضر من أطله . ملحوب . . . الخ .

أبيات ..

- كان الشاعر حين عاد الى إصدار جريدة «الرأي العام» عام ١٩٥٣ ينشر من شعره أو من شعر آخرين في أعلى الصفحة الاولى من الجريدة داخل اطار يتين من الشعر ، أو ثلاثة أبيات ، في حالات نادرة والايات الاربعة الآتية كان قد نشر الأولين منها في العدد ٢٩ في ١٦ آب ١٩٥٣ بعنوان «صوت» والآخرين في العدد ٤١ في ١٥ ايلول ١٩٥٣ على أنها من قصيدة جديدة كان ينوي نظمها ، ولكنه صرف النظر عنها

- لم يحوها ديوان

يتقضى عهدُ الصباي واصبُو وتخبُّ الأيَّامُ بي وأُحبُّ

يا فتواذي أ أنتَ جذوةُ نار كلما هبت الرياحُ تشتبُ

× × ×

طال عمرُ الدُّجى وإن نَوَّرَ الفج سرُ وإن راح شارقُ يستب
الدِّياجى في القلب لا التَّذَرُ يفتُرُ ولا العينُ من ضياءِ تعب

التعويض العمري عوذت وجهك !! ..

نشرت في جريدة « الرأي العام » في العدد
٢٤٧٠ في ٩ حزيران ١٩٥٤

- كتب في الهامش « لامباب اضطرارية فقد
تأجل نشر القصيدة « العمري » كاملة للأستاذ
الجواهري الى عدد قريب قادم »
- لم تنشر كاملة ، ولم توقف اللجنة على النص
الكامل
- لم يحوما ديوان

عَوَذْتُ وَجْهَكَ بِالْقَمَرِ	وبما أضاء وما أزدهر
وبما تفتح من ضمير	مـ التبت أو نور الزهر (١)
بالاي من « عادي » و « نمـ	مرود « ومنزلة « البقر »
عَوَذْتَهُ « العنقصر » رط	بأ أو ييسا يُدختر
من شر حاسدك النميم	م على سنالك المزدهر
والشائيك الاغيسا	« على حجاجك المسطرة (٢)
وعلى أمطارك صبر « مر	وان « الحرون إذا أصر

× × ×

يا تحفة العصر الحديد	ك بحيث تحسده العصر
يا أيها « الفصكر » العظيم	م بحيث تنحير الفكر
يا خير من حكم البلا	د وخير من « ماس » البشر
يا خالق « الثواب » خلد	ق « الطير » من طين الحفر (٣)
يا منقذ الوطن العزيز	ز من العدو المستعر (٤)

(١) التور بالفتح : الزهر الأبيض

(٢) الغاني : المبيض ، والمبطر : الممتد

(٣) إشارة الى الانتخايات الثابتة التي هي بارشد السري لاجرائها والمخرج منها بعبس ناي مرود .

(٤) استعر : اشتد

يا فاتح « الكاوير » والـ باغي بها عاتٍ أشر (١)
با غارماً تلك الجيو شَ وغانماً ذاك الظفر
يا منقح الأرض اليـ سة من دماء بني التـ
بحانَ خالقك المبرأ كيف صاغك من دُرّ !

(١) إشارة إل مطبعة « كلورد باغي » في كركوك عام ١٩٤٦

خبث للشعر أنفاس ...

- نظمت عام ١٩٥٤ وبعد سنة تقريباً من نظم قصيدة « كما يتكلم الذيب ١ » وفي أغراض قريبة من أغراضها أيضاً
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٣٤٧٧ في ١٧ حزيران ١٩٥٤ بعنوان « سلاماً أيها الناس »
- نشرت في ط ٦١ ج ٢ و ط ٦٨ ج ١

- نَحَبْتُ لِلشُّعْرِ أَنْفَاسُ أَمْ أَسْتَطَعُ بِكَ أَلْيَاسُ ؟ (١)
 أَمْ الْحَيُّ وَقَدْ أُغْفِتَ ، إِبْلَاسُ وَإِخْرَاسُ ؟ (٢)
 كَأَنَّ لَمْ يَعْتَرِفْ نَاساً فَهَلْ أَنْتَ بِهِ النَّاسُ ؟
 وَيَا رَبُّ الْمَقَاسِ تُرَى أَعْيَاكُ مَقْيَاسُ ؟ (٣)
 أَكُفِّرُ بِالْمِيَاسَاتِ وَمَا قَيْسَ ، وَمَنْ قَاسُوا ؟
 أَمْ الْحَبِيرُ شَكَا النَّدْرَةَ حَيْثُ الشَّرُّ أَكْدَاسُ ؟
 أَمْ الثَّرْوَةُ لِلْقُبْحِ وَعِنْدَ الْحُسْنِ إِفْلَاسُ ؟
 أَمْ الْعَبْدُ عَلَى الْأَحْرَارِ قَوَّامٌ وَنَخَّاسُ ! ؟
 أَمْ الْفَكْرُ بِأَخْلَافِ الْوَحْشِ الْغُبْرِ بِنْدَاسُ ؟
 أَمْ الْأَصْنَامُ أَرْبَابُ أَمْ الْأُرُوسُ أَعْجَاسُ ؟ (٤)
 أَمْ الصَّيْدُ الضَّرَافِيمُ لَهَا لِلْيَوْمِ إِسْلَاسُ ؟ (٥)
 أَمْ الْمَوْتُ غَمَى الْحَيُّ فَمَا فِي الدَّارِ أَحْلَاسُ ؟ (٦)

× × ×

- (١) يدل ظاهر هذا البيت على أنه من بحر الهزج غير أن مفاطة وردت كثيراً في سائر ألياتها بما يدل على أنه من جوهرة الوافر وهذا يحدث كثيراً .
 (٢) الإيلاس : الانكسار والحنون واليأس
 (٣) كان البيت في المريدة ،
 وهل انتى المرتج من الاجراء مقبىس
 (٤) اعجاس : جمع عيس (جنسة الميم) وهو العسر (جنم الميم أيضاً) .
 (٥) أسلم فباده : صود سهلاً
 (٦) الحلس : ما يبط في البيت على الأرض تحت حر الثياب والفتاح .

أدِرْ كَأْسَكَ بَاخُوسُ ١
وَعُسْدُ يَحْمَدُكَ سُمَارُ
وَدَغْدَغُ حَرْعٍ خَابِيَةٍ
وَأَسْرَجُهَا مَضَارُ
تَفْجَرُ أَيُّهَا الْيَسُوعُ
بِرُؤْيِ الْبَلْقَحِ الْأَجْرَدِ
نَعْمُوكَ كَأَنَّمَا مَنَّاكَ
وَحَالَتْ نَفْسُهَا دَوْنَهَا
وَدَقَّ مَنَّاكَ نَاقُوسُ
وَقَامَ عَلَيْكَ لِلنَّاعِمِينَ
وَلِلْمُعْبَرَاتِ أَشْعَالُ
نَعْمُوكَ رَجَاءٌ أَنْ تُزْهِىَ
وَأَنْ تُبْعَثَ أَمْوَاتُ
وَرُحْتَ — لَمَنْتَ — لَا نَفْسُ وَلَا صَدْرُ وَلَا رَأْسُ
تَمُدُّ لَهُمْ كَمَا مُدَّتْ
لِفِرْقَى الْبَسْمِ أُمْرَاسُ (٥)

-
- (١) بَاخُوسُ : الله الخمر عند الأغريق ، ويريد به الشاعر هنا نفسه
(٢) الْإِبْسَاسُ : دعاء ذي الضرع من الحيوانك من البقر والغنم ليدر لبنها
(٣) أَدْرَاسُ وَدَرْجَانُ : جمع الدرس والمدرس : الثوب الملقح .
(٤) أَرْمَاسُ وَرَمُوسُ : جمع الرمس وهو القبر
(٥) الْأَمْرَاسُ : جمع مرس بفتح الهمز والراء وهو الحبل

وتوهمهم وعيش القوم أوهم وأحمداس
تضارب فيك أفداح فأخماس وأنسداس

x x x

مدى حتى إذا روت يس الحقد أوكاس (١)
وضوى من لظى الضيقة إظلام وإدماس
مدى حتى إذا أنزاحت من الأحقاد أكداس
وأبلى فرطاً ما شددت منازعهن أقواس
عبت حكماً مشد في الفجر للثلمات أنفاس
وصبت حكماً بصوب الفيت فيه اللطف والباس
ولحنت كما أنبرى بختال للكربات لباس
تنصب صدرك العريان إذ لم يبق برجاس (٢)
وتنميل من دم القلب وقد أعوز نبراس
وتكتب في غضون الوجه إذ لم يلف فرطاس
أجل يا مبضاً بجراح بالرحمة إذ ياسو (٣)

x x x

(١) الأوكاس الحبس

(٢) البرجاس (بضم الباء وسكون الراء) فرض أي عطف في الهواء يرمى به

(٣) ينصب هذا المورد بأكمله على النفوس الخائفة التي كانت ترجف آنذاك بأن الشاعر قد هوى عن الله الصاعد ، وإلى نفوس أخرى لا تقل من تلك حقداً - إن لم تود عليها - فيما تلبس به من لبوس الاندفاع الكاذب والصف المرائي

تَرَفُّقُ^١ اِنْ^٢ جَرَحَ^٣ الْقَوْمَ قَتَّالٌ^٤ وَحَسَّاسٌ^٥
أَثَارَتُ^٦ مِنْهُ^٧ أَدْوَاءُ^٨ وَأَقْدَاءُ^٩ ، وَأَرْجَاسٌ^{١٠}
تَثَبَّتْ^{١١} أَيُّهَا الْإِيمَانُ^{١٢} لَا يَطْرُقُكَ^{١٣} وَسْوَاسٌ^{١٤}
وَقُلْ^{١٥} هَلْ غَيْرُ مَا حَجَرٍ^{١٦} تَالِهُمُ^{١٧} أَوْ الْمَاسُ^{١٨}
وَبِإِصْلِ^{١٩} الرِّمَالِ^{٢٠} السُّمُرِ^{٢١} لَا يُرْهِبُكَ^{٢٢} بَنَسَاسٌ^{٢٣}
تَجْلِمُحُ^{٢٤} أَيُّهَا اللَّيْثُ^{٢٥} فَمَا شَأْنُكَ^{٢٦} إِسْلَاسٌ^{٢٧}
وَلَمْ^{٢٨} تُعْوِزْكَ^{٢٩} أَظْفَارُ^{٣٠} وَلَمْ^{٣١} تَحْذِلكَ^{٣٢} أَضْرَاسٌ^{٣٣}
وَعِنْدَكَ^{٣٤} أَشْعَثُ^{٣٥} لَبْدٌ^{٣٦} عَلَى^{٣٧} حَكَنِكَ^{٣٨} نَسْوَاسٌ^{٣٩}
لَكَ^{٤٠} الصِّفَةُ^{٤١} لَمْ^{٤٢} تَعْلُقْ^{٤٣} بِهَا^{٤٤} شِيَةَ^{٤٥} وَإِلَّاسٌ^{٤٦}
فَمَا^{٤٧} أَنْتَ^{٤٨} وَأَصْبَاغٌ^{٤٩} مَهْرَاةٌ^{٥٠} ، وَأَوْرَاسٌ^{٥١} (١)
وَقُدْسٌ^{٥٢} غَابُوكَ^{٥٣} الْمَلْتَفُ^{٥٤} لَمْ^{٥٥} تُدْرِكْهُ^{٥٦} أَقْدَاسٌ^{٥٧}
فَمَا^{٥٨} أَنْتَ^{٥٩} وَأَقْلَاسٌ^{٦٠} بِهَا^{٦١} يَرْحَفُ^{٦٢} غَنَاسٌ^{٦٣}
تَجَامِحُ^{٦٤} حَارِسَ^{٦٥} الْقَابِ^{٦٦} وَإِنْ^{٦٧} هَمُومٌ^{٦٨} حَرَّاسٌ^{٦٩}
فَأَنْتَ^{٧٠} ، الْقَيْلُ^{٧١} ، وَالْبَاغُونَ^{٧٢} صَيْدًا^{٧٣} مِنْكَ^{٧٤} أَخِيلُ^{٧٥}

× × ×

وَأَنْتَ^{٧٦} لِكُلِّ^{٧٧} مَفْتَرَسٍ^{٧٨} رَيْبِرِ^{٧٩} الْقَدِيرِ^{٨٠} فَرَّاسٍ^{٨١}

(١) الأوراسى جميع ورس وهو نبت أصفر .

سلاماً أيُّها النَّاسُ فإنَّ العِرقَ دَسَّاسُ
 وإيماناً ولن تَهَارَ للأيِّمانِ أَسَّاسُ
 منيماً لا أَلْسَى لا الذِّكُّ لا الْحَرَمَانُ لا أَلْيَاسُ
 وجِبَّاراً كَمَا شَدَّدْتُ ضَلُوعَ الصِّبْرِ أَتْرَاسُ
 وحُلُوءاً مِثْلَمَا حَسَلْتُ مِنَ الْوَحْشَةِ إِيْنَاسُ
 « أَلَا لَا تَتَخَبُّ أَنْفَاسُ » وَلَا يَسْذُوبُ بِكَ الْيَاسُ «

كفارة وندم ..

● نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد
٢٤٧٩ في ٢٠ حزيران ١٩٥٤ وكانت بعنوان:
حائبك - مسي

● نشرت في « خلجات »

سَبَقِي - وَتَفَنِّي نَبِيكَ وشِهَابٌ -
لَطَافٌ كَانْفَاسِ النَّسِيمِ نَوَافِحُ
هُوتُ عَذَابَاتُ الْعَمْرِ إِلَّا صَوَامِدًا
وَجَفَّ وَرَبِقٌ مِنْهُ إِلَّا نَدِيَّةٌ
عَمِيَتْ بِطَبِّ الْأَحْمَقِينَ وَجَهْلِهِمْ
فَهِنْ إِذَا مَا الْأَمْرُ هَانَ أَبَاطِحُ
وَهِنْ « مَنِيغَاتُ » لَأَنْ هُوَيْتَهَا
وَهِنْ « عَظِيمَاتُ » لَأَنْ صَرِيحَتَهَا
يَضِيْقُ بِهَا كَوْنٌ وَهِنْ فَسَائِحُ
يُسَافِرِينَ أَحْقَابًا وَهِنْ ظَوَامِي
وَيَنْحَتْنِ وَالْدُنْيَا لَهِنْ نَمُودَجُ

عَرُوقُ أَبْيَاسَاتِ الدَّمَسَاءِ رِغْصَابُ
كَرْتَبَاهُ صَمٌّ كَالصَّخُورِ صِلَابُ (١)
عَلَى لَفْخِ إِعْصَارٍ فَهِنْ رِطَابُ (٢)
تَعَامَتِ عَلَى الْأَيَّامِ فَهِيَ شَبَابُ
بَارِ الْفُوسِ الْخَبَرَاتِ عَجَابُ
وَهِنْ إِذَا مَا الْجَدُّ جَدَّ هَرِضَابُ
بِالسُّنَنِينِ يُزْدَرَى وَيُعَابُ
يَثْنُ أَيْنَ الْكَلْبِ حِينَ يُشَابُ
وَسَبْعُ سَمَوَاتٍ وَهِنْ رَحَابُ
وَيُطِيعُنْ أَجْيَالًا وَهِنْ مَغَابُ (٣)
وَيَرْسُئْنَ وَالرُّؤْيَا لَهِنْ رِغْصَابُ

× × ×

أَقُولُ وَقَدْ كُلُّ الْجَوَادُ قَلَمٌ تَجَلُّ
وَلَا حَ مَحَسَّكَ لِلرَّجَالِ قَلَمٌ يَكُنْ
وَصَوْتُ قَاعِ الطَّيِّبَاتِ وَأَعُولُ

مَسْرُومَةٌ غَالُوا بِهِنْ عَرَابُ
هَذَاكَ إِلَّا زَائِفُونَ كَذَابُ
عَلَيْهَا مِنَ الضَّيْفِ الْخَيْثُ ذَنَابُ

(١) النَفْحُ : هبوب النسيم واللفح هبوب السموم
(٢) عَذَابَاتُ : جمع عَذْبَةٌ بفتح العين ، وهي طرف كل شيء
(٣) السَّغَابُ : جمع سَاقِبٍ وسَقِيٍّ بمعنى عائمات

وقاءَ اللِّيمِ الدُّونُ ما في ضمير هـ
 حنائيكِ نفسي لا يضيق منك جانبٌ
 ولا يَتَهَضَّعُكَ أَنْخَافُ فطالما
 وشاغلةُ الأدواحِ يُلَوِّى عنائها
 ومالكِ من عبي على الدهرِ إنَّما
 تقحَّمتِه حتى كأنك فوقه
 ورُحْتَ سَماحاً تحضينُ صروفه
 فلا تهينِ الشُّكوى عليكِ وإنْ نمتِ
 فإنْ تقتصر منك الليالي فريسةً
 وإنْ تتشابكِ للعزازاتِ أجمعةً
 فلليكَ أضرى ما يُرى إذ نهجهُ

x x x

وجفَّ فما عند الكريمِ شراب
 إذا ضاق من رُحْبِ النفوسِ جَناب
 تخفَّضَ نَسْرُ صاعدٍ وعُقَاب
 مع الريحِ ، والمحضُ الصريحُ يراب
 عليكِ لما هوتِ منهُ عتاب
 وأنكِ إذ طَمَّ العُبابُ عُباب (١)
 كما أخضنَ السيفَ الجُرازَ قِراب (٢)
 بمنحسِرٍ بادي الضلوعِ حِراب
 وإنْ يجتمعُ ظُفْرُ عليكِ وناب
 ويلتفُّ للحِقْدِ المدبِّحِ غاب
 وأقلُّ ما تخشاه حينَ يُهاب

هينى لم أُلِفَّ جميلًا ولم أقبلُ
 ولم أزوجِ تلكِ التضحياتِ كريمةً
 ولم أدعِ للجللى كقيسٍ ورهطه

جميلًا ، ولم تُنخِصْ على نِباب
 بها راح يُجزى مدَّعٍ ويُنساب
 وللحيثِ تدعى خثعمُ وكِلاب (٣)

(١) طم ملاحم

(٢) الجراز بالضم : القاطع

(٣) الحيس : نمر يخلط بسم

فهل أنا إلا من سواد نقائصي إلى نقص أزكاهم حصي وتراب

x x x

خائبك نفي دونك الكون كله	فررتي به يسمع صدى وجواب
مخلقة طيري وإن هب عاصف	وأخلد ليل ، واستكن ضاب (١)
وساخرة حتى تزيغ شواخص	إليك وحتى تستشيط رقاب
وعامرة ظلي ولو أن عالمأ	برمته عن جانبيك خراب
ولا تعرفي حداً فأنت مفازة	ستبقى عصوراً نقتفى وتُجاب
وكوني على شتى طباعك حرة	فأنت إلى شتى الدهور خطاب
فأب أب أقوام ليوم وليلة	فأنت لأجسال تعين مآب
وإن نحو أجساماً جلوداً فأنما	حوى الفلك الدوار منك إهاب

x x x

نعالتي فقد أغلى نسجك حاضر	كمثلك فذ جلك صواب
وشعب على البلوى بعش وموطن	لكل اليوم الخانات مشاب
ولم يجد الآتون مثلك عندما	يخيف قراع أو يهون طلاب
فلا تكسني عاباً فمجدك كاذب	إذا لم يشأه الحاجة عاب
ولوحي خلال الحادثات مشعة	كما لاح ما بين الغيوم شهاب

(١) أخلد : مكان ومدا

وما هي إلا غمرةٌ ثم تنجلي وما أنتِ إلا غمرةٌ وحباب

x x x

دعها تـلـلُ قـبـحاً « لوحدك » ثرةٌ جراحٌ أُجِدَّتْ فاستكان ، رَغَاب (١)
فهنَّ لنفـحِ الطـيِّباتِ بحامر وهنَّ لـعـطـرِ الذكـرياتِ عـيـاب (٢)
وهنَّ وما يـنـزـفـنَ كـأسٌ وغمرةٌ وثغر كـعـابِ رَوْدَةٍ ورُضاب (٣)
هو الشـمـرُ مـوجـوعاً يـنـايـحُ رـحـمـةً وخلوا من القـلبِ الجـريحِ سـراب
الناسِ زادٌ غيرُ أمةٍ شاعِرٍ ؟ وغيرُ أـلمِ المـنزوفِ منه شـراب ؟

x x x

ولا نجـزـعـي أن لا تُجـازـيَ بطـيِّبٍ وإن راحَ يُحـصـي الطـيِّباتِ كـتاب
فانَّ يُجـاراً أن تـعـوضَ مؤمناً جـاناً وولـداناً بها وكـعـاب
يتمُّ مـجـدَ التـضـحـياتِ وأهـلها وآثارها أن لا يـكـونَ ثـواب
وأبـلـغُ منه أن يُحـلَّ بِمُنـعـمٍ من المـرتـجـى منه أـلـثـوابُ ، عـقـاب (٤)

x x x

وبأوطـنـا رُدَّتْ عـلـيَّ ظـلـالـه مصوَّحـةٌ رَوَى ثـراكَ سـحاب
نـدى المـلـكِ فـيـعـا غـبـرتـنـي عـجـاجـةٌ وفيما سـيـحـثـي بالـخـيـمـام تـراب

(١) نكأ الجريح : ازال فشره والـرغـاب اللـبـة

(٢) المـعـامـر المـبـاخـر والـعـيـاب الحـفـائب .

(٣) الرود المرافة المنة اللبنة

(٤) يـهـل : جـنـم الحـاء وكـسـرها

ولم يكني أسير لنهبٍ مقسمٍ
 وبيتٍ لسراقٍ تلوذُ برصكه
 بحافةٍ أحكامه فهو جنةٌ
 وممكوسةٌ حتى كلَّ خياره
 أطاحت بأعشاشِ النُبورِ بُجائنه
 وجاعت ملايينٌ به وزروعُه

وليس به للصالحين نصاب
 سباقٌ على تهديمه وغيلاب
 لرجسٍ ، وللزاهكي لظني وعذاب
 به خطأٌ والأرذلون صواب
 وحلٌ به خيرٌ الوكودِ عُراب (١)
 لسبعٍ سمانٍ يعلفن ، نهاب

x x x

ويا طينةٌ دبقتْ بشطانٍ دجلةٍ
 ويا صورةٌ أخاذةٌ أيُّ روعةٍ
 لأنّ لأوطانٍ نحبُّ رسالةً
 تخطي أصيلٌ فوق دجلةٍ خاضبٌ
 وبُعيرٌ لونٌ فوق لونٍ كأنما
 على النخلٍ من جوٍّ حفيفٌ ذؤابةٍ
 وما هي إلا بُرهةٌ ثم أرزمت
 مشّت غيمةٌ تساقُ أخرى وخلفها

لأنّ أريجٌ يُتشي ومَلاب (٢)
 ومحررٌ وإغرامٍ بهنٌ يُذاب
 وأنّ لذكرى من بهنٌ كتاب
 عليه من القيم الثابتِ نقاب
 تصبغ في الأفقِ الرحيبِ نقاب
 وفوقَ القبابِ البيضِ منه نقاب
 سماءٌ ، وحنتٌ للرُّعودِ سِقاب (٣)
 من الليلِ يمشي موكبٌ وركاب

(١) بقات الطير بفتح الباء وحسمها وكسرهما ، شرارها وما لا يقوى على الصبر منها

(٢) المَلاب الغالب

(٣) أرزمت الرعد اشتد صوته وسقاب جمع سقب وهو ولد الناقة .

نَوَارِبَ لِلْإِشْرَاقِ بَابٌ ، وَفُتُّحَتْ
تَتَعَدَّدُ مِنْهَا غَيْمَةٌ فَوْقَ غَيْمَةٍ
وَأَرْبَدٌ جَوْءٌ مَكْفَهَرٌ ، وَجَلَجَلَتْ
وَأَحْكَمَ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالْأَفْقِ مَوْهِنًا

من الغربِ للريحِ النديَّةِ بَاب (١)
فَهْنٌ رَزَاحٌ عِنْدَهَا وَلُغَابٌ (٢)
رَعُودٌ ، وَأَرْخَى جَانِبَهُ رَبَابٌ (٣)
عَرَكَ يُرْجَى غَبَةٌ وَيَهَابٌ (٤)

x x x

سَرَى الدِّبْقُ وَهَاجَ السَّانِقَتُورَتِ
وَطَارَتْ بِالْوَاحِ الرِّجَاجُ شَرَارَةٌ
وَرَانٌ نَضِيدٌ مِنْ غَيُومٍ كَأَنَّمَا
عَلَى الْجَانِبِ الْغُرْبِيِّ لِلدِّبْقِ دَعْوَةٌ
تَحْلُبُ ضَرْعٌ مِنْ سَحَابٍ وَآخِرٌ
مَدَى لَيْلَةٍ حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ مَثَا
وَدَغْدَغَتِ السَّعْفُ الْمَغْفَى نَسَائِمٌ

كُؤُومٌ فِي الضُّغَافِ اسْتَجَمَّتْ وَقِيَابُ
نَمَزَقٌ مِنْهَا لِلظَّلَامِ حِجَابُ
فِجَاجٌ بِهِ مَغْبَرَةٌ وَشِعَابٌ (٥)
لَدَى الْجَنَابِ الشَّرْقِيِّ مِنْهُ تَجَابُ
وَحُلٌّ يَوَطِبُ مَفْعَمٌ وَيُوطِبُ (٦)
وَبُدُلٌ مِنْهَا مِثْلَةٌ وَخِضَابُ
لُطَافٌ ، نَدِيَّاتُ الشَّدَاقِ ، عَذَابٌ (٧)

(١) نَوَارِبُ : سُدُ .

(٢) الرِّزَاحُ : الْأَعْيَادُ ، وَاللُّغَابُ : الضُّفَى

(٣) الرَّبَابُ : السَّحَابُ

(٤) الرَّعْدُ : أَمْرُ اللَّيْلِ وَفِيهِ عَاقِبَةُ

(٥) رَانٌ : غَلَبَ ، وَالْفِجَاجُ : جَمْعُ فَيْجٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَالشَّعَابُ : جَمْعُ شَعْبٍ يَكْرُ السَّيْرَ وَهُوَ

الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ

(٦) الْيَوَطِبُ : انْقِطَاعُ

(٧) الشَّدَاقُ : يَمُودُ الْخَدَّ وَهُوَ قُوَّةُ الرَّائِحَةِ

وَنَقَلَ رُعيَانُ الْيَوْمِ قَطِيعَهَا
تَرْحُزُ مَرْكُومٌ مِنَ النِّيمِ وَأَنْتِ
وَحَالَتْ سَمًا مَأْمُولَةٌ فَإِذَا بِهَا

إِلَى آخِرٍ يُسْفَى بِهَا وَيُصَابُ (١)
تَهَادَى رَبِّي مَسُوفَةٌ ، وَهِيضَابُ
لَدَى الصَّحْرِ قَهْرٌ مَوْحَشٌ وَيَبَابُ

[١] يصاب : ينجب

الرابع

● نظمت والشاعر في طريقه إلى مدينة « علي
الغربي » ، حيث كان يعمل بالزراعة ، اذ
استوقفه مشهد الرعيان في المروج الخضراء

● نشرت في ط ٥٧ و ط ٦٠ ج ١ ، و « بريد
الغربة » و ط ٦٧ ج ١ و ٢ و ط
٦٩ ج ٢

لف العباءة واستقلّا
 وأنصاع يستحب خلفه
 أوفى بها رجلاً يزا
 يرمي بها رجلاً فتد
 أبداً بقاسمها نصيب
 يصلي ككما تصلي الهجير
 يومي فتذفهم ما يرب
 وتكاد « تعريب » بالثغنا
 بقدر بعين التمر تر
 ويحوط كالأسد أجني
 أوفى على روض الحسا
 وارتدّ يحمل ما يصو
 « ناباً » بدود به الوثني
 وعصاً بهش بها وير

بقطيعه رجلاً ومهلاً
 دكناً يعرّس حيث « رجلاً » (١)
 حيم في الرمال الشمر رجلاً
 جع خطوه .. ويخط سهلاً
 بأ من شظيف العيش عدلاً
 وينقي نمداً وضحلاً (٢)
 د ويرمي فتوب عجل
 « هلاً » « وهلاً » « هلاً »
 قُبُ أجندلاً ذنباً أزلاً (٣)
 أشباله جدياً وسخلاً
 يجوبه حلاً فحلاً
 ن كذا وما أغنى وفلاً (٤)
 ويلوّن الشق المملأ
 في ذروة ويرقيم ظلاً

× × ×

(١) التعريس : نزول القوم من السفر في آخر الليل

(٢) التمد : الماء القليل

(٣) الأجدل : السفر . الأذل : السربع

(٤) الدما : بغيّة الروح

يا راعي الأغنام أنت
 لله مُلْكُكَ ما أدقُّ
 يرويك من رشفاته
 وبيك في وعث السرى
 وتلهم في الاسحار عذ
 أبدا تشيم الجسود
 وتكادُ تصرفُ وابلأ
 نزهى، بأن الأرض خضرا
 وتودُّ لو حنت الفصو
 ولو أن كل الناس مثلك
 أعطيت نفساً لمت الأ
 وأسئت « بعداً » في غمار
 هريان من « عقد » النفو
 لم ترع من شجر التكا
 وجهلت مرقمة الحيا
 لم تحش بؤس غد يشو
 لا تعرف « الأشباح » دعد

أعزُّ ملكة وأعلى
 وما أرق وما أجلاً
 قمر السماء إذا أطلأ
 وهج المجرى أن تضلا
 قود النجوم إذا تدل
 رف عند خصباً ومجلا
 حذقاً وترشيف منه طلاً
 « زمت نبتاً وبتلا
 ل على الربيع فكن فضلاً
 من غصارتها تملأ
 جزاء حتى حزن « كلا »
 الذكريات فعاد « قلا »
 س عيلن .. فاستعين حلاً (١)
 لب وارفاً حقدأ وغلا
 « تذوأت ككلاً وذلاً
 « من جمال « اليوم » شكلاً
 ناء الخطى شوماً خجلاً

(١) حمل أروج في سلافة خلقه

أطيفُكَ الزَّهرُ السَّديُّ	شذاً ، والواناً ، وظللاً
ومطارِجُ « المعزى » نعا	ودُ عندَها وطناً وأهلاً
وكسَرُ حِكِّ الراعي تَمِينُ	رؤاك مُعلَمةٌ وغُفلاً
ترتاد « مُعجَمة » الدُّنَى	وتجوسُها فُصلاً وفُصلاً
وتُسامِرُ النجوى تَعَبُ	بِكَاسِها تَهَللاً وعُلاً
وتَرى مُلَوَّنةً الطَّيِّبَ	مةً إذ تَقُمُ وإذا تَحَلَّى
غُولَ الظَّلامِ إذا نَعَلَى	وسنا الصَّاحِ إذا تَجَلَّى

× × ×

سُيِّتَ راعي الضَّانِ بَر	عى ذِمَّةً كَبُرَتْ و « إلّا »
تلك الأمانةُ أودعتْ	أنفَالُها كَفُّوا وأهلاً
كانت له غُلاً وأ	آخرُ شاهَها للناسِ غُلاً (١)
ما أَقْبَحَ الدنيا إذا	ضَلَّ الرُّعَاةُ وما أضلَّ

(١) يريد غل الأولى ، المضمم وبالضلل بالضم ، القيد

نفسى ! ..

● نشرت في جريدة «الحرية» العدد ٣٦٥ في ٢٦
أب ١٩٥٥

● لم يحوما ديوان

نفسى ونفسُ المرءِ إنْ عَدِمَتْ	عما يُشِيرُ فإِنَّهَا عَادُ
لو كُنْتُ خَصْمُكَ كَانَ مُطْلَبِي	أَنْ لَا يَهْبَ عَلَيْكَ إِعْصَارُ
هل كُنْتُ إِلَّا طِيَّةً عَفِيتُ	إِنْ لَمْ تَمْسَكَ مِنْ لَفْظِي ، النَّارُ
أَعَزَّيْزِي ظَلِي مُوجَّجَةً	تَصْلِيكَ أَحْفَادُ وَأَوْغَارُ
وتبْرُكُ الذِّكْرِى وَلَا عَتُ	يَغْنِي وَلَا حَفْدُ وَلَا ثَارُ
إِنْ النُّفُوسَ يَزِينُ أَثَرُهَا	عِنْدَ الصَّرَاعِ الْحَقُّ إِشَارُ

فقال... وقتلت!..

● نشرت في جريدة « الحرية » العدد ٢٦٦ في
٢٨ آب ١٩٥٥

● لم يحوها ديوان

ونجى مثلي غبي وحملُ الـ	حره همَّ المُتَفَلِّينَ غباءُ
من أولاء الذين يسخرُ راعٍ	ورعايا منهم وذئب وشاء
قال : والحالُ ، قلتُ : إنِّي من حا	لٍ هباءٍ خلورٍ ككهذي آراء
قال : والناسُ ، قلتُ شيءٌ مرأ	آخدَمٌ عندَ غيرهم أجراء

وَهُمْ مِنْ تَوَاصُلِ قَرَاءِ	تَغْنِي الدَّوْدُ عَنْ سِوَاهُ بِمِثَالِ
رِ الْمَعْلَى أَرْبَ يَحْتَوِيهِ سَمَاءُ	وَمُسَيِّفَتُونَ يُشْكِرُونَ عَلَى الصَّدَقِ
وَالْبَعِيدُونَ عَنْهُمْ الْعِظَمَاءُ	الضَّعَافُ لَدَيْهِمُ التَّيْغَاءُ
فِي وَكَذْ بٌ وَغَفْلَةٌ وَمِثْرَاءُ	وَقَرِيبٌ مِنْهُمْ مُخْوَعٌ وَإِسْفَاءُ

× × ×

عَدَدَ الرُّمْلِ عِنْدَكُمْ أَهْوَاءُ	قَالَ يَا أَتَمُّ الشُّعْرَاءُ
أَكْ وَالْيَوْمُ حَكُّهُ أَسْوَاءُ	أَمْسِ وَالشَّعْبُ كَلَّهَ مَعْجَزَاتُ
لَيْلٍ فِي عَيْنِ حَالِمٍ أَضْوَاءُ	قَلْتُ مَهْلًا يَا صَاحِبِي ظِلْمَاتُ
لَكَ ذَخْرًا طِينٌ خَيْتُ وَمَاءُ	أَرَأَيْتَ الْكَوَازِ أَنْفَسُ مَا يَدُ
قَائِلًا فِي نَعْوَتِهَا مَا يَشَاءُ	صَانَعًا مِنْهُ أَلْفَ شَكْلِ جِرَارًا
يَكُوزُ فِي الْحَسَنِ كَوْكَبٌ وَضَاءُ	يَتَغْنَى بِكَوْزِهِ وَكَانَ
مَا تَبَيَّنَ وَهَكَذَا الشُّعْرَاءُ	وَكَذَا كُلُّ خَالِقٍ يَتَرَضَّى

يَا أُمُّ عَوْفٍ ..

- نخلت عام ١٩٥٥ ، ذكر الشاعر قد نزل وهو في طريقه الى مدينة « علي الغربي » ضيفاً على راعية غنم تدعى « أم عوف » في حصاد من الارض ولقي منها كرمًا وحسن ضيافة
- نشرت في ط ٦٠ ج ١ و « بريد الغربة »
و ط ٦٨ ج ١

يا « أمّ عوف » عجيات لبالنا
في كل يوم بلا وعي ولا سب
يبدفن شهيداً أبسام في مرافنا
وبقت رحن علينا أن نجرعه

يدين أهواءنا القصوى ويقصينا
يزلن ناماً على حكم ويعلينا
عذاباً بعلقم دمع في ماقينا
كالم يجرعه « سقراط » توطينا

× × ×

يا « أمّ عوف » وما يدريك ماخبسات
أنى وكيف سبرخي من أعنتنا
أزرى بايات أشعار تقاذفنا
عشنا لها حقياً جلّى ندلّها
تقتات من لحمنا غصاً ونسبنا
يا « أمّ عوف » حرمانا كل جارحة
لم يدر أنما دفينات تحت جاحيها

لنا المقادير من عقي ويسدرينا
تطوافنا ومتى تطفى مراسينا ؟ !
يت من « الشمر المقتول » يؤوبنا
فنجتونا ونعلها فتدبينا (١)
وتستقي دمننا محضاً وتظلمنا (٢)
فينا لنسرج هاتيك الدواوين
مطالع ، يتلأها براصينا

× × ×

يا « أمّ عوف » بالروح الغيب موعداً
لم يبرح العام يلو العام يقذفنا

هنا ، وعندك ، أضيافاً ، تلاقينا
في كل يوم بمؤاماة ويرميننا (٣)

[١] نجتونا نكرها تدبنا : ترونا

[٢] تبنا تبينا

[٣] المؤاماة الصراء

زواحفاً نرتمي أنا وأونة
 مزعزعين كأن الجن ثلثنا
 حتى نزلنا بساح منك محتضين
 مقيمين بالجواء الطلق منصليين
 خلعت السماء بها تهوي لثأمته
 به عطفنا ليدان الصبا رسنا
 يا أم عوف وما أم نافعة
 على خضيل أعارنه طلاقته
 سالت لظافاً به أصباحاً ومشت
 سمح نجر به أذيالنا مراحاً
 أم على حائر ساء وبز شؤنا
 أم على ملعب أن نستبد به
 مثل الطيور وما ريشت قوادماً

مصعدين بأجواء شواهدنا
 للريح نشرنا حيناً ونطوينا
 راد الضحى والندى والرمل والطينا (١)
 للشمس تجدع منه الريح عرينا (٢)
 والنجم يسمح من أعطافه لنا
 ككاد النهر ثم يلويه وبسطينا (٣)
 أم على عابث رخص لماضينا (٤)
 شمس الريح وأهدته الرياحنا (٥)
 بالمن تطيف والسلوى لئالنا (٦)
 حيناً ونعثر في أذباله حيناً
 وجائر القصد ضليل ويهدينا
 ويستبد لنا بأقصى أماننا
 نظير رهوا بما أسطاعت أخوافينا (٧)

[١] راد الضحى ارتفاعاً.

[٢] الجواء في المعجم الواسع من الأودية.

[٣] النهرم الذوطع وهو لها الابتداء مدة.

[٤] الرخص الناعم.

[٥] الحمل الرطب.

[٦] تطاف : تسبيل.

[٧] ديفت قوادماً : تبع وطالت ودهوا : ناعرين أجمتا أي : نظير في مكان.

يا « أمّ عوفٍ » وكاد الحلمُ يسلُبنا
 خمسونَ « زمتَ » مليناتٍ حَقائبُها
 إذ نحن من هذه الدنيا ضراوتُها
 يا « أمّ عوفٍ » يربّياتُ جرائرُنا
 نطلبُ الأمرَ عفواً لا نخرُجُه
 ولا نمانِي طويّاتٍ معقّدة
 بأنّي الماني من تلقاء أنفسنا
 إنْ نردعُ فنعفٍ من نوازعنا
 ما إنْ يرينَ علينا خوفٌ منقلبٍ
 لا الأرض كانت « مغوّاةً » تلقفُنا
 إذا ارتككنا إغائنا مفاوينا

خيرَ الطيباع وكاد العقل يُردينا
 من التجارب بعناها بعشرينا (١)
 وإذ مغاني الصبا فيها مغاينا
 كانت ، وأمنيةُ العقبي مهاوينا
 من الفحاوي ولا ندرِي المضامينا (٢)
 كما يحلُّ تلاميذُ تمارينا
 فيما نصرّتنا منها وتثينا
 أو نرتدعُ فمحضٍ من نواهينا
 ولا نراقب ما تعجزِي جوازي (٣)
 غدراً ولا خائلاً فيها بُداجينا (٤)
 أو ارتككنا أفلتنا مذاكينا (٥)

(١) زمت شئت أي مضمت

(٢) الفحاوي جمع فحوى

(٣) يرين يثلب ويخطي

(٤) مغوّاة مبطنة بما يضر (٥) ارتككنا : رحبنا مثلوجين مفاوينا : جمع مفوى يريد الضواية والجلال .

أفلتنا مذاكينا حملتاً غيلنا

أَوْ أَهْبَيْنَا عَلَى غَايٍ نَحْأُولُهَا
كَانَتْ عَاسِنَا شَتَّى وَأَعْظَمُهَا
وَالْيَوْمَ لَمْ تَأَلُ تَسْتَشْرِى مَطَامِحُنَا
فَمَا نَعَالِجُ خَرَقاً مِنْ مَهَازِلِنَا
يَا أُمَّ عَوْفٍ ؎ أَدَالَ الدَّهْرُ دَوْلَتَنَا
خَبَا مِنَ الْعَمْرِ يَوْمٌ كُنَّ يَرْزُمُنَا
وَعَاضَ نَبْحُ صَفَا كَنَّا نَلُودُ بِهِ

مُحَدَّنَا مُفْرَاقَةً، وَإِنْ طَاشَتْ مَرَامِينَا (١)
أَنَا نَخَافُ عَلَيْهَا مِنْ مَمَؤُونِنَا
وَتَقْتَفِيهَا عَلَى قَدَرٍ مَعَاصِينَا
إِلَّا بِأَوْسَعِ مِنْهُ فِي مَاسِينَا
وَعَادَ غَمُزاً بِنَا مَا كَانَتْ يَزْهُونَا
وَقَابَ نَجْمُ شَبَابٍ كَانَتْ يَهْدِينَا (٢)
فِي الْهَاجِرَاتِ فَيَرُونَا وَيُصَفِينَا

x x x

يَا أُمَّ عَوْفٍ ؎ وَقَدْ طَالَ الْعَنَاءُ بِنَا
أَمِ عَلَى أَبْمَنِ مِنْ رُبْعٍ صِبُونَا
كَانَتْ تُجِيدُ لَنَا الْأَحْلَامُ حَاشِيَةً
حَكْنَا نَقُولُ إِذَا مَا فَاتَنَا سَحَرٌ
لَا بُدَّ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ يُفْرِحُنَا
وَالْيَوْمَ تَرْقُبُ فِي أَسْجَارِنَا أَجْمَلًا

أَمِ عَلَى حَقْبَةٍ كَانَتْ تَعَانِينَا
حَكْنَا نَجُولُ بِهِ غُرّاً مِيَامِينَا
مَذْهُوبَةً كُلَّمَا قُصِّتْ حَوَاشِينَا
لَا بُدَّ مِنْ سَحَرٍ ثَانٍ يُوَاتِينَا
وَمِنْ أَصِيلٍ عَلَى مَهَلٍ يُحْيِينَا
تَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ عَجَلٍ نَوَاعِينَا

x x x

(١) غاي : جمع غاية

(٢) القوم المطر يزدحم يقتدسون

يا « أم عوف » هكواد أنت نازلة
في مثل رملك الحمراء زاهية
ومثل خيمتك الدحناء فارمة

دمناً ، فسيحاً ندياً كان وادينا (١)
كانت تغب « عفارينا » مھارينا (٢)
كانت ترف على رمل صوارينا

× × ×

يا « أم عوف » وما كنا صبارة
لم ندر سوق تجار في عواطفهم
لا نعرف الود إلا أنه دنف
فما نصابع إلا من يماسينا
يا « أم عوف » ولا نغررك بارقة
غفلاً أتيناك لم تعلق بنا غرر
إنا أتيناك من أرض ملانكها
إن لم بلح شبح للخوف يفرعنا
يا « أم عوف » الأوهام مضلة
من عهد آدم « والأقوام مزجة
أكلما أبدع الإنسان الهة

فيما نحب ولا صكا مراينا
ومشتريين مودات وشارينا
من الصابة يعناد ألمعينا (٣)
ولا نراوح إلا من يغاديننا
مناً ولا زائف من قول مطرينا
ولا حبول وإن رفقت هوادينا (٤)
بالمهبر ترجم أو ترضي الشياطينا
فيها بلح شبح للذل بصمينا
أم الأساطير يدعن الأساطينا
خوف الشرور ، الضحايا والقراينا
للخير صيرها شر نعاينا ؟

× × ×

(١) دمناً : ليج

(٢) المھاري والمھادي : جمع مھري

(٣) دنف : عرض (لأمة من لؤام الصابة) .

(٤) الھرادي : الأوائيل .

يا « أم عوف » سنمنا عيش حاضرة
وحش وإن روض الإنسي جامعها
ضحاكة الثغر بهتاناً وحاماة
وخانقاً من « قراميد » يحوطنا
ران الحمول عليه واستبد به
ولقمة ردهما ما نسترق به
يا « أم عوف » وقد شبتنا بمعترك
عمياً ندور على مرمى حوافره
ما أنفك فحش نظيره يلاحقنا
فما نصدق أفواهاً بالسنة
ولا بأقدار حتى تعاهدنا
وقد بشمنا بمود من أماننا

تراب سقطين شرباً وميسكينا (١)
قصر وإن ملئت ورداً ونسرينا
في الصدر للشر أو للبوس تبنا (٢)
حوط السجون مناكيداً مساجينا (٣)
جذب الجواذب من هنا ومن هنا
وما تكافح زقوماً وغلبنا (٤)
نرعى المقاييس منه والموازننا
معقودة بتواليه نواصينا (٥)
حتى عدنا بفحش في نظننا (٦)
ما لم يضمن عليهن البراهينا
بان أنباطها ليست ثعابيننا (٧)
يغشي النفوس وموب من أماننا (٨)

(١) تراب : ترابي القط المولود لبل أواه

(٢) التين ضرب من الحيات

(٣) القراميد : جمع قرميد ، هو نوع من الطاووق

(٤) ردها : جعلها وصيرها ، الرقوم والسلمون وردنا في القرآن ، تسمى الأولى شجرة تخرج من أصل

المجسم ، وتسمى الثانية ما نقل من لحوم أهل النار ودماهم

(٥) النواصي : جمع ناصية وهي مقدم الرأس

(٦) النظي : الظن

(٧) الباط : جمع بيط بفتح النون وهو المرق

(٨) بنم : أنعم ، سود مهلك ، موب : ذر وباء

لا يلمسُ الروحَ فينا منُ صاحِبنا
 ولا يَمُ بِسرٍّ منُ صاحِبنا
 ولا تسيلُ على اللَّبَّاتِ أنفُسنا
 وأنسُ أنُ بئسنا فهو مادِحنا
 يُضوي ثَماته شرٌّ يَحِقُّ بنا
 لم يَدُرْ أنَّا على الحالينُ يرمضنا
 وأنَّا حينُ يُروى النّيلُ نبعُهمُ
 وأنَّا نحبُّ الحالينَ منُ ألمِ
 لم يَدُرْ أنُ النفوسَ العامراتُ بئسُ
 ولا نعدُّ حدودُ منُ يُعاديُنَا
 ولا يرفُّ جفنُ منُ يأكُنَا
 إلا إذا ثمَّ تمشأها غواشينا (١)
 أغمَّهُ أنُ نَمُنَا فهو هاجِنا
 حَقّاً ويُسَمُّها خيرٌ يواتينا (٢)
 من بؤسٍ خَلَقَ سوانا بطنينا (٣)
 نُروى بِنِيعٍ هُمومٍ فُجِّرتُ فينا
 غرثي عفاةٌ وإن كانوا قوارينا (٤)
 تبقى على نصكَدِ الدُّنيا عاوينَا

× × ×

يا رَملةَ اللهِ رُدِّي هـنَ تَحِيَّتينا
 وسامرِنا فقد أَلوى بنا سمرٌ
 رُدِّي بما وَهَبَته الشَّاءُ من وَترٍ
 بخيرٍ ما فيكَ من لُطفٍ وحيِّنا
 وطارِحِنا فقد تَعَيَّت قوافينا (٥)
 إذا كُفّا رَدَّدَته الروحُ قُلُوبنا

(١) اللَّبَّاتُ : جمع لبة وهي أعلى الصدر اللما : مقصور اللما بجة النفس

(٢) يَضوي : يضيء

(٣) أَرْضَى : أقرق وألم

(٤) الغرثي : جمع غرثان وهو الجموعان العفاة : جمع عاف وهو المحتاج القوارين : جمع قارون

وهو الملك المقهور بالزَّراء الفاحش

(٥) ألوى : جلف وذلل

ونبحة من « كليب » خلّت فبرتها
 وخطبة تسع الرهطين ملفية
 صوى مزبعا فردت عنه ثاغية
 وحوله الشاء والمعزى مهومة
 تهش للمرج فينا وتترعدها
 أفضى ونصب خيشوما يحس به
 ولفه وهج الأمواف يوفدها
 ويا بساطا من الحضراء طرزه
 أوصر المروج بنا خيرا لعل بها

من زخرف القول تحريكاً وتسكينا
 في الذنب والحمل المرعوب مصغينا
 كانت تقول له « أمين » آمينا (١)
 تزجي الأكاع، أو ترخي العائنا (٢)
 رؤسا تمثل جسر آرا وسحكينا
 خطى اللصوص ويستاف السراحنا (٣)
 عن صر « كانون » تنورا وكانونا (٤)
 صوب الغمام أفانيا أفانيا
 من صنكة الروح فينا ما يداونا

x x x

جنا مفايك نساكاً يبرهم
 ولأمتنا شعاب منك طاهرة
 لم ألف أحفل منها وهي موحنة
 ولا أدق يانا من بجاهلها

لقيا حبيب أقاموا حبه دينا
 صكما تضم المحارب المصلينا
 بالمؤنسات ولا أزمى ياديننا
 ولا أرق لما توحيه نينا

-
- (١) الهرج القطع من الليل .
 (٢) الثاين : جمع متون وهو القمية
 (٣) يستال : بهم . السراحين اللباب
 (٤) الكانون الأول الدهر والثاني : الموقد .

حتى كان الفجاج الغبر تفهمنا
تجاوبت بصدى الدنيا مفاوزها
وأنساب حشد الرمال السافيات بها
كم لمت الشمس أوراساً وكم ظففت
وكم حوت من ربيع الدهر أخيلة
أحالتها التور شيئاً غير عالمها
حتى كأننا - وضوء البدر يفرشها -
والمبهفات من الوادي كناغينا (١)
وأمترضت من بني الدنيا الملايين (٢)
يحصي الأناسي منها والأحايين (٣)
من الأهلّة عرجونا فمرجوناً (٤)
فطرن رعباً ، وأفراساً فطرنا (٥)
حتى كأننا بوادي غير واديننا
نمشي على غيمة منه تماشيننا

(١) الفجاج : جمع فج وهو الطريق الراسخ بين جبلين

(٢) المفاوز : جمع مفازة وهي الصحراء

(٣) السافية : المتحركة الأحيين : الأزمان

(٤) الأوراس : جمع ورس وهو نبت أصفر المرجون ، حتى التمر اذا يرس

(٥) أخيلة : بذيل وجود أفراس في القطر الثاني يربط بها الخيل

الأرض .. والفقير ..

- نظمت بغداد عام ١٩٥٦ . على أثر قراءة الشاعر كتاب « الأرض والفقير » في الشرق العربي وهو من الكتب التي تجرأت على كشف ما يسود المجتمعات العربية من تخلف فظيع الى جانب ما تنوع به البقاع العربية من كوز دغية .
- نشرت في ط ٦١ ج ٢ .

وَفِدٌ من الحقِّ للداجين نيراسا
 وَأَعطى اليراع كما عودتْ حرمة
 يا منصفَ الناس في همٍّ وفي ألمٍ
 أنيرُ دروباً دجتْ حتى كأنَّ بها
 فرأتُ «سفرَك» وضاحاً تُليح به
 «والأرض والفقر» ضدَّ أنْ ألتقى طرفُ
 فرائه في مكان الأرض تُطليح لي
 وطاف بي طائفٌ من أمرٍ مزدهراً
 هذي القفارُ تلوحُ اليومَ موحشةً
 كانتِ جناناً رواءُ العدلِ ينفحها
 طابت رِخاءُ خطابِ المَلِكِ مجتمعاً
 حتى إذا اجتاحتِ الأطماعُ ساحتها
 وحطَّها الظلمُ من علياء عزَّتها
 ومزقتْ سوبٌ شتى أوائلها

وَأقرعُ لا يفاظ أهلُ الكهف أجراسا
 وَأملأُ ما يُخطد القرطاسَ قرطاسا
 أمين - لك الخير - فيما ينفع الناسا
 وحشاً من الفقر والإذلال فراسا (١)
 للناس من جذوات الحقِّ نيراسا
 يُحيي بأخر يردى النُّل والباسا
 غولاً يجوب رياحيناً وأوراسا (٢)
 بُشيع في الشرق أعياداً وأعراسا
 في أمرٍ كانت أفاناً وأغراسا (٣)
 عطرأ وبملوها بشرأ وإيناسا
 منها ، وطالت نفوسُ القوم إحساسا
 تُجبل فيها من الإدقاع أفراسا (٤)
 وسامها الحسف إفقاراً وإبلاسا (٥)
 وفرقتهن ألواناً وأجاسا (٦)

-
- (١) الفراس كثير الفرس وهو الضل
 (٢) الأوراس جمع ورس وهو نبت أصفر
 (٣) أفانين جمع أفنان وأفنان جمع فن ومن الفن
 (٤) الإدقاع الفجر القديد
 (٥) الإبلاس الانكسار والاذلال
 (٦) الأوائل جمع أهل وأمة ويريد السكان

في حين راحت بما امتصت وما آتت فرت^(١) تزهى خضيرا^(٢) نشوى^(٣) تتعيط الراسا^(٤)
 عادت^(٥) يبابا^(٦) كلن^(٦) الموت^(٦) يحضنها^(٦) كما تحضن^(٦) أجداثا^(٦) وأرماسا^(٦)

× × ×

ويا أمينا على النجوى اذا أفقدت^(١) مالك^(٢) خانها^(٢) الحرّاس^(٢) حرّاسا^(٢)
 هز^(٣) المسوسين^(٣) على^(٣) النقد^(٣) يوقيظهم^(٣) وعيط^(٣) فقد يعط^(٣) التاربخ^(٣) سو^(٣)اسا^(٣)
 ترجم^(٤) لنا نقدات^(٤) القوم^(٤) نلق^(٤) بها^(٤) عند الصراع^(٤) تاريسا^(٤) وأتراسا^(٤) (٣)
 إن^(٥) يعطف الحق^(٥) أو يدرد^(٥) فان^(٥) بها^(٥) فيما تقوم^(٥) أظفار^(٥) وأضراسا^(٥) (٤)
 خير^(٦) الاكف^(٦) يد^(٦) بالخير^(٦) مترعة^(٦) تنصو^(٦) عن الشب^(٦) أسالا^(٦) وأدراسا^(٦) (٥)
 إننا لنبدل^(٧) صكي^(٧) نعي^(٧) جوائر^(٧) ما^(٧) عن الحقائق^(٧) ميدانا^(٧) ومقياسا^(٧)
 فبالباقر^(٨) يوم^(٨) السلم^(٨) أحمر^(٨) وبالمفاوير^(٨) يوم^(٨) الحرب^(٨) أنكلا^(٨) (٦)

(١) أنط : رفع - وقد استعملها متعددة

(٢) الأجداد والارماس القبور

(٣) الأتراس : جمع تريس وهو العروة -

(٤) ان : يعطف الحق : بمعنى ان تسقط أظفاره بكم من تسلط الباطل مرحة من الزمن ، وجلف الظفر

أسقطه . والأجلف من سقطت أظفاره . و « يدرد » بمعنى ان تسقط أسنانه وأصله الدود وسقوط

الاسنان ومعناه هنا كسنى الاجلاف وهو المجر والضيف

(٥) الأدراس : جمع الدارس وهو الحرب

(٦) الأحمر : جمع حمار . والانكس : جمع نكس وهو الجبان

وَنُصِبُ الْوَهْمِ سُلْطَانًا وَنَمْتَحُهُ يَسَدُ الْمَذَلَّةَ إِخْلَاءً وَإِسْلَامًا (١)
 وَنُسْلِبُ الْمَصْلُوحِينَ الْفُرُثَ مَثْلَبَةً وَنُسْتَزِيدُ مِنَ الْوَسْوَاسِ تَخْنَسًا
 لَيْتَ الْكَتْفَافَ، وَنُسَوِي الطُّهْرَ مَرْجَسَةً، أَنْ لَا تَمِيزَ عَلَى الْأَطْهَارِ أَرْجَاسًا
 نَرْجُمُ* لَنَا تَقْدَاتِ الْقَوْمِ تُتْلَقُ بِهَا عَلَى السَّفِينَةِ نَهَبُ الرِّيحِ أُمْرَاسًا (٢)
 وَصُبُّ حَكْمًا بَلَّتِ الْأَنْوَاءُ بِجَدْبَةٍ وَطَبُّ* كَمَا تَعْبِقُ الرِّيحَانُ* أَنْفَاسًا

(١) ن حزين اليقين تعريف بسلط الاوعام على المجتمعات العربية ، وبثقوبتها وتركيزها على أيدي الحاكمين والفعالين في دكايمهم بنية إبقاء الدعوى فريضة لهذه الاوعام والمجاهلات وفي ذلك ضمان لهم وللإستمرار باستغلالهم وإتلاف خيرات المجتمع وان المصلحين المجهزين على نصف هذه الاوعام يلاقون المنى والإرحام فيما يسلط عليهم من أصناف المذاب والارهاب وفيما يغري به المسترخية ضمانهم لسبهم والتبيل من كراماتهم .

(٢) الامراس جمع مرس يفتح الميم والراء- وهو الحبل والمعنى ان النقد البناء للمجتمع بمثابة الحبل الذي به تقاد السفينة الى الشاطئ .

خلفت غاشية النخوع ..

● ألقى في الحفل المهيّب الذي أقيم في دمشق عام ١٩٥٦ احتفالاً بذكرى مصرع الشهيد عدنان المالكي وكان الشاعر مثلاً للمراق في هذا الحفل بدعوة تلقاها من الجيش السوري وقد اضطر الى الإقامة في سورية قرابة عام ونصف العام من جراء تمر المسؤولين آنذاك وحنقهم بسبب من هذه القصيدة وكان طوال هذه المدة ضيقاً على الجيش السوري

● شرت في ط ٦١ ج ٢ و ط ٦٨ ج ١

خلّفت غاشية الخسوع وراني
 ودرجت في دربٍ على عنتِ الشرى
 خلّفتها وأتيت بعصرِ الأسى
 وحمدتُ نفاً حرّةً لم تنقص
 صغانٍ بأتلغان ما عصف الدجى
 بلدان فجراً صادقاً حلوا السنّا
 من عهد « قايلى » و« كلّ ضجّة »
 ومراة النكل المقدّس إرثة
 وظاءة التاريخ بلوى ففكر
 قد قلتُ للإلف الخدين بدّلني
 قف بي على السرّ الخضيب ولّم لي
 وتخطّ بي أرضاً تعفّر فوقها
 قف بي قلت بما أنم لرّاء
 قف بي ألمّ هنا قوافي جمّت
 أنا لا أرى العصاة غير عبدة
 هذا أنا أعظم الضجّة ريشتي

وأتيت أقيس جمرّة الشهداء
 ألقي بنور خطامهم وضّاء
 قلبي وبتصب الكفاح إزائي
 شهّد الوفاء بملقم الإغراء
 بالناس لوناً سناً ولون دماء
 خضيل الظلال منعم الأفياء
 رمز اضطراع الحق والأهواء
 من « آدم » جاءت ومن « حواء »
 تهدي السيل بفكرة عباء
 أنى تكون معالم الفجاء ؟
 منه نسل قسوام حمراء (١)
 ملك السماء مدوّخ الأجواء
 أيهان عرس رجولة يبكاه
 للمجد من الفربه أوباه
 مناسبة في فكرة عصماء
 أبداً ولفح دماها أضواني

(١) السيل : ما سقط من ريش الطائر

أستلهم النفسَ الحقيّ بموجُ في	جرح الشهيد بثورةٍ خرساء
وأحسُّ أن يدَّ الشهيد تجرُّني	لتكفّني وخميرةُ برداء
هاتيكَ آياتي بصوغ خيالها	دون « العاصر » عنصر الأرزاء
وأولاء أزهاري يُرعرع نشأها	نبعُ الأسى وخميلةُ الضراء
كيكة الإبريز تعدل قوةُ	الشهداء فيها رقةُ البؤساء
قالوا قرايين ، فقلتُ أرادها	للأرض من وصى بها لسماء
عني الإلهُ بها فخيرَ أمرها	للناس في أخذٍ لهم وعطاء
وأختارَ للفدائي المفضلِ صفوةُ	من ناهضين بثقله أكفأ
يهونَ أرواحاً قتهضُ أمّةُ	شأن مرساةٍ على الأشلاء
وأتابهم عنها الخلودَ فهما همُ	نصبُ شخوصٍ في عيونِ الرائي (١)

x x x

عدنانُ ابنُ دما وهبت رسالةُ	أنا من صميم دعائها الأمان
أمتُ بالحر التوافق في الشرى	يساً ، أريج الواحة الخضراء (٢)
المهديّات المُمّي أئمةُ رؤية	والمسمعات الصمّ أي دعاء
والمنزلات على الكدى سور الهدى	ورسالةُ الأبناء للأبناء

(١) نصب جنتين : جمع نصب كالنصاب وهي التماثيل

(٢) يربد بـ = الحر = الدماء

والجاءلاتِ « الجبل » جسر رديفه
 آمنتُ لا وحي العقيدة وحدها
 آمنت إيمان الحجيج بقصده
 آمنت إيمان النهار بشمسه
 آمنت إيمان الدماء بنفسها
 وبنير اللآئين رمز فداء
 لكن بما أسلفت من خلصائي
 فهناك لي جدت على البطحاء (١)
 فلقد غمرت بنورها الوضياء
 فأنا الصيغ بها صباح مساء

x x x

عدنان لو أضى إليك ندائي
 ولو انعطفت الى أحبتك الألى
 أطريك لو أنجذك مطر من أذى
 عدنان يا لطفًا تفجر عن دم
 يا ضحكة الفجر السدي تهتمت
 قالوا أتعرفه ؟ فقلت وكنهه
 ولرب أرواح تذيب صفائها
 يا أبها البطل الموحّد أمة
 أسلفت للأجيال خير عطاء
 ولو استمعت للهفتي ودعائي
 بتصيدون رؤى القريب النائي
 ولو استردك سالماً إطرائي
 يا جدولا ينساب في صحراء
 بنعيب فوهة بومة نكراء (٢)
 عرفان نور الشمس بالآلاء
 حتى وابى عريت عن الاسماء
 بدمائه ، قدست من بناء
 ولقيت من عقباك خير جزاء

(١) إشارة الى غير أخيه الشهيد « جسر الجواهي » في النصف

(٢) يريد بنعيب فوهة البومة النكراء ، أزيح الرصاص الذي أطلق من مسدس القاتل الآئيم

وأتمت من ذكراك مزحف فيلق
اليوم تحصد أمة حلو الجنى
الحارسين الشعب من أعدائه
والشاربين بمثل ما يتقونه
عدنان لا تار فانت مبراً
كفت الجريمة خزية ونكابة
عدنان ما جدوى قصاصك من يد
عدنان تارك أن تطوح أمة

في كل معركة وخفق لواء
بما زرعت بها من الخلفاء
والشعب يحرسهم من الأعداء
بالحب صنع النخبة الندماء
من ضنّة عفا عن الجنايا
لمسذّبين بجرمهم نساء
ألوى بها مستعمر ، جذاء (١)
بركائز الموحين للعملاء

× × ×

عدنان أخطئني فقد خنق الشجا
حابت نفسي والأناة تردّها
يني لعت فلست منك وقد مشى
ماذا يميزك والسكوت قسيمة
أبضعف الإيمان يخدع نفسه
أزوم من شفة على عذباتها
خطي النقاط على الحروف وأوغلي

بفمي البليغ مقالة البلغاء
في معرض التصريح للإيماء
فيك الحمول ولست من خلطائي
عن خانع ، ومهادن ومرائي
من من "حب" الموت للضعفاء ؟
نصحت أمساني عزّة وإباء ؟
في الجهر ما وسمت حروف هجاء

(١) جذاء : مقطوعة

ما أنتِ إذ لا تصدّعينَ فواحشاً إلا كراضيةً عن الفحشاء

× × ×

أضحيتَ الحلفَ الهجينَ بشارة	لكَ في تكشفِ سوءِ الهُجَاءِ (١)
أسطورة «الأحلاف» سوف ينجّها التنا	ريخ مثلَ خراقة «الحلفاء»
سرعان ما تنهدُ بعد أواره	تعفي الميرون كفحة الطرّفاء
قالوا «تماقيدنا» قلتُ هتتمُ	بقيرانِ فرطِ خنساً بفرطِ غباء
واهزأة الأحلاف بين مسخر	ومستخرين ، وسيّد وإماء
يا من رأى «حلفاً» عجياً أمره	بين الثرى وكواكب الجوزاء
وتعلّقتُ هزءاً على أضوائه	بنوبِ ذوّبانٍ أكارعُ شه

× × ×

هاتيكَ أنعم حلفه وإخاء	إحصار طاعون وريح وباء
وعصارة للرجس تيفُ ما أبثى الأجدادُ من أكرومة وحباء	
وجيوشُ بقيّ تستعينُ بمثلها	من خائني وطنٍ ومن دخلاء
نسجوا نسيجَ النكيتِ وما همُ	منه بليّة حاطبِ عشواء
وأهي الخيوط يثيفُ عما تحته	فكأنهم منه بنير غطاء

(١) المقصود هنا هو «حلف بغداد» الذي كان العهد في جملة الأحرار الفصائل الظهري بناميه
وطائفة الصلابة

واعناصر رتق فوقه حتى مشى سام الحلال على يد الرقاء

× × ×

دوى على المنعمرين صواعفاً	وعى الشعوب وبقطة الدماء
وتعكشوا عرباً على أضوانها	مثل اللصوص ليلة قمرها
وتقيحت من زمرة فتعنت	بهديدهن ضمائر الأجراء
فهم ككفاجرة تنفلي جهدها	مدق الفجور بكاذب الخيلاء
وهم كخرفاء تنفس عنها	صفاً وتنفض غزلها بشاء (١)
وهم يزمون الحسائب خبة	من فجأة الأقدار كالنزال
ستغذ في غد القريب كتاباً	لخوف معتصمين كالزباء
سدوس أقدام الشعوب كخرقة	مهروقة من كان سوط بلاء
ميرون كيف تجيد في إبانها	صنع المعاجز جمة الغضا
سرى عتاد الأجنبي بعينه	مرمى عبيد أمّة عزلاء
ستعود تهر طلفة وقسديفة	ترمي الطغاة سلاسل السجناء

× × ×

حوذت « جلق » بالضحايا جمة	من كبر همّاز بها منشاء
من سائر القهقري لم يعرفوا	بين الجهات الست غير وراء

عوذتُها بأخرٍ أبلجٍ مُصنّت
بالخامل الأعباء يشمخُ فوقها
بمسعر الجمراتِ يحدو أمةً
عوذتها بشيةٍ ، راد الضحى
هوذتها بالمالكى ورملط
من ناذرين نفوسهم لم يعرفوا
بشراق موتٍ يزحفون إلى الوغى
وبراقدٍ في « مبلون » وطيفه

كالسيف «شكري» كاشف الغمائم (١)
أصل العروبة أثقل الأعباء
لم تخلُ في الأزمات من حداء
من بعضها ولطافة الأنداء
من صفوة المقادير والرؤساء
فيهن غير فريضة وأداء
زحف الحبير لموعدي ولقاء
متقل ينهى عن الإغفاء (٢)

× × ×

يا شامُ يا ملح الكواكب في دجى
يا موئل الذكري يغطي أرضها
يا أم « أقيال » ومدرج أمة
يا أخت « غسان » بنادم رملطه
يا بنت « مروان » يركز رايته

يا موكب الأعراس في صحراء
وسماء حشد من الأصدا
وعرين أشبال وكهف رجاء (٣)
يوماً بجيلاق - سيد الشعراء - (٤)
حرارة فوق رمالك السراء

(١) يزيد شكري القزول رئيس الجمهورية السورية يرشد

(٢) يزيد بالراقد في « مبلون » العقيد البطل القائد السوري « يوسف الحلوة » الذي قتل على أبواب دمشق وهو يمد الجيوش الفرنسية المحتلة الراحقة اليها .

(٣) الأقيال : جمع قيل ويريد السادة

(٤) المراد به « سيد الشعراء » حسان بن ثابت

يا ملعبَ البيضِ الفرائرِ يَمْحِي
أبدأ بضوع به لفتانِ الحمى
جملُ المُلّا أُبَيّتِ من أشلاء
له أنتِ أَكَلُ يومكِ حاشد
في أيُّ جوٍّ عابسٍ لم تُسْفرِ
وبأيُّ سُوحٍ مكّرمٍ لم يرتفع
اليومَ عبدُ الواهينِ ، وفي غدٍ
قَدْماً يَمْشِقُ لِسُنَّةٍ عُوْدَنيها
أفْرَحْتِ من عملِ الخطوبِ سياةً
تَلِمَتِ بِداكِ فقد فسوتِ عليهما
لم يبقَ منها غيرُ سُورِ حُشاشَةٍ
أنهي فديتُكِ أمرَها وتخلّعي
وتحنّني جيلاً أَسْكَرَ لرعيه
رُدّي الأمانةَ يَنْسُرُ بنورها
أنفلسُكِ الرُّوحاءُ مِنْ بَقِيَّةِ
يا كوكبَ الشهداءِ شَكْوَى مُرَّةً

يومُ الغرامِ به يومُ لقاء
غَرَلٌ يذوبُ على لظى الهيجاءِ (١)
أرُفَعْتِ فوقَ جماجمٍ ودماءِ ؟
برجولةٍ ومروءةٍ وفتاءِ ؟
ربّما الجنانِ نَدِيَّةُ الأضواءِ ؟
عَظَمَ عَلَيْكِ مثلكُ الأجزاءِ ؟
عبدُ الفتوحِ ، وأمسٍ عبدُ جلاءِ
في الحمدِ من عودٍ على إبداءِ
بِنّامةٍ ونُتِجَتِ من عُفراءِ
في عصرِ رأسِ الحَيَّةِ الرُقْطاءِ
يُلَوِي بها ذنبٌ وغيرِ ذمّاءِ
منها ومن قِشْرِ لها ملساءِ
خيرَ الصدورِ وأَكْرَمِ الأنداءِ
« عدنانُ » وهو بلُجّةِ الظلّماءِ
للمجدِ من أنفاسِكِ للصُعداءِ
لكِ ترتعي من كوكبِ الشعراءِ

(١) بضوع ، يتفرّج .

قسماً بقسرك وهي حلقة صادقة
ما ضيعة الشهداء في أسر الردى
في كل يوم مئة ملحودة
وبكل زاوية ضمير يلتوي
أبدأ تنز دماً جراح كرامة
حسب الكريم من الأذى إجماله
وصكفتى الشجاع روية وعزيمة
وسقيت من وعي البلاد وعزها

أجلى ياناً من أجل ثناء
كثافة الشهداء في الأحياء
بالصبر أونة وبالإغضاء
آلى العلمين بحربة عفاء
هانت هوان الجرح في عجماء (١)
حتى عن الشكوى من الإيذاء
ذلاً تمنى عيشة الجناء
ما يطفئك بروضة فناء

قصة ..

- نظمت بغداد عام ١٩٥٦ وهي قصة شائعة
بواقعها وشاعرة « بَطْلَانِهَا »
- نشرت في ط ٥٧

قال طفلي - وقد رُميتُ بفاع
لرُني في العذابِ حاكمٌ • بهذا
وآجتواني حُكَّامٌ • مصرّ • وولينا
حكنتُ أني حلتُ ثمّ ومنّا
أبي ككَيْفَ بنجيبُ لك الرز
ولديك الحملُ المَطْوَحُ ما كا
عن حرامٍ • أم عن طماعٍ ولم تعدّ

وتلاقتُ عليّ شقّ البِقاعِ
د • بأمرٍ من أجنبيّ طماع
ن • يخافونِ مقوَلِي وبتراعي (١)
من عُتُوّ الوُلاةِ ضيفَ السَّباعِ •
قُ وقد جانبك شقّ الدواعي
ن لعُرّ سواك بالمستطاع
سرفٌ حراماً ولا خيسَ طماع

x x x

قلتُ إلفظُ ضئي حديثَ الطِّباعِ
أنا سُميتُ شاعرَ البلدِ الأو
كلُّ عُرسٍ أنا • أُلمني • وفي كلِّ عزاءٍ أنا الهنوفُ الناعي
كسرَ الموتُ من جَنَاحِي وطاحت
وحُرمتُ النعيمَ مدّ جناحَيْ
عن يميني وعن شمالي عزين
فيهمُ الصّاحِبُ المُداجي ، وخيْدُنْ

ومداها في رِفْعَةِ واتّصاع
حيدرٍ مملوءٍ الأفواهِ والأسماعِ
في سيلِ الذِّبادِ عنه ذراعي
ه - يقيني ومنّ عني - كالاشراعِ
شبهُ ناسٍ شتاتٍ أوزاع (٢)
يومَ خمري ، وتوأمٌ في رَضاعِ

(١) اجنوى : كره

(٢) هرب : فرّج وصاحك

أبسروا ، مؤثرين إرفادة الوا
وحوالي كل متفيع الأو
كل متفيع القذالين غطت
وبهم أوفت به غفلة الدهم
من قصور ومن حور ، ومن مبد
وأنا عندهم أنيد على فر
أشكي صادقاً ويشكون عن كذ
لم يبرؤوا يوماً يباي كن لم
وكان لم تدور منهم نفوساً
وكان لم يدروا بأنني لو شئت

ني على شقوة الكمي الشجاع
داج من قرط بطنة وأرباع (١)
جدة العيش منه نكر الضباع (٢)
سر على أي مركب ومتاع
سور جاء ، ومن قرى ، وضباع
ط اختلاف في زحفهم وأندفاعي
ب - بلاداً توهبت - وخداع
تلك باب العلى وغر المساعي
وبئت جمره القصير المذاع (٣)
ت لأزليت في جنان وساع

× × ×

أنا نهم الإقطاع والإدفاع
لم أدع منه مقتلاً لم أمرغ
وغريب جم البداعة والأبت

وكثير في ذلكم أنباعي
به سهمي ، ولم أطله ياعي (٤)
حام ناني غرائب الأبداع

(١) الأوداج : عروق في النق

(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس

(٣) وبه : أصابه وباء

(٤) أطله : يرهق أهوه

أَنْ يَقِينِي شَرًّا أَحْتَاجِي إِلَى الْأَد
 لَا أَسْمِيَهُ إِنَّهُ يَمُوتُ هَالِكًا
 كَلَنْ يَسْمَى إِلَيَّ إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدِيقُ
 كَلَنْ يَهْتَزُّ مُشْرِقًا بَيْنَ مُوقَتَيْ
 كَلَنْ يَنْصَبُ فِي الدِّيَاغِرِ سُودًا
 كَلَنْ يَبْدُو كَأَنَّهُ مِنْ حَيَاءٍ
 كَلَنْ يُوحِي لِحَنِّ الْوَفَاءِ وَيَسْتَوِي
 كَلَنْ يَحْضُرُ النُّجُومَ وَالْهَبَّ وَالْإِعْد
 كَلَنْ يُقْبِلُ النِّسَاجِ الْغَرَّ مِنْ فَرْ
 قَالَ طِفْلِي أَذَلِكَ الْمَلِكُ الْبَا
 الَّذِي كُنْتُ أَرْثِي مِنْهُ فِي نَوَى
 الْمَلِيحِ السَّرُورِ وَاللُّطْفِ فِي الْأَنْ
 فُلْتُ بَلْ ذَلِكَ الْكَرِيمُ الْوَاعِي
 لَيْسَ يُعْنِي نَدَى الْكَرِيمِ دَجَى اللَّب

نِينَ « شَيْخٌ » فِي ذُرْوَةِ الْإِصْطَاعِ
 حَيْدَةً « مِنْ بَائِعٍ وَمِنْ مُبْتَاعٍ »
 بِمَوَاتٍ وَلَا قَرِيبٌ بِسَاعِي
 هِ ضَمِيرُ الْمَوْتِ الْمُتَبَاعِ
 مُطْلَعًا مِثْلَ كَوَكَبٍ مُنْصَاعٍ
 وَحَيَاءٍ وَنُخُوفٍ فِي صِرَاعٍ
 حِي صَدَاءُ « حُلُوفُ اللَّفَا وَالسَّمْعِ
 رَازٍ وَالصَّمْتِ كَلَنْ يَحْضُرُ الطَّبَاعِ (١)
 سَانٍ يَوْمِي أَكْرَوْمَةٍ وَفِرَاعٍ
 زَلُّ صَبْحًا مَعَ النَّدَى وَالسَّمْعِ ؟
 مِي بِمَرَجٍ رَحْبِ الْقِلَالِ مُشَاعٍ ؟
 خُفْسٍ غَمَّتْ مِنْ كُرْبَةٍ وَأَرْتِياعٍ ؟
 يَتَغْنَى أَمْرَ الْكَرِيمِ الْمُنْصَاعِ
 حَلٍّ وَلَا صَمْتُهُ مِنْ الْإِشْعَاعِ

(١) التمدد : بالكسر الأصل

الجزائر

● نظمت بدمشق عام ١٩٥٦ بمناسبة اسبوع الجزائر
الذي أقيم في سورية

● نشرت في ط ٥٧ و ط ٦٠ ج ١ ، و ط
٦٨ ج ١

ولا نرهبى جمرة المزعج	ردى علقم الموت لا تجرعي
ح لغير خليق بما أروع	فما سمرت جترات الحكفا
و يشق على الهين الطبع (١)	ولا نهني إن سوم الفخا
تطبق منك على اللقطع	دعي شفرات سيوف الطفلة
على غير أوردة قطع	فأنشودة المجد ما وقعت
تسيل على الأسل الشرع (٢)	وخلني النفوس العذاب الصلاب
بغير يد الموت لم ترفع	فأريته العسلم المتقل
وأخرى إلى الحدث البقع	ومدني يدا لجر النجوم
عنوان للشرف الأرفع	فانك والموت دون الحياض
ترنق بالذل من مكرع (٣)	ردى علقم الموت بش الحياة

× × ×

ن دجا الشرق من كربة فاطمي	« جزائر » يا كوكب المشرق
أعدي صدى « حقة » تسمي (٤)	ويا عقب العرب المغربين
نوافع من سفرها الممتع	أجدني عهداً عفت وأبعثي

(١) سوم الفخار : طلبة

(٢) الأسل : الرماح والفرع = المزدودة أي المزدودة

(٣) ترنق : تكدر

(٤) حو طبة بن طافع الجبل والقائد العربي طافع بلاد المغرب

إِذِ الْحَقُّ يَنْفُزُ مِنْ بَلْعَمٍ رُبِّي الْخَلْدَ فِي مَسْكَةِ الْأَضْوَعِ (١)
 وَإِذْ « يَثْرِبُ » « تَلْهَبُ الْمَشْرِقُ » مِنْ بِالْمَقْرِيِّ وَبِالْأَلْمَعِيِّ (٢)
 وَإِذْ يَهْزَأُ الْبَدْوِيُّ الْأَمِيحَ مِنْ مَنْ تَاجَ « قِمْرًا » أَوْ « تُبْعَ »
 وَإِذْ « حُورٌ » « أَنْدُلُسٍ » « تُصْطَلِي » لِرُودِ أَهَارِبٍ فِي « الْأَجْرَعِ »
 وَإِذْ « غِنٌ » أَغْيَاضُهَا تَسْتَمِينُ قَرَأَ يَيْسًا بِلَا أَزْرُعِ (٣)
 وَ « رُومًا » « تُكَبُّ » عَلَى وَجْهِهَا وَتَمْسَحُ مِنْ خَدَّيْهَا الْأَضْرَعُ
 تُكْفَعُكِفُ ذِيلاً أَنْارَ الْعَبَا جَ عَلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ وَالْمَطْلَعِ
 تُطَالِعُ بِالْمَوْتِ فِي بَقْظَةٍ فِي النَّوْمِ بِالشَّبَحِ الْمَفْرَعِ
 وَتُقَعِّدُ أَعْرَاقُهَا لَا الْحَرْبِ رُ نَطَعَ « وَلَا الْكَأْسُ لِلْمَتْرَعِ (٤)
 وَتُطَمِّنُ فِي « جِلْقٍ » بِالْفَوَادِ وَتُنْفِ بَ « وَهْرَانِ » فِي الْأَنْدُوعِ
 قَهِي الْبَرِّ مَوْتٌ بِلَا مَهْرَبِ وَفِي الْبَحْرِ مَرَسَى بِلَا مَقْلَعِ

× × ×

« جَزَائِرُ » يَا جَدَّتَ الْفَاصِيينَ بُورَكْتَ فِي الْمَوْتِ مِنْ مَرْجٍ
 وَبَا نَبْعَةَ الصُّبْرِ الصَّامِدِينَ لَوْنَهَا الرِّيحُ وَلَمْ تُنْقَطِعْ (٥)

(١) المعنى الإشارة إلى الانبعاث العربي على عهد الرسالة المحمدية وانتشار بلاد المغربين ومواسمها وجناتها بنور الثقافة والحضارة المنطلق من جريدة العرب الفاتحة الباقية

(٢) يثرب المدينة

(٣) الغيظ : جمع غبطة وهي مصحح للفجر والقز : جمع غنا.

(٤) النطع : الفرائض التي يهرش لذيح القنيل

(٥) الصبر بضمين : جمع صبور

تعامت فلم تُعطر من نفسها
 ربي فمناط رجاء الشعوب
 « جزائر » ما أنت مجذومة
 ولعن منى أمّة والصميم
 « جزائر » دارت بمستعير
 طعون « تسدري هشيم العنقاء
 وآخر فجر الشعوب الهتو
 وكان النضال صدّي يختفي
 فيها هو ذا دارة للنجو
 وكان المناضل في لجة
 فيها هو فيما بهم الحياة
 « جزائر » سامك تحسف الهوا
 ويفرّ به المثل الصالحا
 أذبلت صحائفه النيرا
 مشّت لك « باريس » أمّ الحقو

لنكباء مجنونة زعرع
 وموت الطواغيت أن تفرعي
 ولا أنت بالوزير لم يُففع
 وذوب حشاشتها أجمع
 رحى من يضرس بها يهلح
 على مصطل نارهم مدقع
 ف ينشق عن بقعة الهجوع
 ويخفق في زحمة المدقع
 م تسبح في فلك أوسم
 العمابات ينداح كالقوقع (١)
 والنسر كالصكف والإصبع
 ن شرع لمثلك لم يشرع
 ت ردت إلى الخلق الأوضع
 ت وديت وليثت بمقتع (٢)
 ق ا وحشاً يدرب على أربع

(١) ينداح يريد ما يتدفع ، وفي الأصل انصح

(٢) اذيل : اجه

تَمَزَّقُ أَظْفَارُهُ أُمَّةٌ بِحَقِّ الْحَيَاةِ لَهَا تَدْعِي

× × ×

« فَرَنَّا » وما أَقْبَحَ المدَّعى	كذاباً ، وما أَخْبَثَ المدَّعى
فداءً لِمَقْعَلَةِ الثَّائِرِينَ	مُحَارَرُ الشُّبَّيرِ والرُّضَّعِ
لَكَ الْوَيْلُ مِنْ رَأْتِهِ أَطْلِمَتْ	دَمَ الرَّاغِبِينَ ولم تَشْبِعْ (١)
وَحَادِيَةً أَنْزَلَتْ رَحْبَهَا	خِذَاعاً عَلَى مُذْتَبِرٍ مُسْبِعِ
فِي عَجْبٍ مِنْ دَبِّي مُهْلِكِ	عَلَى الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ مُسْتَوْدَعِ (٢)
وَلَهُ يَجُوسُ خِلَالِ الدِّيَا	رَ فِي بَرْقَةِ الْأَفْهَةِ الْأُرُوعِ .
وَمُسْتَذْبِرٍ يَتَمِيلُ الرُّعَاةُ	لِتَلْجَأَ مِنْهُ إِلَى مَفْزَعِ
لَكَ الْوَيْلُ فَاجِرَةٌ عُلِقَتْ	« صَلِيبُ الْمَسِيحِ » عَلَى الْمَخْدَعِ
تَهْدِمُ « بَسْتِيلَ » فِي مَوْضِعِ	وَنَبِيٍّ « بَسَائِيلَ » فِي مَوْضِعِ
أَمِينٍ « مَشْتَمَلِ النُّورِ » مَا تُحْرِقِينَ	أَبَاةً عَلَى الضَّمِيمِ لَمْ تَرْبِعِ ؟ (٣)
وَمِنْ يَوْمٍ « تَمُوزِ » مَا تُرْسِلِينَ	شَوَاطِلًا عَلَى مُهْلَعِ فُرْعٍ ؟ (٤)

(١) الرائي ، في الأصل الأم التي تعطف على ولدها وهي في البيت المكس .

(٢) الذي : حفراته كالجراد وهو .

(٣) تربح : تقيم

(٤) يوم تموز ، هو يوم ١٤ من أيلول الثوري الفرنسية

ومن « مطبخ » الثورة المدعى
فيا سواة الدهر لا تطلعي
ويا قرحة في صميم الشعو
توارى فان هوان الحيا
وظلتي حيث ظل الغرا

فما رحت تطلعين للجوع ؟
ويا بؤرة القدر لا تبغي
ب قيتي صيدك وأسبضي
« والطهر والعدل أن تطلعي
ب بحدج في جنث وقع (١)

x x x

جزائر مكلي جاعتي حقو
على موجع الظلم بالأوجع
خذي الوحش من ظفروه وانزعي
وشقتي مرارتيه وامضني
دهب بذق ما أذاق الشعو
وجريته فوق رغام أجر
ونلتني بخد له أصغري

در عمري في عراونتي مقذع
ومستشع الحقد بالأشع
ومن نايه حر دأ واقطي (٢)
وسؤر قرارتيه فاجرمي
ب من الهول والفرع الأظع
عليه مواكبتها يرحمك (٣)
بمرغ وجيد له أنلص (٤)

(١) حنج بتهديد البدل حلق

(٢) المرء : الناهب .

(٣) لمر : يريه جر

(٤) الصر بفتحين : الميل في المدد خاصة كتابة من التكبر والأظع : الطويل

ودبني الصبوح له والغبوق
 وخطبه يرتاد من أضلع
 « جزائر » كدقي بجرس النور
 دعي حسك الحقد والانتفا
 وخطي الرقاب الغلاظ القبا
 وسلي المخالب من أذوب
 تلوك بلحمك في ماضغ
 ودوري بكأس الهوان الفظ

بعلم بصرف الأذى مُترَع
 خواء ويورد من مدمع
 ن على تسمع مُتلق يسمع
 م يقضن من ناعم المضجع
 ح ترق على ترق المضجع
 تعاوت عليك ومن أضع
 هريت بحر دم مُشبع (١)
 ع على مُترَع مثلها يكرع

× × ×

صوداً « جزائر » لا ترمي
 يحتم أخو الحق من مرتبح
 وقجماً وإن شق فهو الضمين
 نخذي في السماء ولا تجني
 ومهما ترغيت دون الجبا
 دعي الحبل في جث ترمي

شذاة الصمود ولا تغرمي (٢)
 كما حمت الشمس من مطلع
 بأنك ما عشت لن تُفجمني
 وموتي هناك ولا تنضمي
 حياء الكريم فلا تقمي
 وسرح القنا من دم يرتمي (٣)

(١) هريت : واسح

(٢) الشذاة : هنا الأذى

(٣) ارتدى مثل دحر ، وقد حبه الرماح بالملاحية السارحة التي ترتمي الدم .

أطحي فديتِ بخير الرؤو من حديد المدرع والمدفع
فلم أرَ ورداً كضرع الخنو في مرثته يد الأروع الأشجع (١)
يظلُّ المليحون طول الحيا في يؤوبون منه إلى منبع (٢)
فصوني ثرى غدك المستجد بنضح دم فائر يمرع
وزيدي صحاباك تردد بها نجوم محاواتك اللتمع
فلم تشتعل حكم التائب من مصابيح في حالك أسفع (٣)
وما هي إلا ضلوع تقر لهول بطوح بالأضلع
ورجل ثبت في جاحم من الضر من بعه بضلع
وعين تحد صميم البهي ومقتل رجس به مودع
وكف توتر من قوسها وأخرى تشد على الخزع
وأغماضة ثم بهوي المتل هوي الجنادل من متلع (٤)

× × ×

« جزائر » لو نهه السادرو ن ولو آب غاور إلى مبيع ١. (٥)

(١) مري : طلب

(٢) الاح ، يد وهي هنا قصد

(٣) أسفع : اسود

(٤) المتل : التلطي الجاني ، والمتلع : العالي من الكفن .

(٥) المبيع : الطريق

بِرْ وَلَوْ أَحْسَرَ الْفِيْ عَنْ بُرْفَعِ	وَلَوْ أَبْهَرَ الْعَمِيْ عَمِيْ الْقَلَوِ
يَفِيْ الْحَيَاةَ وَمِنْ مَزْرَعِ	وَلَمْ أَرِ كَالْحَقِّ مِنْ مَنِيَّتِ
مَتَى يَقْتَطِعُ نَاهَضُ يَرْجِعِ	نُضَاعَفُ جَائَهُ نَسَلَهَا
إِلَى الْحَقِّ مِنْ مُتَجَعِّ مُسْرَعِ	وَلَا مِثْلَ رَاكِبَةٍ وَعَيْهَا
بِ بَكَفِّيهِ مِنْ أَحْمَقٍ لَا يَمِيْ !	وَلَا كَالْحَاوِلِ خَنَقَ الشِّعْوِ
نِ وَعَوْنُ الْثِيْمِ ، وَدَعْوَى الدَّاعِي	وَلَكِنَّ الْبَغْيُ ، سَطَوُ الْجَبَا

× × ×

بِشْمَسٍ تَرْدُ عَلَى يُوشَعِ	« جَزَائِرُ » أَسْطُورَةُ حُلُوةِ
لِ عَلَى خَالِقٍ مُؤْمِنٍ مُبْدِعِ	تَبَيَّ بِإِمْكَانٍ مَا يَسْتَحِ
• بِأَرْحَبَ مِنْ جَوْهَا أَوْسَعِ	وَعَنْ بُعْدِ مُسْتَبِقِينَ السَّمَاءِ
بِلَا مَطْمَحٍ ، وَبِلَا مَطْمَعِ	وَنَاوِينَ مِنْ هَمَّةٍ قُنَّعِ
تَرْدُ بِي الْحَيَاةَ وَتَسْتَزْعِي	فَلَمَّتِي صَفُوفَكَ وَأَسْتَجْمِي

النباشون

● قالها الشاعر عام ١٩٥٦ وقد اشنت صحف معينة في هذا البلد العربي أو ذاك بدعوة التسابق في احياء الذكريات السنوية لعشرات من محترفي السياسة والكتابة والدعاية فكان لا يمر أسبوع دون ان يطلعوا على الناس بصورة وبحث مطول كاه تمجيد واشادة يصلان حسد الاغراق في المبالغة بعقريات لم تكن ومواقف لم توجد ! وخصائص ومميزات هي والحقيقة على طرفي نقيض وفي هؤلاء العاقرة والأفذاذ « الاموات »!.. كان الناس يقرأون اسماء عروبها قبل اليوم بالتفامة والثبات وعدم النزاحة في شتى ميادين الأدب والصحافة والسياسة والوطنية والشاعر بعد أن يرسم صورة واضحة لكل ذلك يتساءل مندهشاً عما إذا كان هنالك بلد آخر غير هذا البلد يقدر على أن يضم كل هؤلاء الافذاذ والعاقرة ثم ان يظل على ما هو عليه من تخلف في ميدان الحضارة والسياسة والتحرر ؟

● نشرت في ط ٥٧ وط ٦٠ ج ١ وط ٦٨ ح

اصرتُ « حَفَّاراً » بمقبرةٍ
 قد سكنتُ أعرف أن ساكنها
 ومن الذين يرون موهبةً
 قد سكنتُ أعرف هنا جدّاً
 ومناكمُ من كنتُ أعرفه
 قد سكنتُ أعرف هنا جيّفاً
 فاذا « مدادٌ » كالمديد قذّي
 فيخطُ فوق وجوههم نقشا
 وإذا الزنيمُ اللصُّ يبعثهم
 وإذا « قحيفٌ » فارغٌ عفين
 وإذا كدين « المقر » منمضةً
 وإذا بـ « نابليون » يهزمه
 وإذا « روفائيل » يزاحمه

نكراءُ يُوسِعُ أهلها « نبشا » ١
 بمن أشاع « الكيد » والبطشا
 للمرء أن يرشو وأن يرشى !
 ضم الغباء وعاق الفحشا !
 يخشى « زراذيراً » ولا يخشى !
 تؤذي الثرى وتدسّ النعشا !
 يكويراعاً يشبه - الرفشا - (١)
 وإذا بها بنقيضها تُنشى
 مثل الملائك حفت « المرشا »
 بالمعقريّة فذّةٌ يُحشى (٢)
 عن أن تُحيس خيالها تمشى (٣)
 « مرء » يُصاويلُ حينما نقشا
 من لا يميز لمورق نقشا (٤)

× × ×

-
- (١) الصديد : القيح ، والمرش : المحرقة
 (٢) قحيف : صخر خفيف ويريد الجمجمة الفارغة
 (٣) منمضة : صفة لموصوف محذوف دل عليه ما قبله ، أي من منمضة
 (٤) روفائيل هو الابن الثاني للعهد الخالد بلوحاته الفنية الرائعة

وإذا بطونُ الغيبِ تسألني	مالستُ أملكُ ردةً دهنًا
أفطونُ فيه بعاسبةٌ	كأولاهِ كيف بطاحه تُنشى؟ (١)
وعربنه كيف استبيحَ رحمى	للواعلاتِ تلذذه فرشًا؟
لمَ لمَ يذُودُ عن حوضه حنقًا	لمَ لمَ يزّاعُ عن عرضه وحنًا (٢)
ولمَ استبدَّ الفقرُ يفضّصمها	ويحشّسها بنوبه حشًا؟
ولمَ أبنى جهلٌ ومسكنةً	مثلَ الغرابِ فوقها عُشًا؟
لمَ لمَ يُثبِتْ أمّةٌ خفقت	خللَ الرياحِ كرينه رعشًا؟

(١) اليأسية جمع «يسوب» وهو ذكر النحل وقائد السرب منه

(٢) يزّع : ينج ويطرد

رجل ...

● نظمت عام ١٩٥٦

● نشرت في « بريد العرب »

ونساءك عرسى وفي دمها
أمر استمتعك تطري رجلاً
أوضح ملبت فانت من غيت
رجل وما إن كان بينهم
هل قالت « الأبقار » ذا بقر
أم هل تنفج شاعراً جيل
لا شك أن وريقة شجر

طلق ، وفي قسماتها وجل !
من زائريك بأنسه رجل
المفردات لديه والجميل
أش ، ولا طير ولا جميل
فينا أم « الحيملان » ذا حمل
يوم التفاخر أنه جبل
ومؤفة بترابها جل

× × ×

ما قد صبت أنت محقري
أن لست بالكلمات أشمل
أن لست أعرف سر قافية

أن لست أعرف ما هو الجدل ؟
أن لست بالإبداع أتعل !
ما بين « إن » وأختها تصل

× × ×

يا بنت فطرتها وحكم غلبت
الحق عندك أمر أبداً
والبريئة شل منطقها
لم تسدر بنت الغاب ما زلل

بالفطرة الآراء تتحل
طلق وعندي غائم وجل
عقلاً ، يخاف شداته الشلل (١)
وبنو الدهاء أخوهم الزلل

(١) تلحج الى كتاب .. البرية بحث من الله .. ليرادوهو .

لا تُفجِّلني إنِّي بِشَرِّ
قُلِّ الرِّجَالِ قَلِيلٌ ذَا رَجَلٍ
وَسَالِبٍ وَكَيْفَ تَعْرِفُهُ
يَا بِنْتَ فَطَرْنَهَا سَنًا وَدَجَى
مَا كُونُ مِثْلِكَ سَاعَةً سَحَتْ
أَنَا فِي عَجْظٍ عَشْنُهُ مَذْكُورٌ
فَتَصُورِي مَلَكًا بِرَاوْدِهِ
وَتَصُورِي مَا شِئْتَ مُجْتَمَعًا

تَجْمُ العُيُوبِ وَمَعْصُهَا الْحَجَلِ
أَمَّا «الْوَعُولُ» فَلَمْ يَقْتُلْ وَعَلِ
رَجُلًا ، أَلَسَ نَرُوحُ تَرْتَجِلُ؟
وَرَوْيَ تَعْمُ عَارِضُ خَضِيلِ
يَا لَيْتَ عَمْرِي عِنْدَهَا بِدَلِ
فَوَصَحْتُ الْأَمْسَالُ وَالْمَثَلِ
الْكَذْبُ ، وَالْبَهْتَلُ ، وَالْدَّجَلِ
أَنَا فِيهِ يَوْمَ تَفَاخِرُ بِطَلِ

بور سعيد

● نظمت بمسئق أواخر عام ١٩٥٦ المقاومة
الباسلة للشعب المصري ضد الغزو الاستعماري
اللاتني على أشدها

● نشرت في ط ٥٧ وط ٦١ وط ٦٩ ح ٢

يا مُعَدِّنَ الحِصَّةِ مَنْ تُقَاتِلُ
أَصِيداً يذودُ عن أوطانه
أمُ هُم عَجُوزٌ تَرْتَمِي وَصِيَّةُ
وَفِيمَ أَنْتِ وَالْغُرَابُ صَاعِدُ
يا مُعَدِّنَ الحِصَّةِ ثُمَّ مَعْبُدُ
وَمُصْهِدُ بَعْدُ فِي حَضَارَةِ
وَمُصْنَعُ تَعْمِيلٍ فِي أَكْثَانِهِ
يا مُعَدِّنَ الحِصَّةِ نَكَّرُ عِلْمًا
رَفَّ عَلَى الشَّمْسِ فَغَطَّى نُورَهَا
وَأَطْوَرَ « شِعَاراً » أَفْرَخَ النِّمَّ بِه
يَقْدِي بِرَائِثِ « الْهَيْزْبَرِ » مُصْخِرًا

وَفَوْقَ مَنْ تَسَاقَطُ الْقُنَابِلُ ؟
أَمْ « حُرَّةٌ » عَنْ عَرْضِهَا تُتَاضَلُ ؟
وَمُقْعَدٌ وَمُرْضِيعٌ وَحَامِلُ ؟
وَمَمِّمٌ أَنْتِ وَالْوَبَاءُ نَازِلُ ؟
فِيهِ إِلَهٌ تَدْعِيهِ مَائِلُ
هَذَا زَهَتْ وَالْكُونُ غَرْفٌ خَامِلُ
أَطْفَالُهَا عَامِلَةٌ وَعَامِلُ
تَطَهَّرَتْ مِنْ لِسَةِ الْأَنَامِلِ
بَخْرِيَّةٌ وَهِيَ بَخْرِيَّةٌ أَقْلُ
وَأَمْتَهَتْ عَالِيَةَ الْأَسَافِلِ (١)
الْأَسَدُ الْمُرِيدُ الْمُخَالِلِ

× × ×

« كِتَابَةُ اللَّهِ .. » أَسْلَمِي ، إِنَّ الْمُنَى
يَا دَارَةَ الْمَجْدِ مَتَى رَوَاعِدُ
لَا نَهْنِي وَإِنْ أَغْدَى عَاجِلُ

دُونَكَ لِنَوَى وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ (٢)
لِلْغَيْبِ فِيهَا وَارْتَمَتْ زَلَّازِلُ
لِلْخَيْرِ وَامْتَأَنِّي بِخَيْرِ أَجَلِ

(١) أنسرخ : نكاز وفوي

(٢) هلال الكنانة : مصر

وإن غدت إذ يُمطِرُ العُهرُ الردى
تذكي من الشعب الرزايا جذوةً
« كناية الله » سيجلو عاصفٌ
وتبزي ملء الصميد والسما
مخوضي دماً « أسوان » منه مُترجٌ
وأستكمل مرحلة من العنا
واحتملي ثقلاً تمسرت به
كم غاص في رمالك السمر غور
وكم مننت من فوقهم مزهوةً
خطاً « أبو الهول » لها مصيراً
الصامت الواعي يرى آجالها
ذابوا وظلَّ النيلُ يجري صاخباً

في وصفه تناقشُ المحافل !
كاليث تجلو حدة الصياقل
ويتمحي ضررٌ ويثنى واغل
تزدحم الأسود والأجادل (١)
عبثاً القرون و الصعبدُ حافل
مرت عليك مثلها مراحل
شامخة من صيدك الكواهل (٢)
غازي وكم دبست بها جحافل (٣)
تحدو ركاب المزفة القوافل
تعرفه الأغوار والمنجامل
تدنو فيتهزي بما تحاول
وظلٌّ مذاحاً عليه الساحل

× × ×

« كناية الله » أسامي لأئمة أنت لها الغاية والوسائل

-
- (١) الأجادل جمع أجدل وهو الصقر
(٢) والمراد شاعة الكواهل من رجالك الصيد . والكواهل جمع كامل وهو من اسم أهل الظهر مما يلي
الفق . والصبد جمع صيد وهو الكريم .
(٣) هو بمعنى عاد أي ضال .

أنتِ لها رَأْدُ الضحى وشمسه
 تَمُوتُ مَلِيحُونَ عَلَيْكَ نَائِتٌ
 وَأَضْلَعُ كَأَبْ كُلِّ خَافِقٍ
 مَرَّتْ بِهَا « أَلْفٌ » يَلُوكُ لَحْمَهَا
 مَا عَقَمَتْ يَوْمًا وَلَكِنْ حَرَّةٌ
 وَأَسْلَمَتْ فَبَادَهَا فزائِغٌ
 حَتَّى إِذَا تَنَفَّسَ الصُّبْحُ لَهَا
 عَنِ الْمَلِيحِ يَهْبُ الْجَنَّةُ النُّهَى !
 حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ عَنْ مَلَارِدٍ
 عَنْ مَصَلَّتِ أُرْفُغٍ فِي جَنَاحِهِ
 عَنْ حَنْظَلٍ غَصَّ بِهِ مَرَّةً الشَّجَى
 حَتَّى إِذَا انشَقَّ جَمَالٌ عَنْ ثَرَى
 بَلَمٌ شَمَلًا لَعِبَ الدَّهْرُ بِهِ
 حَتَّى إِذَا وَعَتُ بَعِيدَ غَفْلَةٍ

من بعد ما رَأَيْتُ بِهَا الْأَصَائِلَ (١)
 يَعْطِفُهَا . وَحَاضِرٌ وَقَابِلُ (٢)
 تَحْمِلُهُ عَلَى هَوَالِكِ نَازِلِ
 ذُرٍّ وَيُزِي عَظْمَهَا تَوَاصِلِ
 تَخَضَّعَتْ وَلَيْدَهَا التَّقْوَابِلِ !
 عَنْ لَاحِبِ الدَّرْبِ بِهَا وَمَائِلِ (٣)
 عَنِ الْجَلِجِ تُزْهِى بِهِ الشَّمَائِلِ
 بِهِ غَوَاةٌ عَقَرٌ نَاهِلِ (٤)
 تَعْجِزُ أَنْ تَنْقُصَهُ الْجَبَائِلِ
 لَمْ يُلْهِهِ الْعَمْدُ وَلَا الْحَمَائِلِ (٥)
 وَجَنَدٌ رَعَتْ بِهِ جَنَادِلِ
 بِسْرِ فَرَّقَتْ عَوَقَهُ الْحَمَائِلِ
 وَسَالَّ مِنْهُ الْيَأْسُ وَالْخِزَالِ
 فِيمَ ، وَعَمَّا ، وَلَيْنَ تَنَاضِلِ !

(١) رَأْدُ الضحى ارتفاعها ، رَانَ غَلَبَ .

(٢) تَمُوتُ مَلِيحُونَ : أَيِ المَرُوبِ

(٣) اللَّاحِبِ مِنَ الدَّرْبِ الواضِحِ

(٤) تَبَاطُلُ يَرِيدُ تَقَاطُرُ

(٥) المَصَلَّتِ السَّيْفِ

حتى اذا « الصقر » تغطى مُنضباً
حتى اذا انصبَّ يندُّ مُصلبها
تجمّع البغيُّ على منقاره
واستقرَّ المفوح من آثامه
تجمّع البغيُّ منبطاً تغلي
وأصطرع الباطل وهو فارس
مات الضميرُ فانطقاً وانفدت
وابتدرت عوالمُ نساءلُ
تخاف منه القبيلةُ الفوائل (١)
كأبن اللبونِ ذبَّ عنه بازل (٢)
دمُ الشعوبِ ، لم يُزِحه غاسل
فصائلُ ترحمها فصائل
فيه على الوعي اغتلى مراجل
مدججٌ والحقُّ وهو راجل
من حُسم القواذف المشاعل (٣)
ما اللهُ والشعبُ الأبيُّ فاعل ؟

× × ×

« كنايةُ الله » والله يدُ
صبراً حينَ يُدركُ البغيُّ الونى
صبراً على « حنظلة » مُكرّبة
تلوي يدُ الطاغوتِ إذ تُصاويل
صبراً ليوم تُكشّفُ المقاتل
تخجلُ من مريرها الخاضل

(١) القبلة : الهلاك . والفوائل : المهلكات

(٢) ابن اللبون الرضيع من ولد الناقة . والبازل الجمل المسن

(٣) الحسم : الرماد وكل ما احتل بالنار . الراحة حصنة

وحي الموت

● نظمت في دمشق شتاء عام ١٩٥٧ ، اثر حادثة
أشير إليها في القصيدة نفسها

نشرت في ط ٥٧ ، و ط ٦١ ج ١ و ط
٦٩ ج ٢

إِنَّ عَرْنَسِي وَهِيَ جَارِعَةٌ
 جَاءَتْ « الْكَائُونِ » تَوَقِّدُهُ
 فَوْقَ بَعْضِ بَعْضِهَا طَبَقًا
 خَفْنًا فَاْمْتَسَلْنَ عَنْ فَرْعٍ
 وَمَشَى بِرَدُّ الرَّمَادِ بِهَا
 خَلَّتْهَا وَالْعُودُ يَلْمِسُهَا
 فَتَابَتْ ، ثَمَّةً أَرْنَعَتْ
 وَأَبْرَتْ مِنْ يَاسِهَا سَحَكِي
 قُلْتُ : أَذْكِي - وَيَكِ - جَذْوَتَهَا
 أَطْعِمِهَا الزَّيْتَ بِمَشْرِ بِهَا
 فَاسْتَعَاذَتْ وَهِيَ قَائِلَةٌ
 إِنَّهَا أَفْسَى وَتَدَّ عَلِقَتْ
 إِيَّيَ وَأُمِّي . . . أَحْرَقَتْ كِنْدِي
 قُلْتُ هَاتِيهِ وَثَلَرُ لَهَا

فِجَّةٌ لُونٌ مِنَ الْأَدَبِ
 وَبِهِ جَزَلٌ مِنَ الْخَشَبِ (١)
 لِاتِّذَاتٍ صُنْعَ مُرْتَعِبٍ
 لِلْمَنَابِإِ شَرٌّ مُرْتَقِبٍ
 كَتَمَنِي الْمَوْتُ فِي الرُّكْبِ
 تُثْقِلُ « الْكَبْرِيتِ » بِالْعَبِ
 نَمَّ أَقْتَتْ ثُمَّ لَمْ تَبْ ! (٢)
 هِرَّةٌ مَفْضُوحَةٌ الْغَضَبِ
 وَأَرْبِجُهَا مِنَ التَّعَبِ
 مَنِيَّةُ الْكُفْرَانِ فِي السَّغَبِ (٣)
 لَيْسَ هَذَا « الْجِدُّ » ! « مِنْ لَمِي
 عَضَّةٌ مِنْهَا عَلَى ذَنَبِي
 فَاطَارَتْهُ .. وَشَيْبَ أَيْ . ! (٤)
 حَرَمٌ كَالْبِرْقِ فِي السُّحْبِ

(١) الْكَائُونُ الْمَوْتُ

(٢) أَفْسَى حَسْرَةٌ

(٣) الْكُفْرَانُ حَصْرٌ كَثْرٌ . السَّغَبُ : الْخَاتَمُ

(٤) الْكَلْبُ : يَمْتَصِعُ الْكُفْرَانَ مِنَ الْأَسَانِ وَقِيلَ هُوَ أَمَلُ الْكَلْبِ

شَبُّ في مَبِيضٍ سَالِفِي فكَأَنِّي بَعْدُ لَمْ أَشِبْ (١)
 وَأَتَى وَجْهِي فَلَطَّخَهُ كخَطِّ البُرِّ والرُّطْبِ (٢)
 وَمَنْتُ عَرْسِي لَتُغِيفَنِي - وكما تهوى لَشَمَتَ بِي !
 هَفَّتْ بَثُّ مُفَامِرَةٍ يَا بَنَ خَمْسِينَ أَنْتَ صَبِي؟
 أَوْ مَا تَفْلِكُ مُعْتَضِنَا لَعِبَةٍ مِنْ هَذِهِ اللَّعِبِ
 قُلْتُ يَا هَذَا لَوْ أَخَذْتُمْ مَفْرَقِي شَتَيْنِ لِمَأْتِبِ
 أَنَا ذَا مِنْ أَرْبَعِينَ خَلْتُ أَطْعِمُ التَّيْرَانَ بِاللَّهَبِ
 فَذَا تَخَفْتُ وَضَعْتُ لَهَا خَيْرَ لَحْمِي مَوْضِعَ الْمَطْبِ
 رَاحَ فِي حَرْفٍ يَزْخَرُفُهُ وَهُوَ عَنْ شَيْءٍ سِوَاهُ غِي (٣)
 نَحْنُ فِي الْعُقْبَى سَوَاسِيَةٍ نَلْقَى طَوْعاً عَلَى سَبَبِ
 أَنْتِ قَدْ أَوْصَنَكِ شَمَلَتَهَا أَنْ تَوْفِي سَوْءَ مُنْقَلَبِي
 وَأَنَا يُوحَى إِلَيَّ بِهَا أَنْ تَقَحَّطَنِي وَلَا تَهَبِ
 وَكَذَا يَدْرِي الْجَبَانَ وَغَى فَيَسْمِي الْحَرْبَ بِالْحَرَابِ (٤)
 وَتَرَى نَفْسَ الشُّجَاعِ بِهَا لَذَّةً... كَالْحَلْكِ فِي الْجَرْبِ !

(١) السالفة : شعر الرأس .

(٢) البُر : التمر قبل أن يكون رطباً .

(٣) أحاطت العامر طاة اليسف وهو يطهى التصدية في إحدى الآليات الشعرية التي هي له في دمشق
 بعد انتهاء مؤتمر الأدباء العرب الذي عقد هناك عام ١٩٦١

(٤) الحرب : النهب .

قد حيتُ النارَ عن محمدٍ
 ورأيتُ « الوغد » يُشعلها
 يجتلي بالنورِ يَكْبُه
 ويرى في بؤس فحمتها
 أنت خير منهم ، سكتني
 وأنا أذكركمُ أرباً
 أشعلُ « النيران .. » لارفعاً
 غيرَ علمٍ أنها سبب
 وأثرتُ النارَ عن صَبَب (١)
 لا لشیطانٍ ولا لني
 ومَج الألقاب والرثَب
 بهرجاتٍ « المامر .. » والذهب
 تقتلن الخوف بالهرب
 أَسْتَشِفُّ « الخيرة » في المطب (٢)
 وأصاليها بلا رَهَب
 لحياةٍ آتٍ سبب

(١) الصمد والحب : الصمود والهيوط

(٢) المطب : الهلاك

ذكرى المالكي ...

- انقأا الشاعر فف الءفل الكبر الذف اقم على
ساحة الملمب البلدى بءشق فف شهر نلسان
عام ١٩٥٧ لآفاء الذكرى الثالثة لمصرع
الشهفء العففء عءنان المالكى
- نشرء فف ط ٥٧ وط ٦٨ ء ١

ترنحت من شكاة بعدك الدار
وأرعد الوطن الغالي وقد ثقلت
واستعرتحت حليات السبق فارسها
ومر طيفك بالفرسان فانعدت
مشى الهداة على أضواء ضحكته
قل « المتأوير » إعجاباً بسيدهم
حب الدجى قمر « يجلى العما » به
ولكن خلف الغراء المرتجى فلك
تبني الحياة وتختار الرجال ومن
جل الشهيد كان الله جسده
في هذه الدار إثار وتضحية
هناك حيث يحوك الخلد سندسه
يا من سقى دمه خير الزروع مشك
ويا أخا الحدث الثاوي بمدرجة
منذ اصطفاك فداء معجلاً قدر

وهب بالغضب الخلاق إعمار
عليه ما جنى الجانوب أوزار
وقد هوى ، وانتخى شوط ومضمار (١)
عليه كالحلم المخمور أبحار
واستلهمت دمه الفوار نوار
حب الكاتب يوم الروح مغوار
وفي السماء مصايح وأقمار
بغير ما أمل الراجون دوار
ورائها الموت بدري كيف يختار
نوراً تنار به في الجنة النار
وفي نذرى الخلد جنات وأنهار
أما الذي حاكت الدنيا فأطمار (٢)
نهدك بعدك عنه الماء أشرار
تهفو عليه رياحين وأزهار
تعاورت وطناً فدبت أقدار

(١) انتخى : زهي ، وهو مرمر

(٢) الأطمار : جمع طمر وهو الثوب الخلق

من كل فج تنادت والتقت زمراً
 منهم عون تناج الشرق زمينة
 عدنان لم تزل الدنيا بصرفها
 وليس بنفك باسم البر محترف
 ومدعين مرويات مناقبة
 شجب الطغاة لديهم سفر ملحمة
 ونجدة الحق شوك أو تعرشها
 ما أهون الحبل مجروراً يراح به
 لم يبرح الغدر يلفي العون من خور
 قد صرح الأمر لا لبس ولا شبه
 أيسوي حافظ عهداً ولا فظه
 وانت يا جيش عدنان أعبر خلدي
 يا دافع الخطر الملقى بكلكله

إن المقادير أرحام وأصهار
 فناء ومنهن صنع الغرب أبكار (١)
 في الخير والشر أنوار وأنوار
 غار يهدم ما تبنيه أبرار
 هم للشكوك على الإيمان أنصار
 خلافة ورق جم ودينار (٢)
 من الزخارف أعقاب وأثمار
 أني يشاء فأيمان وأيسار (٣)
 وما يزال حمى الحوان ، خوار (٤)
 ولا وسيط فعدان وأحرار
 ومؤمنون بأوطان وكفار ؟
 مشبوب زندك تخلص فيك أشعار
 على العروبة لا مستك أخطار

(١) العون : جمع عون بالفتح وهي النصف في منها وهي هنا عدد الأبيكار والبيت كناية عن المؤامرات والدسائس التي تمرس بها الحوثة و بلاد الشرق والغرب ، فهي عون لكثرة مراسها . وعن إحييل السابعة القرية المتكررة فكانها أبكار لجدتها

(٢) معنى البيت أن تظهر هذه القصة المناقبة من ساحة الحرب هنا وهناك بمصحب للاستعداد في ظروف معينة ورغبة أيضاً ليحبه سفا من أخطار الملاحم والمبارك قد زين غلافه بالذهب والورق هنا بمعنى المال والعملة

(٣) أيمان وأيسار جمع يمين ويسار

(٤) لطف يريد وما يزال خوار في حمى الحوان ، ولا غنى اللغة ما يوجب استعمال القاهر يرفع خوار .

ويا صفيين في الجلى اذا احتربت
لولاكم لم يجد رمزاً له علم
سور تعلق حبات القلوب به
وذادة ككور الجو تجمعتها
معلقين بصمت والردى لفنة
على الحدود حيث الورد ذو صرد
وثم في الجهات السود متربة
صبأ وإن ملئت الأسياف أغدة
صبأ وإن هزنا إذ هز إخواننا
لا بد أن يسترد الفتح خالد
ويوم ذي قار مرجوع دماً سرباً
تمرغ الثار إذ هبضت جوانحه

لأتم خير من يصفى ويختار (١)
ولا تذوق طعم الدار دينار
فهن وهو سياجات وأسوار
من السموات أعشاش وأوكار
قوادم أفصحت عنها ومنقار
صدر تفجر نبع فيه فوار (٢)
عليها جباه تمنى لثما الفار
إن الأمين على العقبى لصبأ (٣)
جرح تقبح في الأردن نغار (٤)
وأن يعال على اليرموك «ضرأ» (٥)
ما ظل ينضح في يحموميه الفار (٦)
واليوم يتقض مثل الأجل آثار (٧)

-
- (١) يصفى يريد يحظى
(٢) الصرد هو شمة الماء وإشرافها على الجفاف
(٣) أغدة : جمع غدة والقياس اغداد وضود
(٤) نغار من نفر ونفرت القدر غلت
(٥) خالد هو خالد بن الوليد . وضرار قد دحا القاهر وهي في الأصل مخففة وهو حرار بن الأزور من أبطال العرب المساهم ومن ذوي البلاء العظيم في معركة اليرموك .
(٦) يحموم الدخان وهو هنا النار
(٧) الأجل الصفر

على « الخليجين » سفاح سندركه
 • وثالث « هومن خبث ومن ختل
 له رفيقان رعيان » وأذنبه
 وحش يُمزق أهلوه فتُجدهم
 يا للضيقة أجمال يسخرها
 وفي فدى القدس منح شاء خالقها
 لم تكفه القيلة الأولى يبعث بها
 شككت مياه طهورات بحوزتها
 يأبى « سعود » ويأبى طائف بمنى
 ياجيش « عدنان » لا خير وأن دلفت
 هنا جلق عملاق على « بردى »
 إسلم « جمال » لنا نسلم فقد عرفت
 جزيت عن أمة انصت تربتها
 تمنصت حقباً أرحامها ، وأنى

وفي « الجزائر » رهن الكف جزأر (١)
 شر الأثافي لا قدر ولا نار (٢)
 ومقرآن مغدور وغدار
 من الإغارة أنياب وأظفار
 يع ، وتغلقها في الذل لإحجار
 أن تحمي بحمي « الأقداس » أوحار
 حتى أتى القيلة المعصاة بمتار (٣)
 أن شقها من يهود الرجس بعار
 والله واليت والصديق . و « الفار »
 بالمزيجات أراجيف وأخبار
 وثم في مصر يحيى النيل جبار
 بك الكرامة في الشرفين أمصار
 خيراً كما جزيت سمحاء مدرار
 على المغاضة إعنات وإعصار

(١) سفاح الخليجين : الاستعمار البريطاني وجزائر الجزائر الاستعمار الفرنسي

(٢) الثالث : الاستعمار الأمريكي .

(٣) القيلة الأولى هي بيت المقدس والقيلة المعصاة هي مكة وفي البيت إشارة إلى محاولة « إسرائيل » استباحة مياه خليج القيلة وإمرار سفنها فيه ويمتاز بتغل

وأطبقت لم تلح عن حارم ذكر
 حتى إذا الغيب أبدى حر صفحته
 تنفس الصبح عن « معرّية » ولها
 وانصاع يبري سيوف الهند لاهة
 قد عجب له حدان مؤتب
 تنفس المناكل متبه فيصمها
 وبمكر الثعلب الغاوي فيخدعه
 عرق من الشعب لم ينض بخانة
 لا يومه ترف بالقصف متزق
 يا أمّة يومها من أمها عيق
 شتا الأذى أو أينما لأنه ثمر
 لم يعرف الدهر مثل العرب من صبر
 ما خائفون ازديار الموت عن رقة
 نحن الذين أعرنا الكون بهجته
 تنفست رثة الدنيا بنا ومشى

حرائر من « قيون » الله أظهار (١)
 وحلن للأجل المضروب مقدار
 في المهد شبل قيل الزار زفار
 مهنّد يعرّي الحد بشار
 حلوا ، وحد كطعم الموت مرّار (٢)
 لا حيث تظنّي ، ولكن حيث يختار
 عن غيه حذيق في الرشد مكّار
 ولا التوى منه إعلان وإسرار
 ولا لياليه أقداح وأسعار
 لله في فهدك الموعود أصرار
 فيه لنا ولمن يفيه إمرار
 بهم على الضر الحاح وإصرار (٣)
 كعاطشين هم للموت زوّار !
 لكنّما الدهر إقبال وإدبار
 فيها نسيم يهزّ الروح معطار

(١) القيون جمع قيون وهو الحداد ومن يمتنع السيوف وقيون الله كناية عن النساء المنهيات والصارم

الذكر كناية عن يلعن من عظام الرجال

(٢) مؤتب ليس في المعجم ما يفسر صراحة قصد القاهر والله يريد الإشارة إلى قنن في صناعته يجعله
 سداً

(٣) صم جمع صبور

مِنَّا اكْتَسَبَ حَقَبُ الْوَانِثَا ، وَبَنَا
 تَذَوَّبَتْ فِي بَنَاتِ الضَّادِ أَنْظَمَةَ
 إِذِ الثَّقَافَاتُ أَشْتَاتَا نَجْمَعُهَا
 وَإِذْ جَنَى الْفَكْرِ مَعْبُولًا يَذَوَّبُهُ
 وَإِذْ حَمَى الدِّينَ مَأْهُولٌ تُرَاوِحُهُ
 فَصَرَّمَتْ نَشْوَاتٌ مَا تَزَالُ لَهَا
 قَدْنَا الْحَيَاةَ ، وَكُفُوفُنَا الْمَمَاتَ كَمَا
 كَفَرْتُ بِالسَّلَامِ مِنْ بَعْدِ الْجَنُوحِ لَهُ
 وَقَدْ رَبَتْ فِي ظِلَالٍ مِنْهُ مَائِئَةٌ
 شَرٌّ مِنَ الْحَرْبِ سَلَمٌ خَادِعٌ مَذِيقٌ
 مَزْعُوعٌ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ
 يَا فَاقُ « الْذَرُّ » خِلَاقًا مَشَتْ عَنْتَا

رَفَّتْ عَلَى الصُّوَرِ الْجُرْدَاهُ أَطَارُ (١)
 وَظَلَفَاتٌ ، وَأَرَاهُ وَأَفْكَارُ
 كَالشَّهْدِ يَجْمَعُهُ نَحْلٌ وَيُسْتَارُ (٢)
 طَرَسُ وَيَنْفَعُهُ عَوْدٌ وَفَيْشَارُ
 أَيْمَةٌ وَبَطَارِيقُ وَأَحَارُ
 صَبَابَةٌ نَقْتَذِي عَنْهَا وَأَسْتَارُ (٣)
 شَادُ « الْخُورِقُ » كَيْ يَرْدِي « سَنَامُ » (٤)
 فَقَدْ رَوَّهَتْ حَجَجٌ مِنْهُ وَأَعْذَارُ (٥)
 وَاسْتَعْكَلَتْ فِيهِ أَضْبَاعٌ وَأَنْمَارُ
 فِي الْوَعْدِ عِيٌّ ، وَفِي الْإِعَادِ مَهْذَارُ (٦)
 إِلَّا عَلَى السَّيْرِ إِرْسَاءٌ وَإِقْرَارُ
 تَوَزَّعُ « الْذَرُّ » لِلتَّدْمِيرِ فَجَيْشَارُ

(١) أَطَارُ جَمْعُ إِطَارٍ

(٢) بَشَارٌ يَجْمَعُ وَيَجِي

(٣) أَسْتَارُ جَمْعُ سَوْرٍ وَهُوَ الْبَقِيَّةُ فِي الْكَأْسِ وَكَذَلِكَ الصَّبَابَةُ

(٤) الْخُورِقُ هُوَ أَحَدُ الْقَصْرِينِ الْقَهْرَيْنِ فِي « الْمَهْرَةِ » وَثَانِيهَا هُوَ « السَّيْرِ » وَ « سَنَامُ » هُوَ الْمُهَنْتِسُ الْأَخْرِيقِيُّ الَّذِي شَادَهَا وَكَانَ جَوَائِدُ وَنَتَوَيْتُهُ أَنْ الْقِيَّ بِهِ الثَّمَانُ مِنْ أَعْمَلِ الْقَصْرِ بِحَيْثُ أَنَّهُ يَحْرِفُ إِصْرَارَ الْبِنَاءِ وَمَذَاطِلَهُ وَانَّهُ - قِيَمًا مَطَرٌ مِنْ رَوَايَةِ - يَحْرِفُ فِي الْقَصْرِ حِجْرًا مَعَهَا إِذَا سَجِبَ مِنْهُ أَنْهَارُ الْقَصْرِ كُلِّهِ وَأَصْبَحَ مَاتَقِي سَنَامٌ مِنْ جَوَاءٍ مِثْلًا سَائِرًا لِلْفَعْدِ وَلِتَكَرَّرِ الْجَمِيلُ

(٥) جَمْعُ مَالٍ

(٦) الْمَذِيقُ غَيْرُ الْمَخْطُوسِ .

ويا مُفيضاً على الانسان قدرته
 ليتَ الجناحين من لطفٍ ومن دعةٍ
 وليتَ لم يخز حوتَ البحر بحار
 ومُذربين طواغيتاً وما علموا
 "قوى من الحق" كالصبح المبين هدى
 دالَ الزمانُ فليس الشرقُ مزرعةً
 تمنحُ الكونَ وامتدتْ يدُ رُفِعت
 وراح يحفرُ قبرَ الغربِ حفار
 والحقُ مطرقةٌ بلوى القوي بها
 يا يومَ عدنان لا تبرحْ لنا حرماً
 وموسماً من عكاظٍ ، أن أغص به
 ويا ربي الشام لا جافك ناضحةً
 ماذا يحدث ، لو أنظفتِ صامته
 في الجاهلية أذواءً وفي غداها

لقد أهان جلالَ القدرة العار
 في الطير شاءَهما للخير طيار
 ولم يُثر بالردى المجلوب نثار
 أن الشعوب ضماناتٌ وإنذار
 وجفضل كسواد الليل جرأر
 فيها غلالٌ ، وألبانٌ ، وأبقار
 بها عن الماردِ الشرقي أمتار
 ويستجدُّ له الثابت نجار
 وكلُّ شعبٍ سلبِ الحق مسمار
 به يطوفُ حجاجٌ وعمَّار (١)
 فعلٌ ، تفتقَّ فعلٌ فيه هدار
 باللطفِ تندى عشيَّاتٌ وأبكار
 عن الحضارات ، رملٌ فيكِ موآر (٢)
 مهاجرون على « الوثقى » وأنصار (٣)

(١) يريد بشار معتري .

(٢) موار : مشرك

(٣) الأذواء هي أشهر السلاط العرية الحاكمة في اليمن ومنهم « ذويون » و « ذوتبع » وقد الجاهلية هو الاسلام و « الوثقى » أي العروة الوثقى كناية منه

وما عسى من « ضبتر » أو ميامنه
إذ الذؤابة من « غسان » تنضحها
وإذ « نبيح » بني ذبيان تحضنه
والعيش في ليل « داريا » يرنبه
وإذ « أبو الطيب » الشر يد في حلب

لدولة الشعر تروى فبك أسفار (١)
يوم الساسب بالأطياب أطيار (٢)
من آل جفنة أنداء وأسار
« للبحري » بما غناء زممار (٣)
نجم « نضاه » الأفلاك سيار

x x x

مشت بمغناك أعراس الربيع ولم
أبدت بما وهبت الأرض زخرتها
وانشق حتى عمود الصخر ، وانترعت
تباركت « فوطه » شدتك خضرتها
وقدست « عامه » من « قاسيون » بها
جلبب بشفيق الغيم تصبغه

يحصن عروسا كارض الشام أذار
وازينت منه أنجاد وأغوار
حتى الجلاميد بالأضراس أشجار
كما بشد الضلوع العشر زنار (٤)
تعلق من عيون الزهر أنظار
ما يلون حالات وأطوار

(١) منه جبل في بادية الشام من يمن الراحل منها الى مصر والبيت اشارة الى عهد سيف الدولة
والعام المتى والى بيت العود

لئن تركن ضبتر من ميامنا ليعتنن لن ودعتهم نسم

(٢) يوم الساسب هو من اعياد النساء وفي البيت اشارة الى قول النابغة وهو المعنى « نبيح بني ذبيان
دقاق المال طيب حمرانهم

(٣) اشارة الى قول البحري .

والراح تدرجه بالماء من « بردى »

العيش في ليل « داريا » اذا بردا

(٤) زنار حرام

حتى إذا خالطته الشمسُ شوقاً بها
 سبحانَ ربِّكِ كيفَ الأمرُ متقلُّ
 وكيفَ زانَ الثرى زهرُ الربى أنقاً
 وكيفَ لأنَّ الشتاءُ الفظُّ .. وانطلمتُ
 صمحتُ سماءٌ وغامتُ ، وانجلي أفقٌ
 وأجلتُ القيدُ عن سُوقٍ وأذرعهُ !
 أفرغتُ حسنك في نفسي وفي خلدي
 ورُحتُ عَبرَ القرونِ الحالماتِ به
 كأنهنَّ • دنانُ • الحُلْدِ عاطرةُ
 تلكَ المِصارجِ تُصيني بمُنتها
 جلالها عن بني مروان • مألُكةُ
 وإنما الملاكُ تُعلي منه أنوار

عنه القميصُ وحُلَّتْ منه أزرار
 وحكيك تلبُّ بالأدوارِ أدوار
 وأسرجَ الشجرِ المجرودِ سوار
 من السيم على خديهِ آثار !
 وأربدُ واختلفت شمسُ وأمطار
 كلا الريمين خدَّاع وغرَّار !
 وإنما الحسنُ إحساس وإصار
 تهزُّني منك بالأجساد أحجار
 أتتْ عليهن أزمان وأعصار (١)
 كأنها من سنى التاريخ أنوار
 وصمتها عن صلاح الدين إخبار (٢)
 كالعمرِ بمره حلمٌ وتذكُّار

× × ×

« دمشق » كلُّك الطافُ وتكرمةُ
 دمشق : لبي رباك الخضرِ جمهرةُ
 أحبيتهم وأحبوني كما امتزجت

للنازلكِ وإيلافٌ وإشار
 هم لي الأهلُ ، والجيرانُ ، والدار
 فيما تجاوبُ أنفامُ وأوتار

(١) أصبار : جمع صبر

(٢) المألُكة الرسالة

دمشقُ نحنُ بناءُ الشعرِ آلهةُ
وما لنا هكسوانا في مجالدةٍ
نقيمُ للناس أسواقاً عسدةً
ويحطمُ العمرُ منا صوغُ قافيةٍ
عن كل حرفٍ دفناً فديبةً قدحت
نحن الجبابرةُ الأعلونُ يرهبنا

× × ×

لا تضطئها حزازاتٌ وأوغار (١)
وقولٍ حَقٍّ لُباناتٌ وأوطار
ونحن من كل ما يُشام أصفار
فيها حياةٌ لأجبالٍ وأعمار
لو كان للحق ميزانٌ وأسعار
إذ يرهقُ الناسُ فرعونٌ وجبار

ومرجفٍ باغماضٍ وغممةٍ
رموا عليّ ظلالاً من سرائرهم
إن الكذوبَ جبانٌ درعهُ تخلُّ
دمشقُ: لم يأت بي عيشٌ أصيقٌ به
وثمَّ، لولا ضميرُ عاصمٍ، حفرُ
لو شئتُ كافاً مثقالاً أصرُّفه
لولا رسالتهُ حقٌ قد يحيق بها
تجسَّعوا أنَّهُم حربٌ لمن ظلموا
عجبتُ للقوم في أمري أ همُّ بئسندُ
يا سادتي إنَّ بعضَ العتبِ منبّهةُ
أنا ه العراقُ ه لسانِي قلبُهُ .. ودمي

همُّ من الناسِ في الإعرابِ إضماراً
كما ارتمتُ في التميذِ العذبِ أقدار
ودرعُ كلِّ شجاعِ القلبِ إصهار (٢)
فضرعُ ه دجلةُ ه لو مسحتُ درَّارُ
للمغرباتِ ه و ه للبتولِ ه أبارُ
شعراً من الذهبِ الأبريزِ قطار
حتى من المدَّعين الحقَّ إنكارُ
في ه الراضينَ ه وأعوانُ لمن ناروا
للظلمِ ه.. أم هم على الثوارِ ثوار ؟
لغافلينَ وبعضَ الشعرِ إشعارُ
فرائسهُ وكياني منه أقطار

[١] تضطئها : تتركها الأوغار : الاحقاد

[٢] الإصهار : أن يكون الرجل من الظهور والصراحة .

وخط المشيب

- نظمت بدمشق ربيع عام ٩٥٧ وقد قيلت
أثر جليلة حالة على (جبل المهاجرين)
- نشرت في ط ٥٧ ، و ط ٦٠ ج ١ ، و ط

٦٨ ج ١

مشى وَخَطَّ الشَّيْبَ بِمَفْرِقَتَيْهِ
 وراحَتْ مَنْ زَهاها أَسْرَ حَبًّا
 بَدَّلَ غَيْرَ رَوْنَقِهِ وَلاحت
 رَماداً خَلَّتْهُ لولا بَقايا
 أَهْذا مَنْ بِهِ 'فَنَيْتُ' كَكَبابُ
 أَهْذا تَأْتِها مِنْ تَقْلَتُهُ
 وَمَنْ أَصْبَى «فَلانَةَ» ! وَهِيَ خَدْرُ
 وطارَ 'غَرابُ' سَعْدٍ مِنْ يَدَيْهِ (١)
 تقولُ الْيَوْمَ وا أَسْفَى عَلَيْهِ
 تَضارِيسُ السَّيْنِ بِأَخْدَاسِهِ (٢)
 تَوَقَّدَ جَمْرَتَيْنِ بِمُقْلَتَيْهِ
 وَمَنْ سَحَّرَ الْبَدْيَ بِأَصْفَرِهِ (٣)
 على الْأَحْداقِ أَحْلَى خُطُونِهِ
 دَمُ الْمُشْأَقِ يَصْبِغُ جَنْبَيْهِ

× × ×

مشى وَخَطَّ الشَّيْبَ بِهِ كَأَنَّ لَمْ
 وَلَمْ يَنْخَسِطْ أَهْلُها إِلَيْها
 وَلَمْ يُحَسِّدْ لِحُظُونِهِ لَدَيْها
 وَلَمْ تَنْصُبْ مَراسِيْفُها فَنَظَما
 يُرْجُلُ داهِيا مِنْ لَعْنَتِهِ (٤)
 وَلَمْ تَنْخَسِطْ أَهْلِيهِ إِلَيْهِ
 وَلَمْ تُحَسِّدْ لِحُظُونِها لَدَيْهِ
 لِقَرَطٍ تَذَوُّبٍ فِي مَرشِيفِهِ

× × ×

مشى وَخَطَّ الشَّيْبَ بِهِ فَالَوَى بِأَبْصَكَّتِهِ وَعَاثَ بوجَنْبَيْهِ

-
- (١) الرُّخْطُ : شَرُّ الْعَيْبِ فِي الرَّأْسِ
 (٢) الْأَعْدَاطُ : مِرْقَانِ فِي جَانِبِي الْمَقْ .
 (٣) الْكِدَابُ الْبَارِزَةُ النَّهْدَيْنِ . وَالْأَصْفَرَانِ : الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ .
 (٤) دَجَلُ الْعَمْرِ : أَوَّلُهُ بِالْمَقْطِ

وَيْدَ خَطِي كُلِّ عَذَابٍ جِيلٍ	تَخِيرُهُ فَعَطَّ بِمَضَكِّهِ
وَمَنْزَوْفًا كَأَنَّ يَدَ اللَّيَالِي	بِبَعْضِهَا تَفْصُدُ أَكْجَلِهِ (١)
وَأَخْلَى مَلْعَبَ الصَّبَوَاتِ مِنْهُ	وَبَدَّلَ مَشْرِيقَهُ بِمَغْرِبِهِ
وَفَرَّبَ مِنْ مَنِيَّتِهِ وَخَوْفٍ	لِقُرْبِ الْمَوْتِ شَرُّ مَنِيَّتِهِ أ

x x x

سَقَيْتَ الْغَيْثَ يَا زَمَنَ النَّصَائِي	وَيَا حَسَنًا بِأَقْبَحِ صُورِهِ
وَيَا نَهْرًا يَسِيلُ دَمًا وَخَمْرًا	حَسَوْنَا ذَا وَذَا مِنْ رَضْفَتِهِ
وَيَا سَيْفًا نَجْرُهُ حِمَالَتِهِ	وَنَزَكَبُ حِينَ نَجْمُ شَفَرَتِهِ

x x x

مَشَى وَخَطَّ الْمَشِيرَ بِهِ فَرْنَتْ	مَنَاحَتُهُ نَاصِكِيهِ بِمَسْمَعِهِ
وَرَاحُ بَهْبِخٍ عَنْ أَلَمٍ وَرُعبٍ	إِلَى وَاوٍ مَرَجَعَةٍ وَوَيْهِ
فَسَوَتْ لَعْنَهُ حَكَا يَدَيْهِ	مَشَى وَخَطَّ الْمَشِيرَ بِمَغْرَقَتِهِ

(١) الأكل عرق في اليد

الناقدون

● تنوء المجتمعات العربية بثقل نماذج كثيرة من (نقاد الأدب) العربي يشوهون عمداً تارة وجهلاً تارة أخرى مقاييس الأدب ومفاهيمه وآثاره ورجاله بدافع من (اقليمية) ضيقة أو بعامل من عوامل الحسد والحقد ، وضيق المعطن والأثرة وبمفرض الفكرة المنطلقة وفي هذه القصيدة نماذج حية متجسدة من هؤلاء الناقدين ، وقد نظمت بدمشق عام ١٩٥٧ خلال اقامة الشاعر في ربوع سوريا

● نشرت في ط ٥٧ و ط ٦٠ ج ١ ، و ط ٦٨ ج ١

ويا لابساً بزّة النافذ (١)	أخا القلّمِ الراحفِ الرافدِ
في «أبقر» الفكرِ وه الأبد» (٢)	ويا فارس الخطّراتِ الحارِ
في «قاصر» منه ، أو راشد	ويا من أقمت عليه الحدودَ
ويا من ترفّعت كالزاهد (٣)	ويا من نددت كالمجتدي
بطبّ النفوسِ ومن جاهد (٤)	إليك النصيحة من مُتعبٍ
على المُخبّثات يسدّ العاقد	خير بما أحكمت عقدها
إنك «الفن» للواحد	متى كنت ذا جرأة أن تقولَ
وجمرٌ مُنجمٍ بارد	وإنك «تلج» لجمرِ الفضا
وللطودِ يالك من همد	«وللجب» يالك من شامخِ

x x x

أكاليل إبداعه الخالد	متى رُحت تنزعُ عن مُبدعٍ
تاجاً على فارغٍ جامد !	لتضفيرٍ منها بكفّ النفاقِ
أجماد ساعٍ على قاصد	وتخلع حقداً على البقريّ

x x x

تحنّناً على الأدب الراكد	متى رُحت تسألُ أين الأديب ؟
--------------------------	-----------------------------

(١) الراحف : السبال .

(٢) الفكر الأبق والأبد : الجيد المدي .

(٣) المجتدي : طالب الجدوى أي العطاء

(٤) جاهد : ياذل الجهد

ولاشفاقاً منك كالأوالد
وما أنت في العير من حبه
ولست ، إذا أغتبل ، بالمرتجى
ولكن لتغيز من حامد
نساءل أين ؟ وست الجهات

ورعياً « لغتلك » ! ، كالرائد
ولاء الفلّس ، في كنزه الخاشد
ولا أنت ، إن ضيم ، بالذائد
وقد شع نوراً ومن « خالد »
تشير إلى علم فارد (١)

x x x

متى أسطعت وأدّ نداء الضمير
متى رحت تطليع شتى النجوم
تجادل في حجر نازل !
تصم - وأنت تحيس الديب -
وتعمى - وأنت ترى الزاحفات -
متى رحت تمدح « فار » القريض
متى رحت تبرز حسن اليا
جميلاً بأسلوبه المتقى

بما لم تطيقه بدا وائد
م في دائرة الشعر كالراصد
لتضبط من كوكب صاعد (٢)
عن صاعق مرمزم راعد (٣)
عن مشعل للسنا واقد
تعيد لضرب غامه المارد
ن في زي داعة ناهد
خيث المقاصد كالقاصد (٤)

x x x

(١) فارد : لا ظير له . ويقصد حسه بين القمر .

(٢) قط : استغفر واحترق .

(٣) مرمزم : شديد الصوت .

(٤) القاصد : الطيب .

متى رحتَ تَصْدُرُ عن حافرٍ
 متى رحتَ تَنْزِلُ بِالْمُتَهَمِينَ
 فطوراً على مَنْزِعٍ سَادِرٍ
 وأومةً لِرَضَى سَيِّدٍ
 متى هكَّتَ أجن من صافرٍ
 يَنْظُرُكَ أَنْ يَنْتَلِي نِيرُ
 يُزاحِمُ حتَّى العَمَى نِوْرُهُ
 وأن تنبري فذَّةً مُغْرِبُ

من الرأى فظاً وعن حاقِد (١)
 على حُكْمِ أَنْموذجٍ فاسدٍ
 وطوراً على مذهبٍ بائدٍ
 وأخرى لِمَجْتَمَعٍ سائدٍ
 والأم من جملٍ شارد (٢)
 يفيضُ الضياء على الحاسد
 ويصمُدُ في القَدَرِ الصامد
 من الرأى عزَّت على الصائد

× × ×

متى رحتَ تَهْرُبُ من نخوةِ آل
 تُسَرُّرُ في الشعراء الضخا
 دليلاً على عِلْمِكَ المستفي
 وتسحكتُ عن عِلْمِ شاخصٍ
 بِسُدِّ قُوَى أُمَّةٍ رِخْوَةٍ
 عَظُمْتَ حقوداً ونِعْمَ النبا
 متى رحتَ تنقلُ نقدَ البيا

حكيمٍ إلى خِصَّةِ الكائد
 مـ « كانوا... » على الزمن البائد
 خسر فيضَ الوباء بك الوافد
 لعينيك يشمخ كالكائد
 ويؤقِدُ من جمرها الخامد
 « بصيفٍ في عالمٍ حارد !
 نـ إلى الطمن في « الأم » و « الوالد »

(١) سخن النبي، جبه ، والرأى الحافر هنا المدخول المتطوي على خبث .

(٢) الصافر الطائر الجبان .

إلى الشك في الدين . عن ملحد
وهل جدّه كن من مارب
مى حكنت إذ تختلي والأديب
أخيز بروعة شيخ القريب
ومفخرة الجبل والمشرق
وحين تُسيل اليراع الهزير
تحدث حتى عن الخنفسا
بلا وارد عنه ، أو شارد
تحدّر . أم راكم . ماجد !
كجذك ! أم كن من . أميد (١)
ب تسفير عن عاكف عابد
مض وجمرة تنوره الواقيد
من والدهر ، والورد ، والوارد
ل كإيمانك المائع ، المائد (٢)
و ه الضب ، والقنفذ الكمد
ولا مثل منه ، أو شاهد !

× × ×

مى رحت تبحت عن ناقص
فان لم تجده فقي زائد
لتقبر حسن الجمال السوي وتلحده
عشت من لاحد

× × ×

مى كنت لا توهوي عن هوى
تعاود أدوامك المزمنا
ضيقاك ربك ، من زارع
ولا جف يحقدك من حاقد
نعفن كالأسين الراسك
ت في المهر ، كالمجرم العائد
خبات البذور ومن حاصد
ولله درك من ناقد ... !

(١) مارب وأمد : أسا مكن

(٢) المائد المصاحي المتأرجح

غيداء...

- نظمت في دمشق عام ١٩٥٧
- نشرت في المناسخ
و ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢
١ ج ٦٧ و ط ٦٩ ج ٢



غيداءُ عندكِ للصبا مهْدُ
 خضيرٌ بدغدغ من براعميه
 غيداءُ تمشق فيك جارحسةُ
 جنُّ الهوى بكِ ، والتوتُ عُقدُ
 غيداءُ قرطُ صياغةٍ حشدُ
 غيداءُ ما نفسي وإن وثقتُ
 في كلِّ مفرزٍ إبرقةٍ شختُ
 هل كان غيرُ نصيحٍ مُقتطفٍ
 ومددُها فوقُ ما قطفتُ

صدرُ تربعٍ « دستة » نهْدُ
 ويرجُ منه المبد البردُ
 أخرى ، وبَحْدُ معصاً زندُ
 وأعزَّ فيك بضدُّ الضدُ
 هي فوقَ ما يستطيع فردُ
 حجرٌ يُداسُ ، ولا صفأ صلدُ
 من جانبيك خطيئةُ عمدُ
 حلوا أَلجى ، ويدُ وتمتدُ
 ليرِفُ فوقَ عظاميها جلدُ

الناشيء

يا بنتَ خضراءِ الرُّمى نفساً
 بامن تغذيتِ النبعَ من « برآدى »
 يا بنتَ « جلق » والهوى صلةُ
 ليتَ الهوى يجمدُ الهوى نسباً
 ليتَ النفوسَ تعاطفت شفقاً
 ليتَ اللُقى راحت توفلفها

وشقيقة الطيرِ الذي يشدو
 فعلاً به الإصدارُ والوردُ
 نجدُ الجديرَ بها فتمتدُ
 والودُ ليت لصيقه الودُ
 وأنهار دونَ شفافها سدُ
 أمُ ، ويجمعُ شملها جدُ

x x x

غيداء إذ يتأطر القد
وإذ الشفاء يضمهن فم
وإذ الشباب بكل جراحة
وإذ النفوس تشب جاحمها
تصاعد الأنفاس لاهة
هنالك الأرواح يرمضها
وهناك يعلم هازي بطيراً

وإذ الشومع يشبها خد
حلوا وإذ يتنفس الورد
يزهى بما وهبت ويعتد
وقد ويطفى جمرها وقد
وتصيب مرماها فترند
أن الحياة يحدّها حد (١)
بالوجد ماذا يصنع الوجد

x x x

غيداء بين جواني شمل
مجنونة كالموج العاصي
ألوي بها فإخالها جزوت
غيداء ما كالتب مصطلياً
لمظات طيف ود صاحبها
كنعيم خلل عند أمل
غيداء إن خرافة سرف
تعلى السموم لنفس شرتها

يجري بها نفس فتشد
كالموت لا يقوى بها شد
فإذا المخيلة عند ما مد
بمنى تمنى عبثة رغيد
لو أنها ، يظان ، تمتد
وبديل ما تهب الدنى وعد
في العاطفات ، وبدعة قصد
وكذا الجهد قوامه الجهد

x x x

(١) برض برف

غيداء ما لم يبد جسده
 فلق يحاول أن يكتمه
 ونجلد متكلف كذب
 غيداء أن الحب قمته
 يعلو به التأريق والسهد
 يبقى الهوى غفلاً بلا راحة
 غيداء الفاظ مرادفة
 يدرون - دون الناس - وحدهم
 ويتركون شرع الحب متما
 صكم صد إذلالا غلبه
 غيداء أهل الحب بحيرة
 فظفروا على وثية فهم
 يرفعونها ما خف ذا لب
 عمي سوى عن شعة وهجت

للعين في واديك ما يبدو (١)
 فيطول فيه الأخذ والرد
 لا يرتضيه الوثائق الجلد
 نعمى وفرط ضراعة مجد
 وتميح فيه الأعين الرمد
 حتى ينبخ يابره عبد
 للعاشقين الغي والرشد
 ماذا يطبق اللحم والجلد
 حتى يقام عليهم الحد
 صدمكم عادوا وقد صدوا
 منها بضوع لعالم نداء (٢)
 حذب على أصنامهم حشد
 أشباله ، والقائد الجند
 فيهم ، ولو أن الضحى راد

(١) البيت في الأصل

العين جسده الذي يبدو

غيداء ما لم يبد ذو ولع

وهو من تعديلات القاهر الأخيرة

(٢) الحيرة البخرة وقد الطيب

وَيَهَانُ بَيْنَ أَحِبِّهِ عَهْدُ	غِيْدَاءُ وَالذِّكْرَى يُعَاشُ بِهَا
لَمْ أَمْسَحْ مِنْ نَشْوَانِهَا بَعْدُ	فِي أَمْسٍ كُنْتُ أَذُقُنِي قَبْلًا
كَالْطِفْلِ حِينَ يُهْزَأُ مَهْدُ	حُمِّ الْوَدَاعِ فَمَنْ فِي يَدِهِ
قَدَرٌ ، كَمَا يَتَأَثَّرُ الْعِقْدُ	إِنْ الْأَحِبَّةَ سَوْفَ يَنْتَرُكُهُمْ

الناشيء

الى القوتلي ...

- نظمت رداً على رسالة رقيقة داخل مظروف يحتوي على كمية كبيرة من الاوراق النقدية بعثها الى الشاعر شكري القوتلي ، وكان رئيساً للجمهورية السورية ، وقد رد الشاعر الهدية بعد ان أخذ ورقة نقدية واحدة
- كان ذلك اثناء اقامة الشاعر في دمشق عام ١٩٥٧
- نشرت ضمن مقابلة صحفية أجرتها معه جريدة « الحرية » في العدد ٩٣٤ في ٢١ تموز ١٩٥٧
- لم يحوها ديوان

سيدي أنت ايها الحرمُ الأمنُ 'يلجأ لثله' ويُعاجُ
يا مُنى امّني وبا نورها الوهاجُ إن عزّ في الدياجي سراجُ
يا حمولاً ائقالتها لم يرحرحه اختلاجُ عن عهده وارتجاج
عشتَ صلتَ الجبين سيفاً تفرّقى بشباهُ من العدى اوداج

x x x

سيدي أنت والفضلُ احواجُ وفيضُ من الندى احراجُ
بسمه منك ، سيدي ، لي سلطانٌ و«صرف» بما تُوجهُ تاجُ (١)
ذاك حسي وكل بحرٍ وقد نَوّلي بحرُك الفُراتُ أجاج

x x x

سيدي لا يسؤكَ ضيقي بما اوليتَ ذرعاً ولا يُرْمُكَ انزعاج
انا والله رائعُ في ذرى لطفك ماي الى سواك احتياج
انا والله ضيفُ ساحتك الفناء فيها سُراي والإدلاج
غير أنني بالمال أضوّى ، وإن أسمينَ غيري . إنّ النفوسَ مزاج (٢)

x x x

(١) إشارة الى الادوار النقدية التي بحث بها الرئيس السوداني .

(٢) أخرى : من الضوى وهو الهزال .

أيها الأبلجُ الأغرُ جنوه الصبح من بين غرَّتِكَ ابتلاج
سيدي أنت سوف يلمعُ النصرُ ويوفى نذرُ ويقضى حلاج
ويخورُ المستعبرون ويذفكُ عن المرتجاتُ سوداً رجاج
وتسدوي بك العروبةُ سمحاً لها بين نابضيك اختلاج
وليدم ظلك الوريفُ على العُربِ ويتخلدُ ضياؤك الوهاج

قبيل الموت مات ! ..

- نظمها الشاعر ايام كل لاجئاً في سورية عام ١٩٥٧
- نشرت ، أيضاً ، ضمن المقابلة الصحفية التي أجرتها معه جريدة « الحرية » في العدد ٩٣٤ في ٢١ تموز ١٩٥٧ وقد أوضح فيها دافع نظمها قائلاً :
« في صباح احد الايام وقد صفا الجو ، ونزلت خيوط الشمس الساحرة الى شوارع دمشق العريضة المفطرة تقبل أرضها وتحيي الشباب والرواء ، اذا بسرب من الطباء النواهد يمررن بي وأنا الشاعر الهائم فأعود الى ابنائي وانا اردد في سري هذه الأيات »
- لم يحوها ديوان

أَبَيْتِيْ	إِنْ	أَبَاكُمْ	كَلِفْ	قَبِيلَ	الموتِ	ماتْ
إِنْ	الْعُيُونِ	الْفَاتِمَا	تِ	سَلَبْنَهُ	زَهْوَى	الحياة
الله	من	سَهَرَ	الهمو	م	على	الجفونِ
					المخفيات	

جيش العراق ..

- حتى بها الشاعر ثورة ١٤ تموز المجيدة ١٩٥٨
- ألقيت من دار الاذاعة
- نشرتها أغلب الصحف الصادرة آنذاك
- لم يحوها ديوان

سَدُّدٌ خُطَايَ لَكِي أَقُولُ فَأَحْسِنَا
 وَلَقَدْ دَمَعْتَ بِمَا نَظَمْتَ قَرَائِعَا
 وَلَقَدْ ضَرَبْتَ فَلَسْتُ أَمْلِكُ مَضْرِبَا
 مَا كَانَ عِنْدَكَ كَأَنَّ قَوْلَا فَاصِلَا
 هَامُ الطَّلَافَةِ مَعْلَقَاتُ شُرْدُ
 فَلَقَدْ أَتَيْتَ بِمَا يَجِلُّ عَنِ الشَّأِ
 وَلَقَدْ عَقَدْتَ بِمَا ثَرَتْ أَلْسِنَا
 وَلَقَدْ طَعَنْتَ فَلَسْتُ أَمْلِكُ مَطْعِنَا
 يَسِي الْعُقُولِ غَايُ قَوْلٍ عِنْدَنَا ؟
 عَمِيَّ الْقَصْبُ بِهَا فَأَصْبَحَ الْكِنَا

× × ×

جَيْشَ الْعِرَاقِ وَلَمْ أَزَلْ بِكَ مُؤْمِنَا
 وَبِأَنَّ حِلْمَكَ قَدْ يَطُولُ بِهِ الْمَدَى
 جَيْشَ الْعِرَاقِ إِلَيْكَ أَلْفَ تَحِيَّةٍ
 حَمَلُ الْفِرَاتِ بِهَا إِلَيْكَ نَخِيلُهُ
 فَلَقَدْ أَعَدَّتْ إِلَيْهَا صَفْوَتُهُمَا
 وَبِأَنَّكَ الْأَمَلُ الْمَرْجَى وَالْمُنَى
 لَكِنْ عَزَمَكَ لَنْ يَحِيقَ بِهِ الْوَنَى
 تَسْتَأْفُ كَالزُّهْرِ الْبَدِيٍّ وَتَجَنُّ (١)
 وَمَشَى بِدَجَلَةٍ جَرَفُهَا وَالْمُنْحَى
 مِنْ بَعْدِهَا غَمًّا بِأَدْرَانِ الْخَنَا

× × ×

عَبْدَ الْكَرِيمِ فِي الْعِرَاقِ نَخَاصَةً
 أَسَدِيَّتَهَا يَضَاءٌ لَا مَتَفَجًّا
 غَامَرَتْ بِاللَّهِمِ تَبْتَغِي مِنْهُ دَمًّا
 لَبِيدٌ ، وَقَدْ كَتَبَ الْكَرِيمُ الْمُحْسِنَا (٢)
 بِالنِّعْمَةِ الْعَكْبَرِيَّ وَلَا مَتَمِنَا (٣)
 شَأْنُ الْمُقَامِرِ مَرُوحًا أَوْ مَغْنَمًا

(١) تَسْأَلُ : نَعَمْ

(٢) النِّخَاصَةُ : حُلَّةٌ

(٣) الْمَتَمَجُّ : الْمَدَى

وَعَرَفَتْ كَيْفَ تَمُدُّ جِسْرًا مِنْ عَنَا
وَبَصَّرَتْ كَيْفَ تُغِلُّ نَفْسَ أُمَةٍ
جَسَدَتْ حَلِيفَ الْهَالِمِينَ وَصُغَّتْهُ
وَضَا الْخِيَالُ بِكَ الْحَقِيقَةَ نَفْسَهَا
مِنْ بَعْدِ مَا أَرْخَى الْجُحُودُ عَنَانَهُ
صَدَّ الطَّغَاةُ الْغَابِرُونَ فَهَدَمُوا
فَجَعَلَتْ مِنْ مَنَا وَهَنًا لَبَنَةً
غَضِيرُ الْقُوَّةِ كَالصَّبَا خَشَنَ الشَّبَا
يَا جَامِعَ الضَّادِينَ لَيْلًا وَادْعَا
أَطْلَعْتَ فَجْرًا بِالرُّصَاةِ مُثْقَلًا
لَهُ زَحْفُكَ وَالْدُّجَى يَلِجُ السَّمَاءَ
وَاللَّيْلُ يَخْدَعُ بِالسُّكُونِ مَنَعًا
لَيْلٌ بِذُوبِ الْخَمْرِ كَانَ مَغْلَفًا
شَهِدَ الظُّلَامَةَ وَالْتَمَرَ مَوْهَنًا
يَا لَيْلَ « الْإِنْسِينَ » مَا مِنْ لَيْلَةٍ

لَتُطِيلَ مِنْهُ عَلَى مَرْوَجٍ مِنْ مَنَا (١)
مَكْبُوتَةٌ لَتَكُونَ فَتَحًا يَنَا (٢)
مِنْ ذِكْرِيَاتِ الْهَالِمِينَ مَلُومًا
تَسْمَى ، وَعَادَ الْمُسْتَحِيلُ الْمُسْكِنَا
غَيًّا ، وَخَامَرَتِ الشُّكُوكُ الْمُؤْمِنَا
بِحْدَا تَرَعْرَعُ فِي دَمٍ فَتَمَكَّنَا
فَنَبِيَّتَهُ ، إِنَّ الْمَكَارِمَ تَبْنِي
كَشْبَا الْحِيَامِ ، وَكَالْمُرُوءَةِ لَنَا (٣)
مَكْرًا ، وَمُسْبَعًا مِنْ جِرَاحٍ مُنْخَنَّا
لَوْلَا نَهَاكَ لَكَانَ فَجْرًا أَرَعْنَا
وَالنَّجْمُ يَمْنَعُهُ الْعَجَاجُ عَنْ السَّانَا
أَشِيرًا ، وَيُغْضِيهِ غَيْرَ مَا قَدْ أَعْلَنَّا (٤)
وَبَحْشَرَجَاتِ الْمَوْتِ كَانَ مَبْطُنَّا
مِنْهُ ، وَمَزَقَتِ الْبَشَائِرُ مَوْهَنَا (٥)
جَامَتِ بِهَيْبَتِكَ مِنْ مُفْرَادِي أَوْثُنِي

(١) حَنَا : حَنَا : حَنَا : حَنَا .

(٢) نَلْ : يَلْعَدُ تَنْزِلُ .

(٣) فَجْرُ : طَرِي : الْعَبَا : الْحَدُ .

(٤) الْأَثَرُ : الْبَطَرُ : يَرِيدُ الطَّمَامُ .

(٥) الْوَمْنُ : نَمْرٌ مِنْ نَسْفِ اللَّيْلِ .

حَقَّرَتْ مِنْ قَمَرِ السَّمَاءِ بِحَالِكِ
 حَتَّى إِذَا أَنْفَلَقَ الصَّبَاحُ تَفَلَّقَتْ
 وَمَشَى نَظَّاسِيٌّ يَطْلُبُ أَنْفَسَا
 قَلِمَتْ أَظْفَارَ الدَّعِيٍّ وَرَهْطِهِ
 وَسَدَدَتْ مَهْرَبَهُ فَلَمْ يَرَّ عِنْدَهَا
 وَتَغَضَّتْهُمْ فَغَضَّ اللَّذِيخَ ثِيَابَهُ
 وَدَعَكَتْ جِلْدَتَهُمْ وَكَانَتْ صَلْفَةً
 أَقْدَمَتْهُمْ سُدَّ الْخَطُوبِ فَكَذَّبُوا
 وَصَحَبَتْهُمْ عِبْرًا وَرُبَّةً عِبْرَةً
 مِنْ كُلِّ مَعْتَصِرٍ دَمًا وَمَسْلُطٍ
 فَالْيَوْمَ يَفْصَحُ كُلُّ وَحْشٍ جِلْدَهُ
 تُقَرِّبُوا إِلَى عَقْبِي يَطْلُبُ شَارُهَا
 وَتَبْطِنُ الدِّيدَانُ وَغَدَا لَمْ يَبْتَ
 وَأَدْلَكَ مِنْ حُكْمٍ حَسْبُنَا أَنَّهُ

مِنْ بَعْدِهِ ، سَاحِبٌ لَيْلًا أَدْحَكُنَا
 هَامٌ تَعَاوَلَ سِمَاهَا فَتَعَفَّنَا
 هَوَجًا شَكَتَ وَجْجَ الْغُرُورِ الْمَزْمَنَا
 مَتَفَانِلًا بِمَصِيرِهِمْ مَتِيمُنَا
 خَيْرًا مِنَ الْمَوْتِ الْمَعْتَمِرِ مَأْمَنَا
 وَهَزَزَتْهُمْ هَزَّ الرِّيحِ الْأَغْصَنَا
 كَضَمِيرِهِمْ وَأَخَسَّ مِنْهُ وَأَخَشَّنَا
 لَوْلَا مَامِعُهُمْ تُصْبِخُ ، الْأَعْيَنَا
 زَحَفَتْ لَتُنْذِرَ فِي غُرُورِ نَحْمَنَا
 فَوْقَ الرِّقَابِ مِنَ الْمَظَالِمِ مِجْحَنَنَا (١)
 خَوْفًا ، لِيُخْفِيَ نَابَهُ وَالْبُرْثَانَا (٢)
 أَبَدَ الْأَبِيدِ ، وَسَاءَ ذَلِكَ مَقَرَّنَا (٣)
 إِلَّا بِنَاهِدٍ كَاعِبٍ مُتَبَطَّنَا (٤)
 سَيَقْلُسُ يُرْهِقُ وَزُرُهُ مَنْ بَعْدَنَا

(١) المصن : الصا

(٢) البرن : طلب الأسد

(٣) الغار : العار

(٤) بطن : الخلد الديدان (أي دخل بطنها) .

عَصِرَتْ بِهِ الرُّوحُ الزَّكِيَّةُ فَاَنْضَوْتُ
وَمَشَى إِلَى الْهَرَمِ النَّعِيمُ فَشَبَّ
زَحَفَتْ مَلَابِينَ الْجُمُوعِ إِلَيْهِمْ
وَتَعَكَّرُوا لِلطَّيِّبِينَ كَأَنَّهُمْ
كُتُوبٌ أَبْيَنُ أَن يُرَى تَارِيخُهَا
مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ الشَّبَابِ وَجِيشُهُ
وَنَمَّا بِهِ الزَّرْعُ الثَّمِيمُ فَأَبْدَنَا (١)
وَالْبُؤْسُ فِي عُودِ الصَّبَا فَتَغَضَّنَا
فَتَغَيَّرُوا الْأَشْرَارَ الْأَخْسَرَ الْأَجْبَنَا
دُودُ الْقُبُورِ ، يُحِبُّ لَحْمًا مُنْتِنًا
مُتَلَوًّا بِوَسِيخِهِ مَدْرَنًا
فَتَعَاوَرَتْهُ مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا

x x x

وَبَايَعِينَ تَحَضَّنُوا تَصْلَحَكَا
أَبَتِ الرِّعْيَةَ أَن تَقْلُدَ أَمْرَهَا
أَوْرَاقَةً وَالسُّوْطُ يَنْظِمُ عَقْدَهَا
أَمْ كُلُّ مَنْ نَطَفَتْ بِصَلْبِ خَائِرِهِ
حَكَمَ الشُّعُوبَ فَلَمْ تَفْكُرْ أُمَّةً
وَمَتَى خَتَانُ دَعَا عَهْدٍ غَادِرٍ
أَلْقَى عَلَى بَغْدَادَ أَوْجَعَ ظَلَمَةً
وَأَبَتَ مَطَاوِي فَجْرَةٍ أَنْ تَنْطَلِقَ
حَتَّى إِذَا عُقِدَ اللِّوَاءُ تَفَرَّعْنَا (٢)
مَنْتَهَكَا أَوْ أَحْمَقَا أَوْ مُدْمَنَا
لِيَشُدَّ خِطَمَ الْمَنْكَبَاتِ وَأَوْهَنَا
زَحَفَ الْبَشِيرُ إِلَى الْجُمُوعِ فَأَذْنَا (٣)
هَلْ تَمَّ رَشْدُ مَنُوحٍ ؟ وَبَيْنَ بَنِي ؟
مُتَخَلِّعٍ ، وَلِمَنْ أُنَى ؟ وَبَيْنَ زَنَى ؟
سَتَحْكَا بِمَصِيرِهِ مَظْنَا
وَمَفَاتِنٌ مِنْ لَذَّةٍ أَنْ تَفْتِنَا (٤)

(١) عَصِرَتْ : حَضَفَتْ ، حَرَلَتْ . أَبْدَنَا : صَارَ بَدِينَا أَيَّ سَبِينَا .

(٢) تَحَضَّنُوا : تَحَضَّنُوا مِنَ الْمَلِكَةِ الْمَالِكَةِ

(٣) ظَلَمَتْ : حَبَلَتْ أَمَّا ..

(٤) الْمَضْمُونُ : الْمَضْمُونُ

سيفيض من هذي القصور نعيمها
ورغادة العهد الخليع ستقضى
والموكب السامي سيلعن ربه
وبدا له العرش الوثير مزخرفاً
حتى إذا تصف المدافع حوله
تبت يداك وأنت تملك أمة
هلا خلعت على ضميرك رقعة
اليوم تبشر للحساب كتابكم
أواصكم من بعد فرط مهانة
وحماكم لمقاً ككأصاب الفلا

ويموت رخو العيش من تلك البنى
أيامها التشوى ويدعها الفنا
من كان أمس إذا نيه انحنى
بالداهين وبالدهاة مزيئاً
دوى أدار برأسه وثيقنا
إذ كنت من فقع بقرقر أهونا (١)
إذ كان جلدك من حرير أينا
في موطن جمع الحساب فدونا
ونعهد الغرثى المعجاف فأسنا (٢)
بل تحسدون الضب يالف مكمننا (٣)

× × ×

لم يبق شيء لم نقله تشكياً
كنا نقول لهم حذار من لظنى

فيما مضى بالمصرحات وبالكنى (٤)
إما أعتلى ، ومن اللهب إذا أدنى

-
- (١) الفقع ، البيضاء الرخوة من الكساء وهو أردأها يقبه به الرجل الذليل . قرقر مكان بينه .
(٢) الغرثى : جمع غرثان وقرثى أي الجائع والجائعة الضعاف .
(٣) أسناً أي وجدكم مهودلين لا سكن لكم كضباب الفلاطان الضباب احسن حالا منكم لأن لها مكمناً
تعدونها عليه . وجمع التامر ضب على احباب تياماً لأن الجمع السامي ضباب ، أصب ، ضبان
(بالضم)
(٤) يعبر بهذا البيت والآيات التالية الى قصائده الوطنية الساجدة التي يعبر فيها بالثورة ولا سيما أخي
جعفر وبوم القويد

ومن المصدور الحابسات زيرها
ومن السجون الداجيات فانها
ومن الشياطين فان حراً نشيدها
منحول سلسلة السجين وقيد
كنا نحذرهم ونضرب راعياً
ما اقبح الدنيا إذا ضل الصوى
شعاسيون فلان عرتكم نكسة
وستسألون من الجموع تسخرت
كنا نشبههم وباء جارفاً
وعصابة للرجس تسيف ما دعا
كنا نصبرهم عواقب بغيرهم
من جعرة المظلمين وإن خبت
كنا نقول لهم أولاد نعالهم
قلنا لهم خير لنا وأمر
كنا نحذرهم فيحرف سادر
ليشرع البلوى كما شاء الهوى

ومن النفوس الكاظمات تعيننا
كانت وما زالت لباغ مدتنا
بنهاية الجلال كان ملحننا
من معدن بخس لأثنى معدنا
مثلاً لهم ، وقطيعه مثلاً لنا
راعٍ بثلته وما أدنى الدنيا (١)
فينطق الرقم الخيث بما جنى
عن فحش فقرهم وعن فحش الغنى
في الفسق لم يترك عفيفاً عصنا
سلف الجذود من المفاخر وأبني (٢)
بما تأصل جذره فمكنا
ومن السواد المتكين وإن وني
من خدكم أعلى واشرف موطنا
فتخادعوا عنه بمسؤول التنا
ليصب دستور العذاب مفتنا
ويصرغ ملحة الشقام تفتنا

(١) الصوي الملامح ، الله ، الغنم ، ويضد الرامي والرجة

(٢) دعا ، بط ، وأقام .

لِبُقَيْرٍ - إِذْ أَخَذَ الضَّيْنَ بِتَهْمَةٍ -
 فَالْيَوْمَ يُدْمِي بِالْعِضاضِ بَنَانَهُ
 وَالْيَوْمَ يَكْتَالُونَ مَا كَالُوا لَنَا
 وَالْيَوْمَ تَتَقَلُّ فَوْقَهُمْ أَشْلَاؤُهُمْ
 وَأَوْلَاءُ هُمْ مَرَعَى ، تَجْرُرُ أُمَّةٌ
 وَأَوْلَاءُ هُمْ لَا الْجَاهُ يَدْفَعُ عَنْهُمْ
 وَأَوْلَاءُ هُمْ وَلَقَدْ نَحْنُ نَسِيخُهُمْ
 سَجَدُوا إِلَى الدَّرَكِ الْخَضِيعِ تَدْنِيًا
 بِالشَّاطِئِينَ مَطُوفُونَ فَأَيُّسِرُ
 مَتَذَبِّينَ عَلَى الْمَرَاءِ كَمَقْرَبِ الْ
 وَهَبُوا الْخُصَى لِلْأَجْنِيِّ يُشْهِدُهَا

أَخَذَ الْبَرِيءُ تَخَرُّعًا وَتَكْهَنًا
 جَبَسَ وَيَلْمَقُ صَاغِرًا مُرَّ الْجَنَى (١)
 أَعْدَلًا ، وَنَسَخَ مِثْلَمَا سَخِرُوا بِنَا
 كَالنَّخْلَةِ الْجَرْدَاهُ يُثْقِلُهَا الْقَتَى (٢)
 أَسْلَابَتُهُمْ جَرَّ الْحَيُولِ الْأَرْمُنَا
 مُرًّا ، وَلَا الذَّهَبُ السَّيِّكُ الْمُقْتَى
 بِالْأَسْنَاتِ وَالْخِيفَةِ تَصَكَّفُنَا
 وَلَقَدْ يَعَاقُونَ السُّجُودَ تَدْبِنَا
 بِالْحِصَّةِ الْأَوْفَى يَاهِي الْأَيْمَنَا
 سَاعَاتِ بِالْأَجَلِ الْمُحْتَمِ مُؤْذِنَا
 وَالْيَوْمَ تَحْصُرُهَا الْجَمُوعُ لَتَمُرْنَا

× × ×

هَذَا الْعِرَاقُ وَهَذِهِ ضَرْبَاتُهَا
 سَاءَ الْعُرُوبَةُ وَالْعِرَاقُ صَمِيمُهَا
 جَدُّ تَضَعُضَعُ رُكْنُهُ فَمَشَى دَمُّ

كَانَتْ لَهُ مِنْ قَبْلِ الْفِ دِيدَنَا
 أَنْ يَشْتَكِي ، وَقَدْ اسْتَبِيحَ ، مِنْ الْغَنَى
 حَلَوْتُ إِلَى شَرْبَانِهِ فَتَحَصَّنَا

(١) الْعِضَاضُ : الْحَصَى الْجَبَسُ : التَّيْسُ .

(٢) الْقَتَى : الْخَلْقُ الْكَبِيرُ

كانت كمؤتمنٍ يتيمٍ فلادةٍ
 وطنٍ تَطهرُ إذ تَطهرُ قلبه
 اليومَ عاد القاهريُّ لأهله
 واليومَ يُقسِمُ لن يذوقَ غرارةَ
 ذنبٍ من الأفي تمللَ فالتقى
 وغدا لنا معه بفجر موعده
 أولاءِ أهلكَ فلتغذُ زيارةُ
 زُرهمُ فإن قبورهم مفتوحةُ

مذخورة ، فأضاع عقداً مشمنا (١)
 وطن ، وقد عادا معاً فتوطنا
 وابنُ الشام ليت فنبغدا
 حتى يُطهِّرَ من « حنين » أردنا (٢)
 والاجنيُّ بموعده فتحصنا
 نجابُ عن صبحِ أرن أرونا (٣)
 لهمُ ، فقد شدَّ الركابُ تظفنا
 ليُزاد جمعُ الأدوينَ بادونا

× × ×

عبد الكريمِ ولن تهيمنَ قوةُ
 فإذا هما أجتما فآبةُ غرسةِ
 ما جئتَ من حسنٍ فخلَّ سبله
 وإليك يا جيشَ العراقِ نجيةُ
 أنا ذلك الفردُ المخلَّدُ أمةُ

الحقُّ كان وما يزالُ مهيمنا
 بالعدلِ تُسقى والمروءةِ تَجتنى
 للناسِ ، واكمل الاتمُ الأحسنا
 من دمةِ الشاكي أرقَ وأثنا
 فيما أصطلَى ، وبما أرتعى ، وبما جنى

(١) يتيم فلادة فلادة هتمة أي ثبينة ناددة

(٢) الغرارة : الخوم القليل

(٣) لحن أرون مهرق جناً

خيرُ الشفاعةِ لي بأنِّي كشفُ سرَّ الضميرِ وقائلُ هذا أنا
ستون عاماً لم أحاولُ ساعةً أنْ أخفي عنَّ هنالك أوهُنا
والعفةُ الكبرى بحوزةِ ماجدٍ غمروه بالخور الحسنِ فأحصنا
جيش العراقِ ولم أزلْ بك مؤمناً
وبأنكَ الأملُ المرجى والُمنى

باسم الشعب . . .

- نشرت في جريدة « الرأي العام » ، في العدد ٢٨ في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٨
- لم يحوها ديوان

تَصَنَّفَتْ بِأَنْفَاسِ الطُّغَاةِ رِيَّاحُ
 وَالْيَوْمَ تُشْرِقُ فِي الْفُؤَسِ وَضَاحُ
 جَمَدَتْ عَرَانِيًا غِلَظًا رَقِيَّةُ
 وَمَشَتْ عَلَى هَامِ الْعِيدِ جَاحِجُ
 صَلَتْ الْجَبِينِ كَأَنَّ رَوْعَةَ نَفْسِهِ
 يَجْتَاحُ بِاسْمِ الشَّعْبِ وَغَدَا بِاسْمِهِ
 النَّاعِمُونَ الْمُتَوَفُّونَ أَجَالَهُمْ
 وَالسَّادَةُ الْوَقِيعُونَ مَذَبَ طَبَقَتِهِمْ
 وَالشَّائِعُونَ عَنِ الْجُمُوعِ تَصَعُّرًا
 وَالْأَذْوَابُ الْأَفْجَاحُ فِي جَبَرَوْنِهِمْ
 كَانَتْ قَبَاحًا فِي الرُّؤُوسِ وَجُوهِهِمْ
 زَادَتْ مَلَاعِجُهُمْ غِبَاءً وَأَنْجَلِ

وَتَنَفَّسَتْ بِالْفَرَحَةِ الْأَرْوَاحُ
 وَيُنِيعُ فِي حَلَكَاتِهَا مَصْبَاحُ
 مِنْ تَعَرُّبٍ غُرُّ الْجَاهِ صَبَاحُ (١)
 شَمُّ الْأَنْفِ يَقُودُهَا تَجَنُّجُحُ (٢)
 عَكِستَ عَلَيْهِ عَجْجُلٌ وَضَاحُ
 رَاحَتِ حِكْرَامَةُ أُمَّةٍ تَجْتَاحُ
 وَسَطَ الْحَدِيدِ كَمَا تُجَالُ قَدَاحُ (٣)
 زَرَدٌ يَعْصُرُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَقَاحُ (٤)
 خَرَفُونَ يُلَوِّى عَنْهُمْ وَيُشَاحُ (٥)
 وَسَطَ السَّجُونِ أَرَانِبُ أَفْجَاحُ
 وَالْيَوْمَ وَهِيَ عَلَى الصُّدُورِ مَلَاحُ
 زَيْفُ الْقَمُوضِ بِهَا فَهِنَّ فَصَاحُ

(١) جمع المذمومة الرانين جمع مرين وهو الالف

(٢) المصباح السبب الكريم

(٣) القذح الهام

(٤) الورد اللامل

(٥) القاتلون المالكون نرفأ والصبر (يضع المهاد) الكبر

هاتِ الكريمُ عليهمُ فاريتهمُ صكيف الكرامةُ تستبى وتباح

x x x

«بغداد» ياد ربّ الغزاة ولتحدّهمُ ما إن لهمُ بعد الغُددو رواح
يا رقيةَ الحَاوي يُبِمُ بحرهُ أفى تستلّ نُيوبُها وتزاح (١)
لا الموتى المسحورُ يلقى عنده روحاً ولا هو ساحراً يرتاح
بغدادُ يا قلب العراقِ ووعيتهُ وضيرةُ لا زعزعَتكَ ريلح
لا نالَ دجلتكِ الرخبةَ عاصفُ والجرف سمحاً لا عراء جماح
وروى ليايكِ الحوالمُ لا مشى فيها بفجرٍ موحشٍ إصباح
بغدادُ جمرُك في الكفاح وفي الهوى وعلى الشفاء ظوامئاً لفّاح
والفتنةُ الكبرى يلفُكِ سحرُها سرُّ على وطفِ الجفون يباح (٢)
وجمالكِ الغاوي يصيح على المدى وله يُصاخ ، ومن تشابه بصاح (٣)
فاذا الندى طلّ النصوص فلا اشتكى ألتمّ الفراقِ البلبُ الصّراح
وإذا الصبا مرّت الجفون فلا رمت حاتمَ العذارى مُحرقةً ولُواح (٤)

(١) الرقية التوبة

(٢) الوطف وهي الكتيرة العمر

(٣) يصاخ يصغر له وثبا اليف حده

(٤) مرث سحت

وإذا الأصيلُ كسا رُبَّكَ فلا أظاوى ذاك الباطِ المُنعُ الفِتَاحُ (١)

x x

بغدادُ والرؤيا تنَقَّلُ والهوى
والنفسُ تعكسُ ما تُحسُّ فتزني
ولقد يُريك الشيءُ شيئاً ضدهُ
رانت عليّ غشاوةٌ لفتُ بها
ورمت على الصوَرِ الحسانِ ملاءةً
حتى كأن النخيلَ غولُ والربى
وكان دجلة لا يهزُ صفاقها
وتبلدَ الحسُّ الرهيفُ فلم يُنِرْ
من نبعٍ فيضك كنت أصفو إن صفا

يضي ويُسمن والمنى تنداح (٢)
للعين من خلجانها أشباح
ما تخلع الأفراح والأنراح
في الرافدين متالعٌ ويطاح (٣)
سوداء موحشةً فهن قباح (٤)
موتى وأعرافُ النخيل رماح (٥)
أذيها وضججهُ الملحاح (٦)
صوَرُ الجمالِ وميضهُ اللماح
وأمج حين يشابُ منه قراح (٧)

(١) القيام : الواسع

(٢) يضي بضعف تنداح : تسع

(٣) رانت : غطت المتالع المرتفعات

(٤) الملاءة : العباءة

(٥) اعراف النخيل : أعاليها وهي السف

(٦) الأذي المرجح .

(٧) يعاب : يخطط

صككتُ الامينَ على هواكِ يسؤوني
قد كنتُ يا هـ بغدادُ» أُمُحِرُ للأذى
قد كان عندي إذ يُسرُّ معاشرُ
كنتُ السبوقَ إلى رضاكِ مكثفاً
غامرتُ أمتحنُ البلاءَ ، أخوضُه

أخرسي غداةَ يسؤوكِ الإصباح
أعريانَ أسقى صوبَه وأراح (١)
يوح ، وحين يرويونَ صراح (٢)
أيامَ يُعوزُ غيريَ الإصلاح
إذ يقتلي وأشدُّ إذ ينسداح

× × ×

حتى إذا رمتِ النفوسُ غناءَها
ورمى اللثامَ الفجرُ عن قسائه
باحكرتُ ساعاتِ السرورِ أفتها
كنتُ الهتوفَ بكِ الصدوحَ مناقياً
كنتُ الكفورَ سيفرَ مجدٍ كاذبٍ
ولقد دعاني أن أقرَّ بمرضي

ومثلن من دق فهن صبح (٣)
وبدت نواجذُه ورف صباح
ملحي وأعلم أنهن شبح
إذ أعوز الجمعَ المصيخَ صداح
إذ دَفَّاه تجارةٌ ورَّباح (٤)
أن الأجمُ مُصاولُ نفاق (٥)

× × ×

(١) أصمر : أهرز وأظهر الصور : المطر .

(٢) يرويون : أي بينهم راتب مخلوط

(٣) الغناء الدرن الدق : المرض

(٤) دَفَّاه جانباه .

(٥) الأجم الذي ليس له لحن .

بَاقِيَةَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ يَضُمُّهُمْ
يَا أَبَاهَا الْجُنْدَ الْمَجْنُدُ عِنْدَهُ
نَاشِدَتُكُمْ جِئْتِ الضَّحَايَا لَمْ يَزَلْ
وَبِتِلْكَمُ الْغُرُورِ الصَّوَادِعِ لِلدُّجَى
بِالشَّاعِثِينَ الْفَارِغِينَ تَقْصُّوا
بِمُعْبِدِينَ الدَّرَبِ الْقَوَا فَوْقَهُ
نَاشِدَتُكُمْ بِالْوَاهِينَ نَفْسَهُمْ
لَا تَزْكُوا الْوَطْنَ الْحَبِيبَ لِفُرْقَتِهِ
وَتَحْضَنُوهُ وَإِنْ تَفَرَّقَى دُونَهُ
لُمُوا الصَّفُوفَ عَلَيْهِ يَتَسِعِ الْمَدَى
وَتَعَاظِفُوا ، إِنَّ الْحَيَاةَ وَشَائِجُ
مَا مِثْلَهُ وَطَرْنَ تَلَوْنَ أَرْضَهُ
فِيهِ الْجَنُوبَ أَبَاطِحُ وَدُمَائِهِ
وَمَغَارِسُ الزَّيْتُونِ بَرَدَهَا التَّعْدَى

فِي حَوْمَةِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ كِفَاحِ
بِالرَّأْيِ ، وَالْيَدِ ، وَاللِّسَانِ سِلَاحِ
مِنْهَا تَرِفُ عَلَى الْبِلَادِ تَجْنَحِ
فِي التُّرْبِ يَخْنُقُ نُورَهَا الصَّفَاحُ (١)
حِينَ كَمَا تَتَقَصَّفُ الْأَدْوَا حِ (٢)
وَهَجَا يُضِيءُ مِنَ الدَّمَاءِ وَرَاحُوا
نَحْكَرَانُ ذَاتِ مِنْهُمْ وَسِمَاحِ
نَهْبًا يُجْمَأُ بِسَرْحِهِ وَبِرَاحِ (٣)
حُضْنُ ، وَإِنْ يَيْسَتْ عَلَيْهِ الرِّاحِ
بِكُمْ وَتَرْحُبُ بِالصَّفُوفِ السَّاحِ
وَمِنْ الْقُلُوبِ إِلَى الْقُلُوبِ لِقَاحِ
حِينَ كَمَا تَلَوْنَ الْأَفْرَاحِ
وَبِهِ الشَّمَالُ أَهَاضِبُ وَطِيَّاحِ (٤)
وَالنَّخْلُ فِي تَعَفَّافِهِ مِمْرَاحِ

(١) الصَّفَاحُ : لم نجد لها معنى في المعجم ولعله يريد القوي .

(٢) تَقْصِفُ : تَكْرُرُ ، الْأَدْوَا حِ : جَمْعُ دَوْحٍ وَهُوَ الشَّجَرُ

(٣) السَّرْحُ : اللَّامِيَةُ

(٤) الطِّيَّاحُ : الْأَوْتَمَاعُ .

والرافدان بلاعبان مُهَوَّبَه
وعلى الفرات ودجلة نَبْعُ الهوى
والأغنياتُ بها ترقصُ خدرَها
عبد الكريم وربّ فردٍ باسمه
والزيت غداةُ بها رواح
نَرْثُ ، وتَبْعُ مواهبها ضحاح (١)
رودُ ، ويُسَمِّشُ حَقْلَهُ فلاح (٢)
عن كُنْهٍ نهضة أمةٍ إضاح

x x x

يا باعث اليوم الأغرُ كانت
يا رَبِّ تموزٍ وجاعلٍ جمرِهِ
يا لاوياً بالسيفُ غلفَ أخادِعِ
يا ماسخاً حلم الفراعن بكرة
السامريُّ بك استُذِلَّ وعجلُهُ
يا مُهْدِيَّ الشَّعْبِ المبرحِ نعمة
عهداً كما تُسَجِّتُ حِصانُ "حرّة"
بين النظائر حلبةٌ ووِشاح
بَرْدُ ، به يتبرّدُ الملتاح (٣)
لم يلوها الوُعْظُ والنُّمُوح (٤)
شمطاء ، وهي لدى العشيّ رِداح (٥)
و- الأجنبيُّ - وكبشُمة التّطاح
نَحْمُ الحياةِ بسدونها أنراح
ونُتاجُ هاتيك المهودِ سفاح (٦)

(١) الضحاح الضحى والناظر يميل الى ضم اليم من تموز ، ومنه ضمها آخرون .

(٢) الرود : القنطرة الحسنة .

(٣) الملتاح : الذي أُمِرَ به الحر

(٤) الفسف : النظيفة

(٥) الرداح هنا : الثياب

(٦) تنجيد : (بالبناء للمجهول) ولدت . والسفاح الحرام .

والعزّةُ القعساءُ عذبٌ نَمِرُها
جَنَبَتُهُ دَرَنَ الشَّكَاةِ وقد مشى
وكَفَيْتُهُ رَنَقَ المَذَلَّةِ رَحْبَتُهَا
وفككتُهُ من رِبْقَتِهِ لم يَرْضَهَا
عانى بها الأسيانُ والأسى معاً
أرأيت كيف الحاصكُمونَ بأمرهم
إن أفسحوا أجلاً فإن وراءهم

بشبا الأسنّةُ مرّةٌ تُتمسّح (١)
فيه من الألمِ الذيسحِ كُساح
جذبٌ وفيضٌ سراياها ضحاح (٢)
في جَوَرِهِ «الحجّاج» «والسفاح»
وتعلمل المجروح والجراح (٣)
ذابوا - وقد وعت الجموعُ - وساحوا
شعباً وأحلامُ الشعوبِ فساح

× × ×

للهِ صنعُك إذ بكلّ ثبّةٍ
وإذ النفوسُ تطيحُ من عليائها
وإذ العراقُ مصفدٌ ، وإذ الحمى
حتى جلا صدأ الضمائرِ فانجبت
كنتَ الأريبَ البقريَّ ، ملاحهُ
ضَبِقَتْ حوزَتها فمِدَّتْ طرِبَدَها

تدُّ الصلاحِ مرّةٌ وطلاح (٤)
لِتَذُوبَ في أطماعها الأطلح
نهبٌ ، وإذ هدرُ الحقوقِ مُباح
للمشرقينِ ضميرُك النضاح
في الخُطّةِ ، الأحكامِ والإنجاح
ولقد بشلُ القاهرِ الإفصاح (٥)

(١) امتاح أمتق الماء

(٢) الرنق الكدر

(٣) الأسيان هنا المريض ، والأسى : الطيب

(٤) المرّة : النقيصة وطلاح : صد الملاح .

(٥) بشل : استعمل القاهر الفسل تندياً وهو لازم جاء على المجهول

لم ترتعِدْ فَرَقًا ولم تضعُفْ بدأ
وأصاع يزخر بالفخار وبالتهى
ولقد يمازُ لدى العجاجة فارسُ
فالآن إذ سطع المراقُ وإذ غنى
أنسيم رسالتك الكريمة تكتمل
قل وأمش، لا يشغلُك كيف تؤولت

عما يعين وراءها وبساح (١)
والمكرُمات جيبك الوضاح
وبين عند اللجئة الملاح
ليل الشكوك البارقُ التماح
غرر لها وتمدُّها أوضاح
أي وكيف تخالف الشراح

x x x

عبد الكريم وفي المراء جانة
كنت المظوف به يراضُ جماجُ
لا تأخذُك رحمة في موقف
ولقد تكون من المساورة رحمة
ولطالما حصد الندامة مسطح
تخشى بنضبتها البهار وتترنجى
وتوعد الرسل الهداة حماهم
أقدم : فان على الجناح جناحها

تزري. وصنو شجاعة أصراح (٢)
فكن العنوف به يراضُ جناح
جد ، فجد الرأحمين مزاح
ومن النكال مبرة صلاح
وأنى بشر ثماره الإسماع
وتهب بالصر المصوف رياح
لا الأي منزلة ولا الألواح
فيما جنوه وما عليك جناح

(١) الفرق : الخوف

(٢) أصراح : جمع مريح

هل كان وزرك أن تطوّح سكرة
أو أن يستقوا فضل ما سقوا به
هل غير أن الطائفين بأمة
عبد الكريم وللجموع شريعة
وسلامة الأوطان علق مضينة
ولرب جرم بالساحة ينمي

بالشاربين ، وتغدير الأقداح ؟
ودم الجموع مزاجهم والراح
مفلوبة يهوى بهم ويطاح ؟
الفرد يرخص عندها ويباح
لا بد تزهق دونه أرواح (١)
ولرب جرم بالدماء يزاح

× × ×

لا تسجعن حيث النكال ضرورة
وتدكرن ما أسلفوا ، وتجرّما
في الجرم من عمق الدماء زكية
وبعائي بغداد في راد الضحى
من فوقها الصيّد الأباة تركزت
ناحت بيوت المستباح ذمارهم

ولقد يكون نكابة إسجاح (٢)
في الرافدين وأمرّ قوا وأباحوا
رمّد الجرم مبيحها فضاح
مُعود المشائق أخضر فواح (٣)
شوما ، كما تتركز الأرماح (٤)
فليعتل في بيت المبيح نواح

(١) طلق معناه غيبس يحرم عليه

(٢) الإسجاح : حسن الضرب

(٣) راد الضحى ارتقاها

(٤) الشوما جمع أشوم وهو البطل

وَلْتَرْكُ بِالْذَّمِّ مَجْدِيَّاتُ ضَمَائِرِ مَوْتِي وَيُعْشِبُ أَجْرَدُ مَحْصَا

× × ×

صَفْحاً وَيَعْفَى لِلجُنَاةِ سَرَا	حَوْثِ أَنْ تُلْخَى لَدَيْكَ جَنَائِمُهُ
مَعْدَى بِمَدْرَجَةِ الْحَمَى وَمَرَا	أَوْ أَنْ يَعُودَ لِلْجُهَيْزِ بَيْنَ عَلَى الْحَمَى
شَعْبٍ لِحَطْفِ رُؤُوسِهِمْ طَمَاح	أَوْ أَنْ يَخِيبَ، وَفِي بَيْدِكَ رُؤُوسُهُمْ،
لِلْمُفْسِدِينَ وَيَكْمُلُ الْإِمْلَاحُ	أَجْهَزُ عَلَى الْإِفْسَادِ 'تَنْجِيزُ عِبْرَةٍ
وَلَأَنْتَ مَنَاحُ الْجَدَا تَفَاحُ (١)	وَهَبِ الْجَمْعَ رُؤُوسَهُمْ تَنْفَحُهُمْ
فَهُمْ أَتَا حَوَا قَطَقَهَا وَالْأَحْوَا (٢)	وَأَقْلَفُ زُرُوعِ الشَّرِّ فِي رِيْعَانِهَا

(١) الجدا : المطا.

(٢) الاح : فيه وأشار

تحية إلى رونترى !..

● رونترى هو المبعوث الأميركي الذي قام بجولة في منطقة الشرق الأوسط لتطويق الجمهورية العراقية الوليدة - وكان من مناهج جولاته زيارته العراق

وكان استقباله « حافلاً » بما اضطره إلى الهرب من باب مطار بغداد الخلفى وبسيارة مقفلة ! وقد وجه إليه الشاعر هذه « التحية » !

● نشرت في جريدة « الرأي العام » في العدد ٤١ في ١٦ كانون الأول ١٩٥٨

● لم يحوها ديوان

يا رسول الشرِّ والدَّنسِ
يا نذيرَ الشُّومِ يَحْمِلُهُ
يا ابنَ قومٍ شيخُهُم « دلس »
كل يومٍ تحتَ ماخِضِهِ
يا ابنَ أحلافٍ قد ارتكبت
يا ابنَ بنتٍ اللُّومِ قد سرقَتْ
يا كذوباً لا يسأ أبداً
يا ولوغاً في دمٍ لزوجٍ
يا ضحوكاً عن فمٍ بفتحٍ
يا لساناً كله ملق
يا حساناً خاسراً صفت
كُتبتُ رجلاًك من أشير
وعتُ الدُّنيا تفتُ كمداً
وعلت رايانها شرفاً

وغرابَ البينِ في الفلَسِ (١)
بين جنبيه مع النَّفسِ
وهو مشتقٌ من الدلس (٢)
يتلوَّى لحمٌ مفتس
في الدنيا شراً مرتكس
في الليالي ليلة القُسرِ
وهو لصٌ بدلة الحرس
يتحرى عن دمٍ ييس
ضمٌ قاتلُ الفاتكِ الخرس
عشت طولَ الدهرِ في خرس
أخذتُ رفتهُ القرس (٣)
راكضٍ في الغيِّ ، منغمس
واكتيبٌ ما شئتُ وابتس
يا لواءَ البغيِّ ، فاستكس

(١) النفس : الظلام

(٢) دلس ، هو جون فرستد دلس وكان وزيراً لخارجية امريكا آنذاك والدلس : النفس واليهتان

(٣) الأخدع عرق في جانب النعق .

وطني في ظهره عيق
فاذا غامرت فاحبس
ففسور البيض جاهزة
لا تلح في جونا أبدا

لا ندسه ولا تدس
وإذا كبرت فاحرس
علها تشفي من الهوس
يا غراب البين في الغلس

أُزِفَتْ الموعد ..

- القاما الشاعر في مؤتمر اتحاد الطلبة العام في السادس عشر من شباط ١٩٥٩ في قاعة سينما الحبيام في المهرجان الطلابي الذي حضرته وفود من مختلف انحاء العالم
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ٩١ في ١٧ شباط ١٩٥٩
- نشرت في ط ٦٠ ج ١ و « بريد الغربة »

أزِف الموعِدُ والوعدُ يَعِينُ
والغدُ الحلوُ بكم يُشرق وجهُ
والغدُ الحلوُ بنوء أتم
فخرنا آتاكشفنا لكم
يا شباب الغد إنا قية
لم يزل في جانحين خالق
لا تلوّمونا لأننا لم نكن
ولأننا حين يهفو عنكم
ولأننا إذ تردّون الأذى
عبر وادٍ نزلنا سرحه
ونزلتم فلقاكم به
ليس بدعاً أن تجولوا مثلما
البديع البدع أن يلحقكم

والغدُ الحلوُ لأهليه يعينُ (١)
من لدنه وبكم تضحك سن
فاذا كان لكم صلب فحن
واكتشاف الغد للأجيال فن
منلكم فرقنا في العمر سن
لعروفي الدهر ثبت مطمئن
ملككم فيما تجتوون نجين
محضنا يمزج حياً ويشتن (٢)
بالأذى نجزع منه ونثن
شوة فهو أصم لا يرين (٣)
الرييح الغض والروض الأغن (٤)
جال في مضاره مهر أرن (٥)
في مضامير العبا عود مسين (٦)

× × ×

(١) عن لغة ظهر أمامك واعترض وعرض وهريد الغامر يعين .

(٢) المحض الخالص ، يشتن اللبن يمزج بالماء

(٣) عبر وادٍ جميل

(٤) الروض الأغن فيه شجر وطير

(٥) الأرّن أي الذي يسهل لثغاطه

(٦) العود في الأمل الجميل المسن والمهر والموء هنا دلالة على طوبى من حياة الغامر فباه وكهره .

يا شَجِيرَاتِ الْحِمَى كُونِي لَهُ
 وَإِذَا رِيشتُ رِسْهَاماً ثَلَاثَةً
 يا شَابَ الْقَدْرِ هَذَا وَطَنُ
 لَيْسَ نَدْرِي مِنْ خَفَايَا رِسْمِهِ
 عَجَبٌ هَذَا الثَّرَى نَأْفُسُهُ
 كُلُّ مَا عِنْدَكَ مِنْهُ أَنَّهُ
 مَدْرَجٌ فِي الْحَلِّ تَسْتَدْرِي بِهِ
 نَصْطَلِي الْعُمَرَ جِجَاءً عِنْدَهُ
 وَهُوَ إِذْ تَسْتَوِيهِ الْأَرْضُ شَذَا
 وَهُوَ حَتَّى إِنَّ تَجَافَى عَنْكَ خَدَنُ
 يُفْتَدِي إِذْ يَرِخُصُ الْقَادِي بِهِ
 فَاسْتَمْنَوْهُ بِمَا تُعْطُونَهُ

إِذْ يَحَرُّ الْخَطْبُ وَكُنَّا يُسْتَكَنَّ (١)
 مِنْ بَيْتِهِ فَلْيَكُنْ مِنْكُمْ رِجْزٌ (٢)
 صَكُّهُ فَضْلٌ وَالْعَاطَفُ وَمَنْ
 غَيْرَ أَطْيَافٍ وَأَحْلَامٍ تُظَنُّ
 وَإِلَى أَتْفَعِهِ مَا فِيهِ تَعِينُ
 كَوَكَبٌ يَبْزُغُ أَوَّلُ يَجِينُ (٣)
 وَضَرْيَحٌ عِنْدَمَا تَرْحَلُ تَعْفَنُ (٤)
 وَهُوَ فِيمَا تَعِيدُ الْجَنَّةُ عَدَنُ
 وَهُوَ إِذْ يَقْبُحُ كُلُّ الْكُونِ حَسَنُ (٥)
 وَهُوَ حَتَّى إِنَّ تَخْلُيَ عَنْكَ رَحِصَنُ (٦)
 وَبِهِ إِذْ تَوْهَبُ النَّفْسُ يُضَنُّ (٧)
 مِنْ دَمٍ إِنَّ الْحِمَى لَا يُسْتَمَنَّ

× × ×

-
- (١) يحمر : يهتد ، والوكن : من العاطر .
 (٢) ريش السهم : الرق طيه الريش . الممن الدرع تنق : السهام
 (٣) يَجِينُ : يحل .
 (٤) تَسْتَدْرِي : تستغل .
 (٥) تَسْتَوِيهِ : يكثر فيها التواء .
 (٦) رَحِصَنُ : الخليل .
 (٧) يَسْتَمَنَّ : يبتذل ، حرم طيه .

يا شباب الغدير أتم ففكرة
 تسجد الروح على مراتها
 كلكم يا قبة الحى يد
 صكياط القلب أتم بعضها
 لا يفرقكم أكل لحمه
 ومطايما أجني رزح
 ودعاوات بلا طائلة
 يمدب اللفظ بها إمّا تين
 مثلما يشهد إمارة من
 واليد اليسرى الى اليمن تين
 اذ تين البعض يشكو ويش (١)
 شرها ما دام في الشحنة تمن
 تمسها تماسم الذل ومن
 كعروب عبر شطرنج تشن

× × ×

صكتكم الجذوة والجو دجى
 والضمير الحى في معترك
 تيمت منكم سياط ودم
 وحملت ثقلها اذ غيركم
 وصيرتم وصيرنا وأغلى
 أقالان إذ انداك الحنا
 والسوا الرضاح والآفاق دجن (٢)
 ككل حى ضمير منه رهن
 وقبور وطوامير وسجن (٣)
 ككل منه كاهل أوزل متن
 بدم قلب وبالدمعة تجفن
 وهوى ركن من البغي وركن

(١) النياط : مرق يخرج من القلب

(٢) التين : اليوم الغائم المطلق السحاب .

(٣) الطوامير اسماء دارج جمعاً لظامورة وهي الخفرة . وفي النجم : مطاير : جمع مطيرة وهي خرة
 تحت الأرض والطوامير كلمة مأبوة في النجف

وأقامَ الشعبُ جمهوريّةً
وزعيماً يسمّخُ الجيلُ به
يصفعُ الطاعوتَ جباراً فيهنو
ينمقُ الشاكون أن ينخرَ حقلُ
أقلا كان لهم في أمسِ عودُ
كنا الشمس متى ما تعلّ تدن
والبه في الرزايا يطمأن
وبدك الوغد سفاهاً فيعنو
بالشباب النض أو يورقُ غصن
في التوايت وفي الأكفان ردن

× × ×

يا شباب الغد كونوا شرعةً
سالموا ما أسظتم حتى إذا
وأبدأوا الخير مبالاً بينكم
وإذا مُد إليكم مساعدُ
تطلبُ الرحمة إذ يشجبُ غبنُ
ويُعابُ الضيفُ إلا نورةُ
زحفَ النورُ فما يُلحقُ ظنُ
وكلَّ الأرض شقّت وأرتمى
للعلا والبأس واللفظ تسنُ
شئها حرباً أخو بني فشتوا
فاذا بُودتكم الشر فتنوا
بالأذى فاقسموا زنداً بطن (١)
ويحبُّ السلمُ إذ يُغضُّ جن
هي حقدٌ يحرسُ الحقَّ وضيعن (٢)
بعفائيه ولا يملقُ ذهن (٣)
ماعداً منها إلى الأفلاك يحنّ

(١) الحسن : قطع

(٢) الضمن الحقد

(٣) خالقن : ناحيتان

غزت الشمس شمس مثلها
 وإلى الآن وأوهام تعين
 ومعيون على الشمس سناً
 تدرك المنفوخ كبراً هبة
 وأنبرى للقمر الوضاح خدن
 وخرافات على العلم نمر
 كذب باب الصيف في روض بطن (١)
 فيندري فاذا المنفوش هه (٢)

× × ×

اجمعوا أمركم فالدهر جمر
 يعمل الجبل لجبل بعده
 يسط العاني إلى العاني بدأ
 وظل الليل يطوي مرء
 رثما ينظم الكون غد
 يطرّد البؤس به رفق وعدل
 ودم لا خمرة تنجي ودن
 ولقرن بعده يتعب قرر
 وبغك القين إذ يعتق فن (٣)
 رثما يعلين صبح ما يصكن
 يطرّد الفجر به ليلاً يمن
 والحزازات مصافاة وأمن
 أزيف الموعد . والوعد يمن
 والفدء الخلو لأهليه يحين

(١) معيون : يريد ماثيون

(٢) الثمن : المولى

(٣) القرن : العبد .

انشودة السلام ..

- القيت في المؤتمر الاول لحركة السلم في العراق عام ١٩٥٩ وكانت حفلة الافتتاح على جانب كبير من الروعة وحضرتها وفود الدول من مختلف أنحاء العالم
- نشرت في جريدة « الراي العام » العدد ١٣٤ في ١٦ نيسان ١٩٥٩
- نشرت في ط ٦٠ ج ١ و « بريد القرية »

جيش من السلم معقود به الظفر
 وحنة من سماء الحق ترسلها
 من مبلغ الشر أن الخير يصرفه
 وأن فيض الدم المدهراق يلغقه
 أضى يمد الثرى كي يستطيل به
 وأن أطراف أرواح مرقرة في
 عادت حمامات سلم ترتمي فرقا

وموكب كشاع الفجر يتشر
 غر الملائك يستهدي بها البشر
 والبني أن قوى الأحرار تنتصر
 لعق الكواسر أفاق وعسكر
 للسلم غصن من الزيتون يودهر
 أطرافها عن ذراها أجدل. (١)
 منها إذا لاح العقبان والنسر (٢)

x x x

من آدم ورؤى هایل ترعبه
 تارك السلم شهما كلة أنف
 وبنت الحرب قوما عنده صلف
 عجبت للحرب بلهاء ومنطقها
 ترجو على نفسها البقاء ويفرحها

نزلت بالسلم الآي والسور (٣)
 من عزرة وحيا كلة خضر
 من العالي ، وفي سيفانه قصر
 إن أغمضت أو أبانت - منطق هذر
 من لا يبقى على شيء ولا يفر

(١) الأجل الصفر

(٢) فرقا : خولا ، النسر ، يرمسه جمع النسر

(٣) هایل تالي ولدي آدم الذي قتل على يد أخيه قابيل حدها على مكات من آيه . ومعنى اليداء
 من عهد آدم أول رمز لوجوه البقرة على وجه الأرض ومن عهد أول دم أريق عليها ابتداء السلام .
 وحسب الأمن والسلامة يفرح نفسه

وما يزالُ لولا ، شمطاءً فاركةً ،
 الشَّارِبُونَ دماءَ الناسِ ما بذلوا
 والنائمون على أنسارٍ تاكليةٍ
 نابٌ من الوحش مسعوراً أطيح به
 مقلَّمٌ في غدرِ خزيانٍ متفخٌ
 وحشٌ بيزٍ سحاراً وهو يُعْتَضَّرُ
 آمنتُ بالسُّلَمِ لا دينٌ لمن كفرُوا
 في المَكْنَنِينَ ومثوى أحمدٍ تحجِيلٌ
 وينمِقُ « البوم » في « روما » على يده
 تأبى المضارةُ أن يجتاحها أشيرٌ
 وأن تموتَ لتبقى طغمةٌ زُمَرُ
 وأن تُبْعِثَ في أحبابها مُهَجٌ
 أتُخَنَّقُ الضَّحَكُ النُّحَى لأنَّ يداً
 أمٌ يَهْدَمُ العُشُّ نلتمُ الفِراخُ به
 أمٌ تطوي نَعَمُ السَّدُنيا بطائفةٍ

خليلٌ سوَّى إلى مهواهُ تنحدرُ (١)
 منها على الشهوة الدُّنيا ، وما أدخروا
 والهائون إذا ما استُحْصِدَ البشرُ
 وفي البرائث منه لم يزل يُظْفَرُ
 بما تقيح من نُجْبٍ به الوضَرُ (٢)
 كالصلِّ بنفثٍ سماً وهو يُعْتَصَرُ
 به ودينٌ لأهليه وإنْ هكفروا
 أسبانٌ يتلو صلاةَ الحربِ مُعْتَمِرُ
 دمٌ « المسيح » على الرُّيُوتِ يَنْهَرُ
 وأنْ يُدْبِجَ من أبنائها بطيرُ
 وأنْ تُبادَ لِبَهِنا غاصبٌ ، أَمَرُ
 وأنْ يَقَطِّعَ من أيناظها وترُ (٣)
 من الغُرَابِ على العُصْفُورِ تَأْتَمِرُ ؟
 لأنْ أفضى لها في هدمه وطَرُ ؟
 من ذرَّةٍ ، والسَّنا ، والنَّهر ، والزَّهَرُ ؟

(١) الفاركة : المراد المبخضة لزوجها

(٢) الوضَر : الدون والوضغ .

(٣) اليناظ : مرق يخرج من القلب

تُنهى الحياةُ ويُنقضى ما يُكدرُها
في الكوخِ طفلٌ غريبٌ حوله بقرٌ
وتزدهي في صكلا الوكنينِ شائعةٌ

جيلةٌ ، ويُماز النفع والضرر (١)
وفي المقاصيرِ طفلٌ حوله سُرد
روحُ المفاداةِ إذ يستحكم الخطر

x x x

أمنتُ بالسُّلمِ إنَّ الحربَ قد نزلتُ
أذلُّها التُّرفُ الفاوي ، وأفسدها
السُّلمُ يبرأ من مُتكلِّبٍ حرديٍّ
« عبد الزناد » إذا وافى فمتصيرٌ
وبا وفودَ الدُّننى من كلِّ مُزدرعٍ
لنا لقاءٌ بنبىٍ مُنجزٍ معكم
يا مَنْ غذوتم جعيمَ الحربِ جائعةٌ
أعزَّ ما عندكم إذ كان عندكم
لم تطلبوا بعيرَ الموتِ معذرةً
قصوا علينا فإنَّا معشرٌ أذنُ
عن الحروبِ وما ألفتُ بساحيكمُ

دماً ، وأوغلَ في أوصالها الحَدَرُ
لينُ الفِراشِ وأفشى سرَّها البَطَرُ
« عبد الحديد » لما يأتيه يَأتمر (٢)
وإنَّ تجافى فمهورومٌ ومُنذحيرٌ
بالحبِّ ، والخيرِ ، والإيمانِ يزدهر
وموعدٌ في كتابِ خطِّه القَدَرُ
شرعاهُ نأكلُ ما تُعطى وتسعر
أعزَّ منه ترابٌ من دمٍ عطر
إنَّ التَّيِّمَ بطعمِ الموتِ يَشترِدُ
وَأَلْمُونَا فَإِنَّا معشرٌ مُبْرُ
من الرزايا ، وماذا كانتِ العِبرُ ؟

(١) الجيلة : الطيمة .

(٢) المرد : النجبان

عندي ولم أخبر الدنيا ومحتشها
 بما تثير الفؤاد الحرق خطرتة
 مررت أمس بـ «فرصوني» وعندكم
 عن المواهب ما أرسيت بها وبنت
 وعن ثمار ثقافات بها نصيحت
 فما عسى أن رأيت عيني، وإن قذيت
 رأيت قفراً ياباً لا أنس به
 ولا قبور، ولا هام، ولا جثث
 وقيل لي ههنا أمس أنطوت، خبراً،
 وههنا ملعب حكايت تنور
 من تحت كل جدل مرسل حجر
 وجرمهم أنهم ذابوا وشعبهم
 وأنهم أقسموا أن يدفعوا ضرراً
 وأن ذلك وهذا من مآثرهم

نموذج عندكم أضعافه صور
 في المشرقين وما يشقى به البصر
 عن زهوها وحضارات بها خبر
 وعن بنينا وما جدوا وما عمروا
 إذا الثقة لم ينضج لها ثمر
 لأن فيها على الموقنين ينحسر
 ولا حياة، ولا ماء، ولا شجر
 لكن يقال مجازاً ههنا قبروا
 ثم المعاهد لا يبدو لها أثر
 من الشباب به الأوضح والغرر
 وفوق كل جبين وصلت حجر (١)
 وأنهم وتراثاً عندهم صهروا
 عن كل شر لهم حتى وإن نحرروا
 ما كن يصفح عنه فاتح قذر

× × ×

يا شارب الدم ليس السلم مضغة

ولا شكاة بها يلبي ويفتخر

(١) الجديل: الشعر

وإنما هو إيمانٌ ومقدرةٌ
يا شاربَ الدَّمِ مرَّتْ لَيْلَةٌ طَرَفًا
لَتُسْقَيْنَ بِتِلْكَ الْكَاسِ مُتَرَعَةً
لَنَأْخُذَنَّكَ أَخْذَ اللَّيْلِ حَصَّتَهُ
لَنُلْقَيْنَ رَمُوسَ الشَّرِّ فَارْعَسَةً

× × ×

وعزةٌ ، ونجاربٌ ومُعْتَبَرٌ
ولنْ تَمُرَّ لَيْالٍ بَعْدَهَا أُخْرَى
سَمًا ، وَتَحْكَرَعُ مَا فِيهَا وَتَفْطَرُ
وَتَسْحَقُنَّكَ لَنْ التَّارُ يُنْتَظَرُ
كَمَا تُدَحْرَجُ عِنْدَ الْمَلْعَبِ الْأَكْرَى

جيشٌ من السَّلَمِ يَهْطُكُ الْعِرَاقُ بِهِ
يُلْفَهُمْ حَوْلَتُهُ مَا أَسْلَفَتْ عِبرُ
وَتَسْتَجِيبُ لَهُ الدُّنْيَا لِأَنَّ لَهَا
جيشٌ من السَّلَمِ مَدَّ الْجَانَحَيْنِ لَهُ
الْأَلْمَى ، فَوَحُ الْفَكْرِ زَاهِيَةٌ
وَالْحَاشِدُ الذَّمُّ لَا تُلْهِهِ خَاطِرَةٌ
مَوْزَعٌ النَّفْسُ بَيْنَ الْأَمْرِ يَعْقُدُهُ
لَا يَزِدُّهُيَ أَنَّ هَذَا الْكُونُ يَعْرِفُهُ
وَلَا يُبْدِلُ بِمَا أَسَدَى لِأَمْتِهِ
كَأَنَّمَا كَانَ يَعْنِيهِ « أَبْنِ بَاهِلَةً »
« طَاوِي الْمَصِيرَ عَلَى الْمَعْرَاةِ مِنْجَرِدٌ »
« تَكْفِيهِ حِلْزَةُ فِلْذَانِ أَلْمِ بِهَا »

وَيَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ الْبِدْوُ وَالْحَضَرُ
مِنَ الْحُرُوبِ وَمَا وَافَتْ بِهِ نُذُرُ
فِي الرَّاغِبِينَ تَرَاتُا يَتَنَا كَسَرَ
حَقَرُ الْعِرَاقِ الشُّجَاعُ الْوَاتِقُ الْخَذِرُ
وَالْعَبْرِيُّ ، فَوَادِي عِبْقَرٍ نَضِيرُ
عَنْ غَيْرِهَا مَا بِهِ رِعيٌ وَلَا تَنْجَبِرُ
وَالْأَمْرُ بِحَسْبِهِ هِكْلٌ لَهُ قَدَرُ
كَمَا تُعَرَّفُ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
مِنَ الْجَمِيلِ وَلَا يَحْتَازُهُ الْبَطَرُ
وَيَهْطُلِيهِ وَإِنْ طَالَتْ بِهِ الْمَصْرُ
بِالْقَوْمِ لَيْلَةٌ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ
مِنَ الشَّوَاهِدِ وَيَتَرَوِي شُرْبَهُ الْغَمْرُ (١)

(١) هذا البيت والثاني يليه من قصيدة لأعشى باطلة

الرصافي

- القيت في ختام المهرجان الذي أقامه اتحاد الأدباء العراقيين لاهياء ذكرى الشاعر معروف الرصافي في قاعة الشعب بتاريخ ١٩/٤/١٩٥٩ وقد نهض الحاضرون واستعادوها وهم وقوف . والآيات في الأصل مقدمة قصيدة عزم الشاعر على نظمها في تحية ذكرى الرصافي ، ولكنه لم يكملها
- نشرت في جريدة « الرأي العام »
- نشرت في كتاب « مهرجان الرصافي » الذي أصدره اتحاد الأدباء العراقيين
- نشرت في ط ٦٠ ج ١ و « بريد الغرب »

لُفِرَ الحَيَاةِ وَحَيَرَةُ الْأَلْبَابِ
 أَنْ يُصِحَّ الْقَلْبُ الذَّكِيُّ مَفَازَةً
 فِيمَ التَّحَايُلِ بِالْخُلُودِ ، وَمُلْهُمٌ
 حَسْبِي بَلَيْتَ تَعْلَةً إِذْ مَبْنَى
 لَيْتَ السَّمَاءَ الْأَرْضُ ، لَيْتَ تَدَارُهَا
 يُومًا لَهُ وَيُقَالُ ذَاكَ شَعَامُهُ
 يَا مَعْشَرَ الْأَدْبَاءِ ، غُرُّ جَهْدِكُمْ
 مِنْ كُلِّ مَحْرُومِ الثَّوَابِ مَعَاقِبِ
 يَا زُمَرَةَ الثَّمَرَاءِ شَفِّ نَفْسَهُمْ
 ذَا بَوَالِيسِقُوا النَّاسَ مِنْ مُهَيَّجَانِهِمْ
 وَتَعْرِفَتْ مِنْهُمْ لُحْلِي شَعْلَةً
 نَاشِدُنْكُمْ بَوْشَاجٍ مِنْ فِكْرَةٍ
 مَنْ مِنْكُمْ رَغِمَ الْحَيَاةُ وَعَيْشُهَا
 أَنَا أَبْغِضُ الْمَوْتَ اللَّيْمَ وَطَيْفَةً
 يَهَبُ الرَّدَى شَيْخُوخِي وَيَتَقَيَّنُهَا
 ذَنْبٌ نَرْتَدُّ نِي وَفَوْقَ نِيوبَةٍ

أَنْ يَسْتَحِيلَ الْفِكْرُ مَعْضَ تَرَابٍ
 جَرْدَاءَ حَتَّى مِنْ خُفُوقِ سَرَابٍ
 لِصَفِيرَةٍ ، وَمَفَكَّرُ لَتَابٍ ؟ (١)
 حَتْمٌ وَإِذَا أَجَالُنَا بِنِصَابٍ
 لِلْمَقْرِي بِهِ مَكَانُ شَهَابٍ
 لَا مَعْضُ أَخْبَارٍ وَمَعْضُ كِتَابٍ
 فِي الْمَكْرُمَاتِ عَرِيقَةُ الْأَنْسَابِ
 فِي هَذِهِ أَوْ تِلْكَ شَرٌّ عِقَابٍ
 فَرَطَانُ : فَرَطُ جَوِّي وَفَرَطُ عَذَابِ (٢)
 خَيْرَ الشَّرَابِ مُشْتَمَعُ الْأَكْوَابِ (٣)
 لِبَلَادِهِمْ كَتَلٌ مِنَ الْأَصَابِ
 وَعَقِيدَةُ وَرِسَالَةٍ وَمُصَابِ
 لَمْ يَحْتَسِبْ لِلْمَوْتِ أَلْفَ حِسَابِ
 بُنْضِي طَيُوفَ غَنَاتِلِ نَصَابِ
 بِكُهُولِي ، وَيَقَيَّنُهَا بِشَابِي
 كَمْ إِخْوَتِي وَأَقَارِبِي وَصِيحَابِي

(١) الباب : الهلاك

(٢) شَفِّ أَحْفَافٍ

(٣) مَعْشَرَ الْحَمْرِ مَرْجِيهَا

عيد أول أيار ..

- القاهما الشاعر في الحفل الكبير الذي أقامه الاتحاد العام لثقافات العمال في العراق بمناسبة يوم العمال العالمي عام ١٩٥٩
- نشرت في جريدة « الرأي العام » العدد ١٤٧ في ٢٠ أيار ١٩٥٩
- نشرت في ط ٦١ ج ٢ ، و ط ٦٩ ج ٢

حييتُ « أياراً » بغير شذاتي
وسقيته نبعَ الفصيدِ مضرّجاً
وشددتُ أوتاري وقلتُ أظنها
حييتُ شهراً ففكرُهُ من فكرتي
حييته وكانني بيهاته
من ليل « أياراً » نيمٌ عواظني
وبوحي كدحِ الكادحينَ رسالي
مارستُ « حلّو » الحساداتِ ومُرّها
ودرجتُ في درّجِ الحياةِ تجرّئي
فوحقُّ « أياراً » وعمّالٍ به
لوجدتُ ذروةَ تلصّكمُ اللذات
لوجدتُ طعمَ الخيرِ خيرَ مطاعمي
لوجدتُني والبائينَ كما ألقت
لوجدتُني إذ لا يدقُّ بينهم

وخصمته بالمعض من أنعماتي (١)
ككماه أحرارٍ به عطرات
ستشدُّ أياراً على نعماتي
فيما بخطُّ ، وذاتهُ من ذاتي
أزجي التّحابا الفرّ لا يهاتي (٢)
ومن النّهار وقدحِ جمراتي
وعلى يديه تنزلتُ آياتي
ونعيتُ بالآلامِ واللذات
أنّي تشاءُ ، طليقةٌ ، خطّواتي
راياتهم في عيدهم راياتي
دفعَ الجموعَ لأنيلِ الغابات
لوجدتُ « كره » الشرّ خيرَ لدائي (٣)
جنباً إلى جنبٍ جذورُ نبات
فلي أنوء بأفدحِ السّبات

× × ×

(١) العداة : كلّ العامر أخذاً من العدا وهو الرائحة الطيبة

(٢) أزجاء : ساقه دفعه برقى

(٣) القعة : الذي ولد ملك أو تولى ملك .

يا أيُّها المُتَّالُ سُمرُ زُنودهم
يا أيُّها الواعون أرْهَفَ حِسَمَهم
نومٌ غرارٌ مُثلُ تهويم القِطَا
أنتم رؤى الماضي وأنتم حاضرٌ
في كَفِّكم حلُّ الأمور وعَقْدُها
وحل كواهلهم مصائرُ أُمّةٍ
من جاعلين الشعبَ سمرَ بضاعةٍ

صفحاتُ تأريخٍ ، وسيفُ حياه (١)
صخبُ الحديد ، وضجئةُ الآلات
وتحفزُ حذرٌ ككصلُ فلاة (٢)
يُجلى ، وأنتم رمزُ جبلٍ أني
وبكم تُقصرُ أظافرُ الأزْمان
تفنى بكم عن ناهبين غزاة
ومقايضين الوقْ بالحُرُمات

× × ×

يا أيُّها المُتَّالُ بثْ مَرامِلِ -
منكم رفاقي في الكفاح رفاكُم
أنا عاملٌ بالفكر أعملُ معولي
في الكفِّ مطرقي أَقْلُ جَدِّها
صنّونَ عاماً خضتها كمتخاضكم
أجازُ منها لُجَّةً وتلُفُّني

لنكمُ بكافح دهره بآناة
وعُدائُكم ، وسطَ الكفاح ، عُداتي
في صخرةٍ فأحبلُها لفتات
أصْلابَ أوْغادٍ ، وهامَ طفاةٍ
لجميعِ الحياة عنيقةَ الغمّرات
أخرى ، وتُغدُ لَهَا عَزَماتي

(١) الدهر ، الكتاب .

(٢) الغرار القليل من النوم التهويم هو الرأس من التلمس ، أو النوم القليل أيضا .

يدي أشد ، فإن موت ، فباصدي فإذا أتوى فبماضني ولها تي (١)

× × ×

يا أيها المُمّالُ والدُّنيا لها
تلقني الحياة على النفوسِ ظلالها
كونوا وإياها كلقطة لا تفلح
ردُّوا الخيرَ شرّاً إن الفتي
وتعلّموا درسَ الحياة فإنّه
وتغنّموا منه وأجدي مضمّاً
وأجلُّ من متاهضٍ وحديثه
أنا ذاك بعضُ دروسها ألقاهكم

صُورٌ شيءٌ تلونُ المرأة
في بُعْكَرة ، وتُدبِّلُها بغداة (٢)
لشخصها عريانة القسَمات
بالبيات يبرُدُ للعسَنات
فاسِ قِساوةَ صبرةٍ وعظات
من طهر أملك ذنوبُ خطاة
كلُّ يحدّثكم من العثرات
منها بوجهٍ مُشرقٍ القسَمات

× × ×

يا أيها المُمّالُ بُوركَ عيدُكم
وتبارك الزهرُ المضيءُ درُوبكم
خمسون عاماً جزتمُ عقباتِها .
ورفيفُ أرواحٍ له خيالات (٣)
من بابساتٍ منه ، أو أنصيرات
وعلى عظامِ ذويكم النخيرات (٤)

-
- (١) المُمّالان والماضتان : المحتلان . واللاهة : اللعنة المرفقة على الخلق في آخر سقفة القم
(٢) تدبِّلها من أدالها إذا نوعها وحولها . يقال أدال الله ديداً من عمرو : نوع النخلة من عمرو وحولها
إلى زيد .
(٣) الخطل [يفتح الخاء وكسر الهمزة] اسم قاتل يسمى التندي والمبتل
(٤) العظام النخرة التي يلبس

قامت على جسر من الحشرات
 « توريذ » حدثني بخير رواية
 عن شجو متصرين كالحشرات
 ولهاك مصدورين سل رثانهم
 من سبع مليون تقوا بدمائهم
 صرعى مناجم « ميركور » كأنهم
 « توريذ » حدثني فجئت مغاضباً
 لأمر مزاز الحياة وصلها
 بعيداً « أيار » وكم من كربة
 علم يرف عليك صاغت لونه
 من قبة كسنا الفداء ، وصية
 فأسمع برفرقه الخفوق فإنه
 كم خاض أهلك من لظى مشوبة
 يا عبد من في كفهم منح الداني

يرسى على موج من العبرات
 عن خير بشام لخير بناء (١)
 وأنين متحيرين بالسكرات (٢)
 يخاره ذوب الرصاص العاني (٣)
 شجرة الخلاص البانح الثمرات
 ورق الحريف يطيح في الحفرات
 أيار أوحز جنبه بفكاتي (٤)
 وأثير صانع تلحكم الثورات
 مرّت بأيار وحكم مأساة
 حمر المجازر من دم أشتات
 كدم الشهيد ، صوامت خفرات
 لا بد خفاق لست جهات
 يا عبد موعودين بالجنّات
 ويقتطمون الليل بالحشرات

(١) ينحى ال كتاب ، ابن الغلب ، لموديس تودير ، زعيم الحرب الفيومي الفرنسي

(٢) السكرات : منا سكرات الموت

(٣) اللهاك : حر العطش في الجوف والمصدر اسم فاعول من صدر (مينا للمفعول) بمعنى شكا صدره .

(٤) الحكاة : الحكوى .

يا عيد من بنوا الحياة وزهوها
يا أيها العمال دالت أعصر
عصرت دماءكم أكف مقاة
وعدت على الفكر المنير فدوررت
فاذا استعز فرهن كل بلية
منكم على الجنت استقامت دولة
لم تدمع الفرد الكريم بينة
جبت الصمالك الحياة وركزت
ونمت مواهبهم فذاب بلفحة

وتسكنوا آخرين في الطرقات (١)
جصت من الإنسان محض أداة (٢)
كأساً تعاطى بين هاك وهات
أفلاصكة في أنحر الدارات (٣)
وإذا استذل فنادم الشهوات
هي في الصلاح نموذج الدولات
منها ولم تصفعه بالصدقات
أقدامهم في رفسة الدرجات
منها صقيع تسلل الطيفات

x x x

يا أيها العمال صفح تسامح
أفلا أثير غلوتكم لكن قسى
ما أفك تين التحكم قائماً
ما زالت الشم النواطح تبني
لم يؤخذ المال المقطع منكم

عنا تيجش يشه خطراني
حر يعب حرائر الصرخات
وتقامم الأرباح في الشرركات
من تلحكم السرقات والرشوات
سحناً ولم تقطع أكف جناة (٤)

(١) تسكن في أمره أو غيره إذ لم يجد ال وجهه

(٢) دالت أعصر : أي دارت واقلبت من حال الى حال

(٣) الدارات : جميع دارة وهي حالة القمر .

(٤) المحب : هو المحرام وما خبيد ويحب من المكاسب علوم منه الطر

وَتَحْكِدْسَ الْفَقْرُ الْخَيْثُ فَطَالَه
يَا أَيُّهَا الْعَمَّالُ إِنَّ ذَوَانِكُمْ
أَسَمَ جُنُودُ الْكُونِ ، طُوعُ أَكْفَكُمْ
يَا أَيُّهَا الْعَمَّالُ لُمُوا شَمَلَكُمْ
مَدُّوا بِهَ أَيَّازِيَهُ وَجَمْرُ كَفَاحِكُمْ
وَتَنْتَظَرُوا بَطْلًا وَسَبْعًا حَلَمُهُ

وطني عليه تحكدرُ الثَّرَوَاتُ (١)
للشعب ، لا لمكرشين ذوات
خيرُ الحصون وأمنعُ الثكنات (٢)
وتوزَّعوا فرقا على الوَحَدَات
« تَعَوَّزَ » فهو مَعَرُ الْجَمَرَاتِ
يسطبعُ مَحْنُو تَقْنَنِي وشَكَاتِي (٣)

(١) طاله : تدها وزاد عليه

(٢) الثكنة (جنم الثاء وسكون الكاف) مركز الجنود جميعها ثكنات

(٣) التقنن : أصال الظن

سهام ! ..

اثناء انعقاد مؤتمر الأدباء العرب في الكويت عام ١٩٥٩ ، التقى الشاعر
بالدكتور يوسف مرزة رئيس قسم طب الامنان في المستشفى الأميري هناك
آنذاك ، وكانت تعمل في القسم عروسة حسناء تقدمت الى الشاعر برجاء ان
يكب لها شيئاً في دفتر نواقيع تحتفظ به مديلاً بتوقيعه
قال لها أتريدينه شعراً ام نثراً ؟
قالت أريده شعراً
سألها أنت متزوجة ام لا ؟
أجابت متزوجة
قال ما اسمك ؟
قالت سهام
فقال

انا لا أحبُّ سهامَ لحظيك إنها	بدمي مخضبةٌ وإنْ لمْ تشعري
ولمّاكِ غسيلين لأنني لم أذُقْ	منه حلاوة سلسيل الكوثر (١)
وعبيرَ نفعيك أزدره لأنه	لسواي يعيقُ منه ربحُ العنبر

(١) اللبي : مثله اللام وهي سمراء في اللغة وتشتمل بمعنى الرداء ، الغسلان في المعجم : ما
يسيل من جلود أهل النار

الشيخ... والغابة!...

- نظمت عام ١٩٥٩
- نشرت في جريدة « البيان » الكويتية بعنوان « قصيدة وشاعر »
- نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ١٢٠٤ في ٢٧ تموز ١٩٧٢
- لم يحوها ديوان

ورأى الشيخُ ظلالَ الغابةِ الدّكّاءِ

أشباحاً تلوحُ

بعضها يعصِرُ بعضاً

فتمنى لو يروحُ

ثم غامتُ صوّراً

ردّته كالهرّةٍ

أسيانَ شجياً !

أهـ لو كان قتيلاً

أهـ لو ردّتْ إليه

أهـ عما فاتَ شياً !

أهـ لو لم يعلُ فؤادُ بهـ (١)

من الشَّيبِ مُسوحُ

أهـ لو كان لذي قلبٍ

مع الشَّيبِ طُموحُ !

أهـ لو يسطيعُ للأرقامِ دَفْعاً !

أهـ لو كان

(١) الفؤادُ جانبُ الرأسِ .

لَرَيِّمَانِ الْمَيَا يَسْطِيعُ رَجْعَا !

أَوْ لَوْ كَانَ

لَقِطْعَانِ الْهَوَى فِي الشَّيْبِ تَمْرَعِي ! (١)

وَتَوَلَّيْتُ قَدَمِي رَجْفَةً

ثُمَّ تَلَوَّيْتُ

ثُمَّ أَلَوَّيْتُ

ثُمَّ أَقْمَى ! (٢)

فَرَأَى آدَمَ يَلْتَفُّ بِحَوَاهِ

وَتَلْتَفُّ عَلَيْهِ

مِثْلَ أَقْمَى !

وَاتْفَاضَاتُ شَبَابٍ

كَالرَّؤْيَى

فِي هَدَاةِ اللَّيْلِ تَجِيشُ

أَوْ يَا شَيْخ !

وَكَمْ تَحْسَبُ أَنْ سَوْفَ تَعِيشُ

أَوْ لَوْ هُدَّتْ مِنَ الْغَيْبِ

(١) الشَّيْبُ : الطريق في الجبل ، مِيلُ الْمَاءِ

(٢) أَقْمَى : جَلَسَ عَلَى مَوْعِرَتِهِ

يَدٌ خَلْفَ حِجَابٍ
حَافِظِ النِّصْفِ مِنَ الْخَمْسِينَ . .
مَنْ عُمُرِهِ كَذُوبٍ
كَالْشَّرَابِ
أَمْ يَا شَيْخُ !
وَمَنْ يُدْنِيكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ !
أَغْلَقْتَ مِنْ دُونِهِ سُدُ الْيَلَالِي
أَلْفَ بَابٍ !
لَا تَحُمُّ
كَالْمَسِّ مَذْعُورًا
وَكَالْوَحْشِ بِلَا غُفْرِ وَنَابِ
أَنْتَ لَا تَسْطِيعُ أَنْ
تَقْطِيفَ عُقُودًا تَدَلِّي بِالْعَرِيشِ !
أَلْفُ كَفٍّ لِلشَّبَابِ الْخَلْوِ
أَوَّلَى مِنْكَ فِي ،
هَذَا الشَّرَابِ !
أَمْ يَا شَيْخُ !
لَوْ اسْطَعْتَ
رُجُوعًا لِلشَّبَابِ !

الفهارس ..

القصائد ..

صفحة	صفحة		
١١١	٩	سر في جهادك	أنا الفداء
١١٢	٢٣	الى الشعب المصري	اللاجئة في العبد
١٢٤	٣٧	عبد الحميد كرامي	يوم الشهداء في إيران
١٢٥	٥٣	أيها الوحش أيها الاستعمار	ما تشاؤون
١٣١	٦١	معروف الرصافي	أخا ودي
١٣٩	٧١	تنويع الجباع	غلام
١٥٥	٨١	قصص العظام	الشباب المستخث
١٥٧	٨٦	مقالة كبرت	كما يستكبر الذئب
١٦٣	٨٧	الثائر والفد	آيات
	٨٩	في مؤتمر المحامين	التعويذة العمرية
١٦٥	١٠٣	الدم الغالي	عوذت وجهك
١٦٩	١٠٩	ذكرى	خبت للشعر أنفاس

صفحة		صفحة	
٢٧٥	وخط المشيب	١٧٧	كفارة . ونعم
٢٧٩	الناقدون	١٨٧	الراهي
٢٨٥	غداء	١٩٣	نفسى
٢٩١	الى القوتلى	١٩٥	قال . . . وقلت
٢٩٥	قبيل الموت مات	١٩٧	يا أم عوف
٢٩٧	جيش العراق	٢٠٩	الارض والفقر
٣٠٩	باسم الشعب	٢١٥	خلقت غاشية المتنوع
٣٢١	تحية الى رونتري	٢٢٧	قصة
٣٢٥	ازف الموعد	٢٢٣	الجزائر
٣٣٣	انتودة السلام	٢٤٣	النباشون
٣٤١	الرصافي	٢٤٧	رجل
٣٤٣	عيد اول ايار	٢٥١	بور سعيد
٣٥١	سهام	٢٥٧	وحي الموقد
٣٥٣	الشيخ والغابة	٢٦٣	ذكرى المالكي

القوافي ..

صفحة

أ

١١	نثرت عليه قلوبها الشهداء	سر في جهادك يحتضنك لواء
١٩٥	مرء هم المغفلين غباء	ونجى مثلي غبي وحمل المس
١٢٤	وموت لترفع شأنها شهداؤها	سالت لثمي ما تشاء دماؤها

ب

١٠١	ديدار أوثبة يغير غذا	غذيت بشتبك ميد الشعراء
٢١٧	وأنت أقبس جمرة الشهداء	خلفت غاشية الخنوع وراني

ب

١٥٩	خلق بيغداد انماط أعاجيب	عدا علي حكما يستكلم الذيب
١٦٣	وتخب الأيام بي وأحب	يتقضى عهد التماهي وأصبر
١٧٩	عروق آيات السماء غصاب	سبقى - ويغنى نيزك وشهاب -

- أن عرسي وهي جامعة فجة لون من الأدب ٢٥٩
لغز الحياة وحيرة الأبواب أن يستحيل الفكر محض تراب ٢٤٢

- حيث أياراً بعطر شذاتي وخصمته بالمحضر من تفحاتي ٢٤٥

- أبني أن أباحكم كلف قيل الموت مات ٢٩٥

- سبيدي أنت أيها الحرم الأمن يلجأ لثله وبعاج ٢٩٣

- عصفت بأغاس الطفاة رياح وتنفتت بالفرحة الأرواح ٣١١
ورأى الشيخ ظلال الغابة الدكاء
اشباحاً تلوح ٣٥٥

- ما انفك يا مصر والاذلال تعويد بسومك الخسف كافور واخشيد ٨٦
بقلي ام بعشك حين مادوا ودمعي ام رثاؤك يستعاد ١٣٣
غيداء عندك للصبى مهد صدر تربع دسسته نهد ٢٨٧

أخا العلم الراحف الرافد وما لايسأ برة الناقد ٢٨١

يا مصر تنبى الدهور وتمثر
باق واعمار الطفاة نصار
نفسى ونفس المرء ان عذمت
ترنعت من شكاة بعدك الدار
جيش من السلم معقود به الظفر
ذكرى نصيح على المدى اثارها
والنيل يزخر والمسلة تزهر ٢٥
من سفر مجدك عاطر موار ٢٩
بما ينير فانها عار ١٩٣
ومب بالفضب الخلاق اعمار ٢٦٥
وموكب كشماع الفجر يتشر ٢٣٥
وتشب جذوتها وتذكو نارها ١٠٩

لاقت ربك بالضمير
سلام على حاقد نائر
كادت حجول الدجى تطوى على الفرر
أنا لا أحب سهام لحظك إنها
وأزت داجية القبور ٦٣
على لاحب من دم سائر ٩١
وأوشك السرار يهوى بمنحدر ١١٥
بدمي غضبة وإن لم تشعري ٢٥١

ظلام يفور ونجم ينور
عودت وجهك بالقمر
وزنجي ليل يخيف الدهور ١٤١
وبما اضاء وما ازدهر ١٦٧

س^١ نجت للشعر أنفاس ام اشتط بك الياس
صفحة ١٧١

س أوفد من الحق للداجين نراسا واقرع لايقاظ اهل الكهف أجراسا ٢١١

س يا رسول الشر والدنس وغراب البين في الغلس ٢٢٢

ش أصبحت حماراً بقمرة نكراء يوسع أهلها نشا ٢٤٥

ع ما تشاؤون فاصنعوا فرصة لا تضيع ١٢٧

ع قال طفلي - وقد رمت بقاع ونلاقت علي شقى البقاع ٢٢٩
ردي علقم الموت لا تجزعي ولا نرهبى جمرة المصرع ٢٣٥

ق غل شديك يمان دمي ويسجان دماً ككالملق ٥٥

ل

صفحة

١٠٥	إن المسيل هو القليل	خلى الدم الغالي يسيل
٢٤٩	قلق ، وفي قساعاتها وجل	وتسالك مرسي وفي دمها
٢٥٣	وفوق من تساقط القنابل	بامدن الحمة من تقائل

ل

١٨٩	بقطيمه عجلا ومهلا	لف العبادة وأمتقلا
-----	-------------------	--------------------

م

٧٣	لم يستثره غده القادم	يمكي على أمر له أخطل
----	----------------------	----------------------

م

٨٣	حرسك الهة الطعام	نامي جيعا الشعب نامي
٨٨	وبورك في رحيلك والمقام	تعالى المجد يا قصر العظام

ن

٣٣٧	والغدو الخلو لأهليه يحن	أزف الموعد والوعد يحن
-----	-------------------------	-----------------------

ن

١٩٩	يدنين أهواءنا القصوى ويفصينا	يا أم عوف عجيبات ليالينا
٢٩٩	فلقد أتيت بما يجل عن الثنا	سدد خطاي لكي أقول فاحنا

ن
من بلغ الأجيال أن شية يتكلمون
صفحة
١٥٥

ي
مشى وخط المشيب بفرقه
وطار غراب معد من يديه ٢٧٧

صدر من سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

- ١ - اللهب الملقى - حافظ جميل
- ٢ - غفران - محمد جميل شلش
- ٣ - صوت من الحياة - حازم سعيد
- ٤ - مرقاً السندباد - مؤيد العبد الواحد
- ٥ - الريح العظيم - أنور خليل
- ٦ - شمس البعث والفداء - علي الحلبي
- ٧ - أيها الأرق - محمد مهدي الجواهري
- ٨ - أغنية في جزيرة السندباد - سليمان العيسى
- ٩ - قيثارة الريح - بدر شاكر السياب
- ١٠ - رسائل الى ابي الطيب - خليل الخوري
- ١١ - فجر الكادحين - صالح درويش
- ١٢ - للكلمات أبواب وأشرعة - رشدي العامل
- ١٣ - قصائد حب على بوابات العالم السبع - عبد الوهاب البياتي
- ١٤ - خيمة على مشارف الأربعين - عبد الرزاق عبد الواحد
- ١٥ - أعاصير - بدر شاكر السياب
- ١٦ - كتاب الارض والدم - محمد عفيفي مطر
- ١٧ - ديوان الرصافي - معروف الرصافي
- ١٨ - الطائر الحشبي - حسب الشيخ جعفر
- ١٩ - جئت لادعوك باسمك - معين بيسو
- ٢٠ - هدبر البرزخ - محمود حسن اسماعيل

- ٢١- هناك واللحن القديم مصطفى جمال الدين
- ٢٢- أحلام الدوالي حافظ جميل
- ٢٣- الوقوف في المحطات التي فارقها القطار زكي الجابر
- ٢٤- الشمس وأصابع الموتى علي الجندي
- ٢٥- حوار عبر الأبعاد الثلاثة بلند الحيدري
- ٢٦- خلجات محمد مهدي الجواهري
- ٢٧- ديوان الشاعر القروي رشيد سليم الخوري
- ٢٨- قراءة لجدران زنزانة محمود أمين العالم
- ٢٩- الأخضر بن يوسف ومشاعله سمدي يوسف
- ٣٠- سفر بين البنايع خالد علي مصطفى
- ٣١- عودة الفارس القبل حين جليل
- ٣٢- قصة المتنبي أحمد الجندي
- ٣٣- ديوان الجواهري - الجزء الأول - محمد مهدي الجواهري
- ٣٤- الوقوف خارج الأسماء ارشد توفيق
- ٣٥- لغة النار الأزلية مجموعة من الشعراء
- ٣٦- أغنية حب عربية الى هانوي خالد ابو خالد
- ٣٧- وجه بلا هوبة رشيد مجيد
- ٣٨- الرمح انت مسلم الجابري
- ٣٩- رياح هانوي كاظم السماوي
- ٤٠- ديوان الجواهري الجزء الثاني محمد مهدي الجواهري
- ٤١- ديوان الرصافي الجزء الثاني شرح وتعليق الاساذ مصطفى علي
- ٤٢- رياح عز الدين القسام محمد القيسي
- ٤٣- ديوان الرافعي عبد الحميد الرافعي
- ٤٤- فصول الهجرة الاربعة محمد حبيب القاضي

- ٤٥ - ديوان الجواهري الجزء الثالث
٤٦ - الغناء في اقبية عميقة
٤٧ - سيرة ذاتية لسارق النار
٤٨ - الغناء بين السفن الثانية
٤٩ - الدماء تدق النوافذ
٥٠ - زيارة السيدة السومرية
٥١ - دائرة في الضوء - دائرة في الظلمة
٥٢ - مرقاً الذاكرة الجديدة
٥٣ - للصورة لون آخر
٥٤ - صوت بحجم الفن
٥٥ - ابن ورد الصباح
٥٦ - قصائد الاعراض
٥٧ - امل اغنيه قبل الموت
٥٨ - الخيمة الثانية
٥٩ - البصرة - حبفا
٦٠ - ديوان الجواهري الجزء الرابع
- محمد مهدي الجواهري
محمد الاسعد
عبد الوهاب البياتي
خالد محي الدين
عدوح عدوان
حبيب الشيخ جعفر
امال الزهاواي
محمد عمران
محمد الجبوري
شوقي بغدادي
عبد الامير معله
ياسين طه حافظ
فيصل السعد
عبدالرزاق عبدالواحد
خالد علي مصطفى
محمد مهدي الجواهري

إعلان عن اللجنة

لقد بذلت اللجنة جهدها في الجمع والتويب وال ضبط
والاخراج . وفاتها ، مع ذلك ، أشياء نهت الى بعضها ،
وأشياء نذكر أن بين الأدباء والقراء من تبه اليها ، وأن
لديهم ما يسهم في خدمة الديوان .

لذلك عزمت - اللجنة - على أن تلحق الجزء الأخير
من الديوان بمستدرك نضم اليه ما جد لها بعد الطبع .
وما يصل اليها من الأدباء والقراء

لهذا ترحو اللجنة أن ترسل اليها المستدركات على
عنوانات أعضائها ، او إلى

مطبعة الأديب البغدادية . ص. ب. رقم ٤٦٨ بغداد

لجنة جمع وتحقيق ديوان الجواهري

المر ٥٠٠ فلس

طبع في مطبعة الاديب البغدادية - هاتف ٨١٢٣٢

١٢ - ١٠٠٠٠ - ١٠ / ١٢ / ١٩٧٤

رقم الايداع ٨٥٦ لسنة ١٩٧٤

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الثقافة العامة

مطبعة الأديب البغدادية - هاتف ٨١٢٣٢

